إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

اللعن في ضوء العقيدة الإسلامية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: *Shaima'a Mohammed Rizq Ashour*

اسم الطالب: شيماء محمد رزق عاشور

Signature:

التوقيع:

Date: 23/2/2013

التاريخ: 2013/2/23



الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

اللعن في ضوء العقيدة الإسلامية

إعداد الطالبة :
شيماء محمد رزق عاشور

إشراف الدكتور :
يحيى علي يحيى الدجني

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا

هاتف داخلي: 1150

الرقم ج س غ/35/ Ref

التاريخ 2012/12/22 Date 2012/12/19

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ شيماء محمد رزق عاشور لنيل درجة الماجستير في كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة وموضوعها:

اللعن في ضوء العقيدة الإسلامية

وبعد المناقشة التي تمت اليوم السبت 9 صفر 1434هـ، الموافق 2012/12/22م الساعة الثامنة والنصف صباحاً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. يحيى علي الدجني	مشرفاً ورئيساً	....
د. خالد حسين حمدان	مناقشاً داخلياً	....
د. جمال محمود الهوبي	مناقشاً خارجياً	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال. غزة. فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾

{ الأحزاب : ٥٧، ٥٨}

إهداء

إلى الباحثين عن طريق الأمان في معرفة خطر اللحن على عقيدة الإسلام

الشاهدين لله عز وجل بالوحدانية المقرين له بالعبودية

إلى من انتظرا ثمرة غرسهما والدي الغالي وأمي الحنون رمزا البذل والعطاء

إلى زوجي الذي حمل معي آمال المستقبل وشاركني المشقة والعناء

إلى حبيبات قلبي ريماس وريتاج

إلى روح ابني الغالي عبد الرحمن رحمة الله عليه

إلى أختي وإخواني وأهلي الذين أحاطوني بالعون والحب والدعاء

إلى روح الشهيد الطفل محمد إبراهيم عاشور

وإلى جميع الشهداء

إلى كل من ساهم في إنجاح وإتمام هذا العمل

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

حينما نعبر شط العمل الدؤوب ، لا يهيم في داخلنا سوى أولئك الذين غرسوا زهراً جميلاً في طريقنا.. أولئك الذين منحونا العزم تلو العزم ، لنتخطى الصعاب ، ونقف واثقي الخطى نشاطرهم الإبداع حرفاً ولغة..

لا يسع حروفي ألا أن تمتزج لتكون كلمات شكر وتقدير، لكل من ساهم في تقدم وإتمام هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور يحيى علي الدجني، الذي ما زال يعطينا الكثير والذي يحمل بين حناياه العزم، والثبات، والصبر، فأنا هنا لأطرز له من خيوط الشمس اللامعة كلمات شكر وتقدير، ومن ماء الذهب الرائعة كلمات عرفان وجميل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام إلى أستاذي الفاضلين عضوي لجنة المناقشة اللذان تكرما على بقبول مناقشة رسالتي:

الدكتور: خالد حسين حمدان حفظه الله ورعاه.

والدكتور: جمال محمود الهوبي حفظه الله ورعاه.

اللذان سيزيدان الرسالة بهاءً وجمالاً بتوجيهاتهم العظيمة.

والشكر موصول إلى الدكتور سعد عبد الله عاشور على ما بذله معي من جهد باختياره عنوان الرسالة، ومساعدته لي في وضع خطتها وتوسعته لي آفاق العلم.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الجامعة الإسلامية الغراء محضن العلم والعلماء، وكلية أصول الدين، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وقسم الدراسات العليا، والهيئة التدريسية والإدارية من الأساتذة الكرام وإلى العاملين في المكتبة المركزية.

يحتار حرفي ولايدري كيف يسطر لك كلمات الشكر التي تفي بحقك..وتعبر عن مدى امتناني لوقوفك معي وبجانبي فإني أتقدم بالشكر الجزيل إلى زوجي الأستاذ موسى فاروق الدبس، وإلى الزهرة التي لم تزل ممتلئة بالحب والحنان أمي الغالية، والى الحضن الدافئ والمربي الفاضل أبي الحنون.

والشكر موصول إلى الدكتور محمد رمضان البع، والأستاذ نهاد عبد الفتاح بدرية لقيامهما بتدقيق الرسالة لغوياً، والأستاذ إسماعيل عبد الله قاسم، والأخ محمد المصري، لقيامهما بتنسيق الرسالة، كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأخ الفاضل إبراهيم حاتم أحمد لقيامه بطباعة الرسالة فجزاهم الله خير الجزاء، والشكر موصول إلى أختي وإخواني وإلى عمي وعمتي وأبنائهم وبناتهم وجميع أهلي وأقربائي، والى كل من مد لي يد العون أو نصحني أو أعانني أو أسدى لي معروفاً ولكل من ساهم في إخراج هذه الرسالة إلى طريق العلم والنور.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونثني عليه الخير كله، أهل هو أن يعبد، وأهل هو أن يحمد، فله الحمد كله، وله الشكر كله، وإليه يرجع الأمر كله، علانيته وسره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحمد له في الأولى والآخرة، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر المحجلين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أولاً: أهمية البحث وأسباب اختياره:

لا ريب أن من مقاصد رسالة الإسلام تهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس، وتنقية المشاعر، ونشر المحبة والألفة وروح التعاون والإخاء بين المسلمين..

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ[1]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)[2]

ورغم هذه الدعوة الصريحة لمكارم الأخلاق إلا أننا نجد أن هناك آفة عظيمة انتشرت بين بعض فئات المجتمع، على اختلاف مراحلهم العمرية وطبقاتهم الثقافية، نشأ عليها الصغير، ودرج عليها الكبير، وتساهل بها كثير من الآباء والأبناء، الرجال والنساء، الشباب والفتيات، آفة تولدت منها الأحقاد، وثارت الضغائن وهاجت بسببها رياح العداوة والبغضاء.

---

[1] أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، كان اسمه في الجاهلية، عبد شمس أبو الأسود، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله وكناه أبا هريرة؛ لأنه أخذ هرة ووضعها في كمه، فكني بذلك، أمه ميمونة بنت صبيح، وحمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً وحدث عنه خلق كثير، انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن الجزري، تحقيق: علي محمد معوض وعادل، أحمد عبد الموجود،٤٥٧/٣، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، دون بلد النشر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ٥٧٨/٢، ٥٧٩، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، دون بلد النشر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

[2] أخرجه البخاري، الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب حسن الخلق، رقم الحديث:(٢٧٣)، ١٠٤/١ ، الطبعة الثالثة، دار البشائر ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ١١٨/١، الطبعة الرابعة، دار الصديق للنشر والتوزيع، دون بلد النشر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

فغضب بسببها الرب جل وعلا، وأخرجت العبد من ديوان الصالحين، وأدخلته في جماعة العصاة الفاسقين، إنها السب واللعن والفحش وبذاءة اللسان، فتجد الوالد يسب أبناءه ويلعنهم والأم كذلك، ولا يدريان أن ذلك من كبائر الذنوب وعظائم الآثام.

وتجد الصديق يسب ويلعن صديقه، فيرد عليه بسب أمه وأبيه ، حتى الصغير تجده قد تعود كيل السباب واللعائن للآخرين، وربما فعل ذلك بأبيه وأمه، وهما ينظران إليه فرحين مسرورين.

إن الواجب على كل عاقل أن يضبط لسانه دائماً، ولا يعوده السب واللعن، حتى مع خادمه وولده الصغير، بل ومع أي شيء من جماد أو حيوان، فإنه لا يأمن إذا سب أحداً من الناس أو لعنه أن يقابله بمثل قوله، أو يزيد عليه فيثور غضبه ويطغى، ويقوده إلى ما لا تُحمد عقباه، وكم من جريمة وقعت كانت بدايتها لعناً وسباباً، ومعظم النار من مستصغر الشرر.
وإذا سب الإنسان أو لعن مسلماً فقد آذاه، والله تعالى يقول: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ {الأحزاب:٥٨}.
وقد تناولت هذه الدراسة آفة اللعن لخطرها على المجتمع الأمر الذي يعكس أهميتها .
ويمكن إجمال أسباب اختياري للموضوع بما يلي:

١. رغبة الباحثة في خدمة العقيدة الإسلامية، وذلك بجمع مادة علمية تثري بها المكتبة الإسلامية، لتكون مرجعاً لمحاربة ظاهرة خطيرة وهي آفة اللعن، وتحذير الناس من خطورته.
٢. وجود العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي صرحت باللعن، فكان لابد من الوقوف على تفسيرات العلماء لهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لترتسم الصورة واضحة جلية عن موقف الإسلام من اللعن.
٣. لأبين أنواع الملعونين والملعونات عامة والملعونات من النساء خاصة، وذلك لأنهن الأكثر لعناً في الدنيا والآخرة.

ثانياً : أهداف البحث :

١. بيان خطر اللعن؛ لأنه يعني الطرد من رحمة الله تعالى، وهو من أشد المحرمات .
٢. توضيح خطر لعن المسلم المصون، ولعن الحيوان أو النبات أو أحد السنن الكونية .
٣. بيان الآثار المترتبة على شيوع ظاهرة اللعن بين كثير من الناس.
٤. بيان العقوبة المترتبة لمن يكثر من سب ولعن الآخرين.

ثالثاً : منهج البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي[1] خلال هذه الدراسة.

رابعاً : طريقة البحث :

١. تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وتمييز الآيات القرآنية بوضعها بين هلالين بهذا الشكل ﴿ ﴾ ، وذلك في متن الدراسة.

٢. تخريج الأحاديث النبوية، وذلك بعزوها إلى كتب الحديث من صحاح وسنن ومسانيد، ونقل حكم العلماء عليها، باستثناء ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما أو أحدهما وتمييز الحديث النبوي الشريف بوضعه بين هلالين بهذا الشكل ( ) .

٣. توثيق المعلومات في الحاشية على النحو التالي : ذكر اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، ورقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة، رقم الطبعة، دار النشر، بلد النشر، تاريخ النشر، وفي حالة عدم وجود رقم الطبعة أكتب دون رقم الطبعة، وكذلك في باقي التوثيق .

٤. إذا تقرر الاقتباس من المرجع أكثر من مرة، فإنه يتم اختصار التوثيق بذكر اسم الكتاب، ورقم الجزء إن وجد، ورقم الصفحة .

٥. عند الاقتباس النصي من كتاب معين، أضع الاقتباس بين علامتي تنصيص" "، مع توثيق الكتاب كاملاً عند أول اقتباس منه.

٦. إذا كان للكتاب كاتبان أو محققان، فإنني أثبتهما في التوثيق، وإذا كان له أكثر من كاتبين، أو محققين، أكتفي في التوثيق بالإشارة إلى الأول منهم، وأكتب وآخرين.

٧. في حال التصرف في النص الأصلي، أو اختصاره، أو تلخيص فكرته أشير إلى ذلك في الحاشية بقولي: انظر.

٨. ترجمة الراوي الأعلى للحديث ماعدا العشرة المبشرين بالجنة، وأمهات المؤمنين، وذلك بالرجوع إلى كتب الرجال.

٩. في حال وجود أي حذف في الاقتباس النصي، فإنني أضع مكانه ثلاث نقاط كدليل على عدم ذكره كاملاً.

١٠. في حالة الإحالة إلى موضوع تم ذكره سابقاً، فإنني أثبت ذلك في الحاشية بذكر انظر: ص (كذا) من البحث .

---

[1] المنهج الوصفي التحليلي: "هو وصف منظم للحقائق، ولميزان مجموعة معينة أو ميدان من ميادين المعرفة المهمة بطريقة موضوعة وصحيحة"، دليل البحث والتقويم التربوي، أحمد الخطيب وآخرون، ٦٢، الطبعة الأولى، دون بلد النشر، ١٩٨٥م.

١١. حين الاقتباس من مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، يكون التوثيق بذكر اسم الموقع الذي تم الاقتباس منه، ثم عنوان المقال، وكاتب المقال، وتاريخ المقال، وتاريخ الاقتباس، وإذا تكرر الاقتباس من نفس الموقع ونفس التاريخ نكتفي بذكر اسم الموقع فقط وحال اختلاف التاريخ نذكره إضافة لاسم الموقع .

١٢. قمت بوضع فهارس للمراجع والمصادر، ثم للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وللأعلام المترجم لهم، وفهرس الموضوعات، وذلك على النحو التالي :
- ترتيب المصادر والمراجع حسب الحروف الهجائية.
- ترتيب الآيات القرآنية حسب ترتيب السور ثم بحسب ترتيب الآيات.
- ترتيب الأحاديث النبوية بحسب الحروف الهجائية.
- ترتيب الأعلام بحسب الحروف الهجائية، ثم فهرس للموضوعات .

خامساً : **الدراسات السابقة** :

يمكن تصنيف أهم الرسائل العلمية والكتب التي تناولت جانباً أو أكثر من موضوع الدراسة، ويمكن تقسيمها كالآتي:

١. الرسائل العلمية:

أ. اللعن والملعونون دراسة قرآنية، وهي رسالة ماجستير للباحث محمود محمد الزيات، من جامعة النجاح في نابلس، حيث اشتملت الرسالة على بيان مفهوم اللعن في اللغة والاصطلاح وعلى نظائر اللعن في القرآن الكريم، وبين فيها أقسام الملعونين في الدنيا والآخرة، وبين أحكام اللعن في القرآن الكريم، والعقوبة المترتبة على الملعونين في القرآن الكريم فقط، ووضحت الدراسة آثار اللعن على الناس والحيوان، وبينت أسباب اللعن في القرآن الكريم، وهي الإيذاء والردة والكفر والنفاق وغير ذلك، وعقوبة الأقوام الملعونة، وأسباب لعنهم في القرآن الكريم، فقد كانت الدراسة شاملة لكل الملعونين والملعونات في القرآن الكريم، دون ذكر لأصناف الملعونين والملعونات في السنة النبوية، وقد كانت هذه الدراسة قرآنية، وتم التركيز فيها على الجانب التفسيري.

ب. نصوص اللعن في القرآن وأثرها في الأحكام الشرعية وهي رسالة ماجستير للباحث عمر شاكر الكبيسي، من العراق، وتضمنت رسالته على بابين ذكر في الباب الأول ما يتعلق باللعن وأقسامه وخصائصه وآثاره، فقد وضح فيه معنى اللعن لغةً وشرعاً، وبعض الألفاظ المتعلقة باللعن، وبين أقسام اللعن ومصادره، وخصائص اللاعنين وبين خصائص اللعن الصادر عن الله تعالى، واللعن الصادر عن الملائكة، واللعن الصادر عن النبي ﷺ، وخصائص اللعن الصادر عن

الناس، والجهات الملعونة، والضوابط الشرعية لجواز اللعن، وما يتعلق بالتوبة، أما في الباب الثاني فقد ذكر أصناف الملعونين، وبيان أسباب لعنهم، ومنهم الملعونين بسبب مخالفة الدين، وهم الظالمون، والمفترون، والمؤذون، والمنافقون، وأيضاً الملعونين بسبب الاعتداء على النفس والمال، والعرض، والنسب، والملعونين بسبب الدعوة إلى الضلال وغير ذلك، وذكر الأقوام التي لعنها الله تعالى.

٢. الكتب:

أ. **مائة ممن لعنهم الله ورسوله، سلمان نصيف الدحدوح**، وقد تضمن كتابه على ستة عشر باباً، ذكر فيهم إبليس وأعوانه، وهم أول الملعونين، والشيطان، وشجرة الزقوم، وتحدث عن تعذيب البهائم ومن يمثل بها، وذكر أيضاً سبب لعن من جلس وسط الحلقة وذكر أيضاً شارب الخمر وملحقاته، وأسباب لعنهم، وبين فيه لعن من ذبح لغير الله تعالى وتحدث عن الربا وملحقاته، وذكر الرشوة وملحقاتها، وبين سبب لعن العقرب، ومن عق والديه وما يتبعه، وتحدث عن الكافرين، والظالمين، واليهود، والكاذبين، ومن لحق بهم، ومن سأل بوجه الله تعالى، وعن المصور، وعن الضار بالمؤمنين، ومن تبعهم مثل الذي يسب الصحابة، والسارق، والمختفي، والقاتل، وعن النكاح وما يتعلق به، وعن النياحة وما يتبعها من الشق، والدعاء بالويل والثبور، وعن وصل الشعر وما يتبعه من وصل، ونمص، ووشم، فقد شمل في كتابه جميع أنواع الملعونين والملعونات في القرآن الكريم، والسنة النبوية، ولكن بشكل مختصر.

ب. **أحكام لعن الكافرين وعصاة المسلمين، دراسة عقدية، سليمان صالح الغصن**، وقد شملت رسالته على تمهيد وفصلين، ذكر في التمهيد مفهوم اللعن في اللغة والشرع، وخطر اللعن، واللعن المخرج من الملة، أما في الفصل الأول، فقد بين فيه لعن الكفار عموماً، ثم بين لعن الكافر المعين، أما في الفصل الثاني، فقد وضح فيه حكم لعن عصاة المسلمين، وذكر حكم لعن بعض عصاة المسلمين عموماً، ثم لعن المعين من عصاة المسلمين.

ت. **الملعونون في القرآن والحديث الشريف، عاطف الهندي**، وذكر في كتابه فقط أنواع الملعونين في القرآن الكريم، ومنهم إبليس، ويهود بني إسرائيل، والكاذب، وأهل النفاق وأهل الكفر، وخاصة الأمم السابقة التي كفرت، وقاتل النفس بغير حق، وشجرة الزقوم، وبعدها ذكر أنواع الملعونين في الحديث الشريف، ومنهم اليهود، والنصارى، والواشمات والمتنمصات، ومتفلجات الأسنان، والواصلة والموصلة للشعر، وآكل الربا ومن يتعامل معه والمصور للتماثيل، والممثل بالأرواح، والمتشبهين بالجنس المغاير، ومن ترك سنة الزواج والسارق، وآكل مال

المسلم بغير إذنه، ومن يلعن والديه، والذبح لغير الله تعالى، ومن غير منار الأرض، والمحلل والمحلل له، والنواح على الميت، وزائرات القبور، والراشي والمرتشي، وشارب الخمر، وقاطع شجرة السدر، والتمنع عن الزوج وعدم طاعته، ومانع الزكاة، وعبد الدينار والدرهم، والعديد من الملعونين في السنة النبوية، فقد وصل عددهم في كتابه إلى أكثر من سبعين ملعوناً.

ث. **الملعونون والملعونات في القرآن والسنة، طه عبد الله العفيفي**، وتميز كتابه بعرض لجميع أنواع الملعونين والملعونات في القرآن الكريم، وهم الكفار، والكاذبين وأصحاب السبت، والملعون إبليس، والذين ينقضون العهد، والظالمون، والأقوام السابقة والشجرة الملعونة، والمؤذون، والمنافقون، والذين يرمون المحصنات، والمفسدون، والذين يأكلون أموال اليتامى، والذين اتخذوا المساجد لنشر الفساد، وأصحاب الشمال، والطغاة والذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات، أما الملعونون والملعونات في السنة النبوية فهم، من سأل بوجه الله تعالى، وآكل الربا، والكاسيات العاريات، والواصلة والمستوصلة، والراشي والمرتشي، وشارب الخمر، والزاني والزانية، ومن غير حدود الأرض، والنائحة، والمحلل والمحلل له، والعاق لوالديه، ومن رغب عن سنة رسول الله ﷺ، والعديد من الملعونين والملعونات في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد تميزت رسالتي عن الدراسات السابقة، أني وضحت فيها خطر اللسان وآفاته العديدة، وضوابط اللعن، ووضحت أقسام اللعن، وأقسام اللاعنين وأقسام الملعونين، في القرآن الكريم والسنة النبوية، ووضحت أسباب اللعن ومظاهره، وحكم الإسلام في اللعن، وآراء العلماء في اللعن، وكذلك شرحت الآثار المترتبة على شيوع ظاهرة اللعن، ومنهج الإسلام في معالجة هذه الظاهرة، ودور العقيدة في الحد من الظاهرة.

سادساً : خطة البحث :

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة موزعة على النحو الآتي.

١. المقدمة :

وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، ومنهج الباحثة فيه، وطريقة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث .

٢. تمهيد :

أولاً : أهمية الأخلاق في الإسلام وعلاقتها باللسان.

ثانياً : فضل حفظ اللسان.

ثالثاً : آفات اللسان.

الفصل الأول : مفهوم اللعن وضوابطه وأقسامه:

المبحث الأول : مفهوم اللعن وضوابطه.

المطلب الأول : مفهوم اللعن في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني : الفرق بين اللعن والسب.

المطلب الثالث: ضوابط اللعن.

المبحث الثاني : أقسام اللعن و اللاعنين والملعونين.

المطلب الأول: أقسام اللعن.

المطلب الثاني : أقسام اللاعنين.

المطلب الثاني : أقسام الملعونين.

الفصل الثاني : أسباب انتشار ظاهرة اللعن ومظاهره وحكمه:

المبحث الأول : أسباب اللعن ومظاهره.

المطلب الأول : أسباب اللعن.

المطلب الثاني : مظاهر اللعن عند الناس.

المبحث الثاني: حكم الإسلام في اللعن.

المطلب الأول: التحذير من اللعن في ضوء الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: آراء العلماء في اللعن.

الفصل الثالث: آثار اللعن ومنهج الإسلام في معالجة الظاهرة:

المبحث الأول : آثار شيوع ظاهرة اللعن بين الناس.

المطلب الأول: أثرها في الدنيا.

المطلب الثاني: أثرها في الآخرة.

المبحث الثاني : منهج الإسلام في معالجة ظاهرة اللعن.

المطلب الأول: التربية العقدية.

المطلب الثاني: رفع مستوى الوعي لدى الفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: العقوبة.

٣. الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي توصلت الباحثة إليها، والتوصيات التي تخدم غرض البحث.

التمهيد

أولاً: أهمية الأخلاق وعلاقتها باللسان

ثانياً : فضل حفظ اللسان

ثالثاً: آفات اللسان

التمهيد

أولاً: أهمية الأخلاق وعلاقتها باللسان:

الإسلام دين الأخلاق الحميدة، والصفات الحسنة والعادات الجميلة، فالخُلق الجميل والطبع الحسن، هو أساس الحياة الإنسانية، ودستور الدين العظيم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)[1]، فالإسلام بجميع أركانه وعقائده وأصوله تؤكد على أهمية الأخلاق وتدعو إلى الالتزام بها، والمحافظة عليها فالإنسان بلا أخلاق كالشجرة بلا ثمر فالأخلاق تزين الإنسان، وتزيده بهاءً وجمالاً، والإسلام بجميع جوانبه ارتبط برباطٍ أخلاقي، وجاء لتحقيق غاية أخلاقية، فهذا يؤكد أن الأخلاق هي روح الإسلام العظيم وهي أصل الإيمان[2]، فعلم الأخلاق علم عظيم، اهتم به الإسلام ودعا إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والعادات الحميدة، وحرص على تربية النفوس عليها، حيث إن الإنسان يولد على فطرة الإسلام والأخلاق الفاضلة، فيأتي بعدها دور الوالدين في تربية أبنائهم على الأخلاق والفضائل السامية.

فطوبى لمن ألبسه الله تعالى ثوب حسن الخلق، فإنه بذلك يطيب ذكره بين الناس ويرفع قدره عند الله تعالى وأيضاً عند الناس، فحسن الخلق هو بسط الوجه وتحمل الأذى وكظم الغيظ ودفع الشر عن الناس، ونشر الخير بينهم وغير ذلك من الفضائل والخصال الحميدة، فبحسن الخلق تدوم المحبة والعشرة وتأتلف القلوب وتطيب الحياة ويسعد الإنسان في الدنيا والآخرة[3]، فإن حسن الأخلاق وتصحيح العقيدة من أولويات مهام الأنبياء والمرسلين بعد ترسيخ الإسلام وتوضيح مبادئه وأصوله، فالإسلام رغب بحسن الخلق ونهى عن سوء الخلق؛ لأن الإنسان بحسن الخلق يكون أجمل وأفضل وبسوء الخلق يكون أقبح وأسوء[4].

---

[1] سبق تخريجه، ص ١ من البحث.

[2] انظر: الأخلاق في السنة النبوية ، هدى علي جواد الشمري، تحقيق: سعدون محمود الساموك،١٩، دون رقم الطبعة، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م .

[3] انظر: كتاب الآداب، فؤاد عبد العزيز الشلهوب، ٣٣١، ٣٣٢ ، الطبعة الأولى، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٠هـ.

[4] انظر: أخلاق المسلم علاقته بالخالق، وهبة الزحيلي، ٢١٥، الطبعة الثالثة، دار الفكر ودار الفكر المعاصر، سوريا، لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

"فالمجتمع الإسلامي له أخلاقه التي تضبط السلوك وتحدده، بمعنى أن له بناءه المعياري الذي نبع في الأساس من المصدرين الأساسيين : القرآن الكريم، والسنة المطهرة فالقرآن الكريم بما أتى به من مكارم الأخلاق تجسدت في شخص الرسول الكريم ﷺ، وترجمت في أقواله وأفعاله وهي المصدر الأساسي المعتمد للقيم في المجتمع الإسلامي"[1].

فلا بد للمسلم أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة، فالأخلاق عنصر أساسي في حياة البشر ولابد أن ندرك ما للأخلاق من أهمية في حياة الإنسان، وفي ظل المجتمع الإسلامي المعاصر قال ابن القيم: "الدين كله خُلق فمن زاد عليك بالحق زاد عليك في الدين، وقال: إن حسن الخُلق بذل الندى، وكف الأذى، واحتمال الأذى، وحسن الخُلق: بذل الجميل، وكف القبيح"[2].

"والأخلاق في الإسلام هي عبارة عن مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة، والسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره، على نحو تحقيق الغاية لوجوده في هذا العالم على أكمل وجه"[3]، وهذا يثبت العلاقة الوطيدة بين الإيمان وحسن الخُلق، وهذا يؤكد على أهمية الأخلاق الإسلامية في الجانب العقائدي فقد ربط رسول الله ﷺ بين الإيمان وحسن الخلق[4]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)[5].

"فالأخلاق الإسلامية هي تلك الأخلاق التي تنبثق من العقيدة الإسلامية وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً تصدر عن المسلم دون فكرٍ وروية ولا تشوبها مصلحة ولا منفعة، بل هي أخلاق تعبدية، يقصد بها وجه الله تعالى ومرضاته ومثوبته في الدار الآخرة، وهي أخلاق ثابتة لا تتغير بتغير الظروف

---

[1] موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، صالح بن حميد وعبد الرحمن بن ملوح ٥١/١، الطبعة الأولى، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

[2] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد البغدادي ٢٩٤/٢، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

[3] موسوعة نضرة النعيم ،٦٦.

[4] انظر: الأخلاق في السنة، ١٨، بتصرف.

[5] أخرجه الحاكم ، المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن الحكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، كتاب الإيمان، رقم الحديث:(١)، ٤٣/١، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، قال الذهبي: لم يتكلم عليه المؤلف وهو صحيح، وقال الألباني: حديث صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، ٥٧٣/١، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

والأحوال؛ لأنها مجموعة من المثل العليا والفضائل العظمى التي جاء بها الإسلام"[1].

مظاهر اهتمام الإسلام بالأخلاق الرفيعة والفضائل السامية:

١. اهتم القرآن الكريم بالجانب الأخلاقي، وبرز ذلك في كثرة الآيات القرآنية المتعلقة بالأخلاق حيث قال الله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ { القلم :٤}، قال الصابوني:" إنك يا محمد ﷺ لعلى أدب رفيع جم وخلق فاضل كريم، فقد جمع الله تعالى فيك الفضائل والكمالات، يا له من شرف عظيم، لم يدرك شأنه بشر، فرب العزة جل وعلا يصف محمداً ﷺ بهذا الوصف الجليل وقد كان من خلقه ﷺ العلم والحلم، وشدة الحياء، وكثرة العبادة والسخاء، والصبر والشكر وحسن المعاشرة والأدب، إلى غير ذلك من الصفات العلية والأخلاق المرضية"[2].

٢. كثرة الأحاديث الشريفة والتوجيهات النبوية التي دعت إلى التحلي بالأخلاق الحميدة والفضائل السامية وإلى تربية النفوس عليها، فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ [3]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ)[4]، فحسن الخلق ثقيل في ميزانك؛ لأن الخلق الطيب أساس لكل العبادات والطاعات، وبحسن الخلق نكون أقرب إلى الله عز وجل وننال أعلى الدرجات الرفيعة.

٣. بيان أن الأخلاق الفاضلة هي جماع الدين كله، وهذا ما ذكره الرسول ﷺ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: (خَيْرُكُمْ إِسْلَامًا أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا إِذَا فَقِهُوا)[5]، وهذا يعني أن الأخلاق الحسنة الحسنة هي ركن الدين العظيم.

---

[1] فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، عبد الله بن سيف الأزدي ٤٤، الطبعة الأولى، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

[2] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ٤٠١/٣، ٤٠٢، الطبعة الأولى، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

[3] أبو الدرداء هو عويمر بن عامر بن مالك بن الحارث بن الخزرج، أمه محبة بنت واقد بن عمرو، كان آخر أهل داره إسلاماً وحسن إسلامه، وكان فقيهاً عاقلاً حكيماً، شهد المعارك بعد أحد، ولي أبو الدرداء قضاء دمشق في خلافة عثمان، توفي قبل أن يقتل عثمان بسنتين، انظر: أسد الغابة، ٩٤/٦، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٣٣٥/٢ - ٣٥٣.

[4] أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق، رقم الحديث:(٢٧٠)، ١٠٣/١، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الأدب المفرد، ١١٧/١.

[5] أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق إذا فقهوا ، رقم الحديث:(٢٨٥)، ١٠٧/١، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الأدب المفرد، ١٢٢/١.

٤. الأخلاق في الإسلام كالروح التي تسري في كل تشريعاته من عبادات وعادات ومعاملات وأحكام وأوامر سواء منها ما تعلق بالفرد أو المجتمع أو الأسرة، فالأخلاق ذات أهمية غالية في حياة البشر[١].

٥. بناء الشخصية الإنسانية، ومن المعلوم أن الأخلاق الفاضلة هي قوام شخصية الإنسان، فإنما يوزن الإنسان بأخلاقه وأعماله المعبرة عن هذه الأخلاق؛ لأن الخلق الحسن والطبع الجميل أثقل شيء في الميزان [٢]، فإن حسن الخلق من أكثر الوسائل وأفضلها إيصالاً للمرء، للفوز بمحبة الله تعالى ورسوله ﷺ والظفر بالجنة يوم القيامة؛ ولذلك توجه النبي ﷺ بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن يحسن خلقه[٣]، فعنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ [٤]، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ:(اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي)[٥].

٦. تضمنت وصية الرسول الكريم ﷺ، الحث على الأخلاق الفاضلة، وعلى إتباع السيئة بالحسنة، فعَنْ مُعَاذٍ ﷺ[٦]، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، أَوْصِنِي بِوَصِيَّةٍ، قَالَ: (اتَّقِ اللهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ ، قَالَ: قُلْتُ: قُلْتُ:

---

[١] انظر: أصول الأخلاق في القرآن الكريم، عمر يوسف حمزة، ١٢، الطبعة الأولى، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، بتصرف.

[٢] انظر: الأخلاق في الإسلام، كايد قرعوش وآخرون،٢٣، الطبعة الرابعة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

[٣] انظر: النظام الأخلاقي في الإسلام، محمد عقلة ، ٣١ ،٣٢، الطبعة الأولى، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان الأردن ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

[٤] عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن الحارث، أمه أم عبد بنت عبد بن سواء من ذهيل، أسلم بمكة قديماً وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها، مات بالمدينة سنة ٣٣هـ قبل عثمان ، وروى عن الرسول ﷺ أحاديث كثيرة، انظر: تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، ٢٨/٦، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٣٨١/٣، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٤٦١/١ - ٥٠٠.

[٥] أخرجه أبو داود، مسند أبي داود الطيالسي، أبي داود سليمان بن داود البصري، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، باب ما أسند عبد الله بن مسعود، رقم الحديث : (٣٧٢)، ٢٩١/١، الطبعة الأولى، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، قال الألباني: صحيح رواه أحمد ورواته ثقات، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، ٨/٣، الطبعة الخامسة، مكتبة المعارف، الرياض، دون تاريخ النشر.

[٦] معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن كعب الخزرج الأنصاري، يكنى أبا عبد الرحمن، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، شهد بدراً وأحداً، كان عمره لما أسلم ١٨ سنة، وكان أحسن الناس وجهاً وخلقاً، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، توفي في طاعون عمواس سنة ٨هـ، وكان عمره ٣٨ سنة، انظر: أسد الغابة، ١٨٧/٥، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٤٤٣/١ - ٤٦١.

زدْنِي، قَالَ: أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ،قَالَ: قُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)[1].

٧. أن الأخلاق الحسنة كما يقول الغزالي: " صفة المرسلين ، وأفضل أعمال الصديقين ، وهي على التحقيق شطر الدين وثمرة مجاهدة المتقين، ورياض المتعبدين، والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة، والملكات الدامغة، والمخازي الفاضحة، والرذائل الواضحة، والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين، وهي الأبواب المفتوحة إلى نار الله عز وجل الموقدة التي تطلع على الأفئدة، كما أن الأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة في القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن والأخلاق الخبيثة أمراض القلوب وأسقام النفوس ، إلا أنه مرض يفوت حياة الأبد"[2].

٨. إن الأخلاق الحسنة مهمة وغالية في حياة البشر؛ لأنها تدعو إلى صحة النفس والبدن والفعل والقول، وإلى اعتياد العادات الحسنة والفضائل السامية، لأن صلاح القلوب من صلاح الأخلاق.

٩. للأخلاق أثرٌ قويٌ في بناء المجتمعات، فالأخلاق في الأمم عنوان حياتها ومصدر عزها وسؤددها وهي نوعان: أخلاق حسنة كالعدل، والكرم، والأمانة، وأخلاق قبيحة كالخيانة، والكذب وبذاءة اللسان وفحشه، ومن أفعال الإنسان تتضح حقيقته ويظهر حسن خلقه[3].

حيث يقول الرافعي:" لو أنني سُئلت أن أُجمل فلسفة الدين الإسلامي كلها في لفظين لقلت: إنها ثبات الأخلاق ، ولو سُئل أكبر فلاسفة الدنيا أن يُوجز علاج الإنسانية كلها في حرفين لما زاد على القول إنه ثبات الأخلاق ، ولو اجتمع كل علماء أوروبا ليدرسوا المدينة الأوروبية ويحصروا ما يعوزها في كلمتين لقالوا : ثبات الأخلاق " [4] .

ومن هنا أدركنا أهمية الأخلاق في حياتنا فلا إيمان بدون أخلاق، فكل عبادتنا وأعمالنا في صلة عميقة بالأخلاق، فقد حث الإسلام على التحلي بالأخلاق الفاضلة والتمسك بها والحرص

---

[1] أخرجه البيهقي، شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين الخراساني أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، باب حسن الخلق، رقم الحديث : (٧٦٦٠)، ٣٨٠/١٠، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، قال الألباني: حديث حسن

انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ١٢٥/٣.

[2] إحياء علوم الدين، أبي حامد محمد الغزالي، ٥٣/٣، طبعة جديدة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ النشر.

[3] انظر: النظام الأخلاقي، ٣٤، بتصرف.

[4] وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، ٦٢/٢،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، دون بلد النشر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

عليها، وقد كان رسول الإسلام ﷺ بين أصحابه مثلاً أعلى وأسمى للخُلق الذي يدعو إليه، فهو يغرس بين أصحابه هذا الخُلق السامي بسيرته العطرة ، قبل أن يغرسه بما يقول من حكم وعظات تحث على الأخلاق الفاضلة والعادات الحميدة[1].

فالأخلاق تنبع عن اللسان وعن معاملة الإنسان مع غيره، فبالأخلاق الفاضلة يتميز الإنسان المسلم عن غيره ، وبالأخلاق الرذيلة يتميز السيئ عن السليم، ولذلك لابد للإنسان أن يجاهد نفسه حتى تقلع عن المعاصي وتلمّ وسائلها، وتتعود على الأخلاق الفاضلة وتتعرف على طرقها وتحذر من سوء الأخلاق فإن من ثمرات هذه المجاهدة أن تترسخ معالم تلك الأخلاق في النفس حتى تصبح ملكة يستشعر الإنسان لذتها وينشرح الصدر لها ويسلك سبلها[2]، فكثير منا يقع بأخطاء كثيرة، أسبابها سوء الأخلاق وبذاءة اللسان، لذلك سوف أتعرض لفضائل حفظ اللسان وبعض آفاته.

ثانياً : فضل حفظ اللسان :

اللسان من النعم العظيمة التي أنعم الله تعالى بها علينا ، فالإنسان هو الوحيد الذي ميزه الله تعالى بالعقل وأرشده إلى الطريق السليم وكيفية اختيار الألفاظ الحسنة والابتعاد عن الألفاظ القبيحة، فمن اتصف بحسن الخلق وجمال اللفظ، فقد حظي بمرتبة عالية من مراتب الإيمان وكلما كانت هذه الأخلاق الحسنة في صاحبها أكمل كانت حياته في الدارين أهنأ وأتم وكانت جنة رب العالمين جزاؤه.

فبالرغم من غرابة خلق اللسان، فإنه صغير حجمه، عظيم طاعته وجرمه، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهما غاية الطاعة والعصيان، فاللسان رحب الميدان ليس له مرد، ولا لمجاله منتهى وحد ، له في الخير مجال رحب، وله في الشر ذيل سحب ، فمن أطلق لسانه في المحرمات والمعاصي فقد سلك طريق الشيطان، طريق الشر والفساد، التي تجره إلى نار جهنم [3].

---

(1) انظر : خلق المسلم، محمد الغزالي،١٦، الطبعة الثانية، دار القلم، بيروت، دمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(2) انظر : منهج الإسلام في تزكية النفس، أنس أحمد كرزون، ٧٨٦/٢، الطبعة الثانية، دار ابن حزم ودار نور المكتبات، لبنان، السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، بتصرف.

(3) انظر : إحياء علوم الدين، ١١٧/٣، بتصرف.

وقد قال الإمام النووي:" اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام ، إلا كلاماً تظهر المصلحة فيه ، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو المكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء "[1]، فقد قال تعالى :﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ {ق:١٨}، أي ما يلفظ من خير أو شر إلا كتب عليه وسجل في صحيفته .

فاللسان إما أن يقع في الكلام الحرام، أو أن يقع في الكلام المباح، أو أن يتكلم بالمفيد فالضابط الأساسي لحفظ اللسان هو عدم التسرع في الكلام ، والتدبر والتفكر قبل إخراج الكلمة، وعليه أن يزن الكلمة في ميزان الشرع ، ويكون ضمن حدود المصلحة الشرعية ، وإلا فليكف عن الكلام ويلزم الصمت؛ فإنه نجاة له وخير[2].

فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ:(لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ،.. ثُمَّ قَالَ رسول الله ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ. ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ)[3]، فهذا دليل على خطر اللسان ، فلا بد للمسلم أن يحفظ لسانه.

---

[1] الأذكار، أبي زكريا محيي الدين النووي، ٥٢٩، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر، دون بلد النشر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

[2] انظر: آداب اللسان في ما يخص اللسان من خير أو شر في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف ، أبى أنس ماجد البنكاني ، ١٤، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م، بتصرف.

[3] أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، رقم الحديث:(٢٦١٦)، ١٢،١١/٥، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: حديث صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني،١١٦/٦، دون رقم الطبعة، مركز نور الإسلام، الإسكندرية، مصر، دون تاريخ النشر.

قال الشافعي :

"احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان"[1]

فإذا جاهد العبد نفسه حتى تقلع عن المعاصي، وتقبل على الطاعات، وتتعود الأخلاق الفاضلة وتحذر من سوء الأخلاق، فإن من ثمرات هذه المجاهدة أن تترسخ معالم تلك الأخلاق في النفس لكي يدرك الإنسان لذة حسن الخلق وجماله، فمن اتصف بحسن الخلق فقد حظي بمرتبة عالية من مراتب الإيمان وكلما كانت هذه الأخلاق في صاحبها أكمل كانت حياته في الدارين أهنأ وأتم[2].

"فمن العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام، والظلم، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، ومن النظر المحرم وغير ذلك ، ويصعب عليه التحرز من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يشار إليه بالدين، والزهد، والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً ينزل بالكلمة الواحدة منها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب، وكم ترى من متورع عن الفواحش والظلم ، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات ولا يبالي"[3].

فعَنْ عَبْدِ الله ﷺ، أَنَّهُ ارْتَقَى الصَّفَا فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ: يَا لِسَانُ، قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، وَاسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمْ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمَ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (أَكْثَرُ خَطَايَا ابنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ)[4]

فلابد للإنسان أن يحفظ لسانه خوفاً من الوقوع في الخطايا، والإكثار من الذنوب، وأن يقتدي بالرسول الكريم ﷺ الذي كان لا يتفوه بكلمة إلا وكان يعرف معناها، ولا يتكلم إلا بالكلام الطيب، وأن يبتعد عن الكلام الفاحش، فمن كثر كلامه كثر خطؤه وكثرت ذنوبه.

---

(1) ديوان الإمام الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي،٨٢ ، دون رقم الطبعة، المكتبة الشعبية، بيروت لبنان، دون تاريخ النشر.

(2) انظر: منهج الإسلام، ٧٨٦/٢ .

(3) آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني ، ١٢١، دون رقم الطبعة، مكتبة أبو بكر الصديق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دون تاريخ النشر.

(4) أخرجه الطبراني، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، باب العين، رقم الحديث:(١٠٤٤٦)، ١٩٧/١٠، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، مصر، قال الألباني: إسناده جيد، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٧٠/٢ .

فلذلك حث الإسلام على قلة الكلام، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ،..)[١].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ [٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا)، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ [٣]: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ:(لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ)[٤] .

فكل هذه الأحاديث إنما تدل على فضائل حفظ اللسان، والتزام الصمت، واجتناب الوقوع في الخطايا والذنوب، و فيما نهى عنه الله عز وجل ، فمن كثر كلامه كثر خطأه، وكثرت ذنوبه، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ صَمَتَ نَجَا)[٥].

قال ابن القيم:" إن في اللسان آفتان : آفة الكلام ، وآفة السكوت، فإن خلص من إحداهما لم يخلص من الأخرى، وقد تكون كل منهما أعظم إثماً من الأخرى، فالساكت عن الحق شيطان أخرس، عاصٍ لله تعالى ومراء، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق عاصٍ لله تعالى، وأكثر الخلق

---

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث:(٦٤٧٥)، ٨/١٠٠، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، دون بلد النشر، ١٤٢٢هـ.

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن كعب القرشي، كنيته أبو محمد، أمه ريطة بنت منبه بن الحجاج الهمسي، كان اسمه في الجاهلية العاص وغيره النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ وعن الصحابة كثيراً، أسلم قبل أبيه ب١٢ سنة، مات بالشام سنة ٦٥هـ وكان عمره ٧٢ سنة، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ٤/ ١٦٥– ١٦٧، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٣/٣٤٥، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٣/٧٩ –٩٤.

(٣) أبو موسى الأشعري هو عبد الله بن قيس بن سليم بن الأشعري، قدم مكة قبل الهجرة، فأسلم ثم هاجر إلى أرض الحبشة، وروى عن النبي ﷺ والعديد من الصحابة، استخلفه عمر على البصرة، وولي الكوفة على عهد عثمان، مات في مكة سنة ٤٢هـ ، وكان عمره ٦٣ سنة، انظر: تهذيب التهذيب، ٥/٣٦٢،٣٦٣، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٦/٢٩٩، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٢/٣٨٠ – ٤٠٢.

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بم حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم الحديث:(٦٦١٥)، ١١/ ١٨٦، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، دون بلد النشر، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن لغيره، قال الألباني: حديث حسن صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٣/١٦.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، رقم الحديث:(٢٥٠١)، ٤/٦٦٠، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، قال الألباني: حديث صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب،٣/٥٨.

منحرف في كلامه وسكوته، فهم بين هذين النوعين ، وأهل الوسط – هم أهل الصراط المستقيم– كفوا ألسنتهم عن الباطل، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الآخرة ، فلا ترى أحدهم يتكلم بكلمةٍ تذهب عليه ضائعة بلا منفعة ، فضلاً أن تضره في آخرته ، وإن العبد ليأتي يوم القيامة بحسناتٍ أمثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها ، ويأتي بسيئاتٍ أمثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها من كثرة ذكر الله تعالى وما اتصل به"[1].

لا بد للإنسان أن يعتني بلسانه، فيتجنب القول الباطل والفاحش وقول الزور والغيبة والنميمة واللعن والسب وأن يصون لسانه عما حرم الله عز وجل؛ لأنه قد يتكلم بكلمة تكون سبباً لهلاكه في الدنيا والآخرة، وقد يتفوه بكلمة ترفعه عند الله تعالى درجات.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)[2]، فعليه أن ينظر ويفكر في كلامه الذي يريد أن يتحدث به إن كان خيراً فنعم القول، وإن كان شراً فبئس القول فليتجنبه فهو خير له[3].

فبذلك نصل إلى أهمية حفظ اللسان، واجتناب إطلاقه في المحرمات، وذلك لكثرة آفاته فآفاته وأخطاؤه كثيرة وهي تسوق اللسان إلى الخطأ، ولا تثقل عليه، ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع ومن الشيطان، والخائض فيها قلما يقدر أن يمسك لسانه فيطلقه فيما يحب، ويكفه عما لا يحب، ويتجنب المعاصي، وعلى الإنسان أن يحفظ لسانه من الغيبة والنميمة والكذب والفحش في القول والعمل وأن يحترز من الخطأ لينال بذلك سعادة الدارين الدنيا والآخرة [4].

ثالثاً: آفات اللسان:

تناول كثير من العلماء آفات اللسان، وذكروا كثيراً من أنواعها فقد قسم الغزالي آفات اللسان إلى عشرين آفة في كتابه، وقد ذكر المقدسي ثمانية آفات للسان.

---

[1] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية ، ١٢٧ ، تحقيق: محمد خليل المصري ، الطبعة الأولى، المكتبة المحمودية، مصر، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م، بتصرف.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث:(٦٤٧٨)، ٨/١٠١.

[3] انظر: كتاب الأداب، ١١٤– ١١٦.

[4] انظر: إحياء علوم الدين، ٣ / ١٢١.

وسأذكر بعضاً من آفات اللسان:

الآفة الأولى: الكلام فيما لا يعنيك والخوض في الباطل :

نقصد بهذه الآفة كثرة الكلام والتحدث في ما لا يعنينا، وهو التكلم فيما هو مباح لا ضرر علينا فيه ولا على مسلم، إلا إننا نتكلم بما لا حاجة لنا إليه ، فإننا بذلك نضيع به زماننا ومحاسبون على عمل لساننا ونستبدل الذي هو أدني بالذي هو خير، فلا بد للمسلم أن ينشغل بذكر الله تعالى وطاعته والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[1]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)[٢].

فحد الكلام فيما لا يعنيك أن تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تأثم ولم تستضر به في حال ولا مال وتحصل هنا على الحسنات[٣]، قال الحسن البصري: "من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر ماله كثر إثمه، ومن ساء خلقه عذب نفسه"[٤].

أما الخوض في الباطل فهو يعني الكلام فيما نهى الله عز وجل عنه وأمر باجتنابه ، كالكلام في المعاصي كحكاية أحوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق، وتنعم الأغنياء وتجبر الملوك ومراسمهم المذمومة وأحوالهم المكروهة فإن كل ذلك مما لا يحل الخوض فيه وهو حرام [٥]، فعَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ ﷺ[٦]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله عَزَّ وَجَلَّ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

---

[1] انظر: المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.

[٢] أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، رقم الحديث:(٣٩٧٦)، ٢/ ١٣١٥ ، دون رقم الطبعة، دار إحياء الكتب العربية، دون بلد النشر، دون تاريخ نشر، قال الألباني: حديث صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، ٤٧٦/٨، دون رقم الطبعة، مركز نور الإسلام، الإسكندرية، مصر، دون تاريخ نشر.

[٣] انظر: إحياء علوم الدين، ٣ / ١٢٣.

[٤] تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: يوسف علي بديوي، ٢١٩، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

[٥] انظر: إحياء علوم الدين ، ٣ /١٢٥.

[٦] بلال بن الحارث بن عصم بن ثعلبة، أبو عبد الرحمن المزني، هو مدني قدم إلى النبي ﷺ في وفد مزنية في رجب سنة ٥هـ، وكان يأتي إلى المدينة، أقطعه النبي ﷺ العقيق، وكان يحمل لواء مزنية، يوم فتح مكة، ثم سكن البصرة، توفي سنة ٦٠ هـ آخر أيام معاوية، وكان عمره ٨٠ هـ، انظر: أسد الغابة، ١/ ٤١٣، وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب، ٥٠١/١، ٥٠٢.

بِهَا عَلَيْهِ سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[1]، فالخوض في الباطل حرام نسأل الله عز وجل العفو والعافية.

الآفة الثانية: المراء والجدال والخصومة:

المراء: "طعنٌ في كلام الغير لإظهار خللٍ فيه، من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير"[2]، إما في اللفظ وإما في المعنى أو في قصد المتكلم، وترك المراء بترك الإنكار والاعتراض، فكل كلام سمعته فإن كان حقاً فصدقه ، وإن كان باطلاً أو كذباً ولم يكن متعلقاً بأمور الدين فاسكت عنه [3].

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ [4]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ، بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِهَا، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ، بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا)[5] ، فالمراء يبعد المسلم عن إكمال دينه وإيمانه.

قال الجرجاني: "الجدال عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها"[6]، وقال الغزالي: "المجادلة هي عبارة عن قصد إفحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه ونسبته إلى القصور والجهل فيه، وآية ذلك أن يكون تنبيهه للحق من جهة أخرى مكروهاً عند المجادل ويحب أن يكون هو المظهر له خطأ، ليبين به فضل نفسه ونقص صاحبه، ولا نجاة من هذا، إلا بالسكوت عن

---

[1] أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ، باب حديث بلال بن الحارث المزني، رقم الحديث :(١٥٨٥٢)، ٢٥/ ١٨٠، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره.

[2] التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، جماعة من المحققين، ٢٠٩، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

[3] انظر: إحياء علوم الدين، ٣ /١٢٦.

[4] أنس بن مالك بن النضر بن جندب الأنصاري، أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ، روى عن النبي ﷺ وعن أبو بكر وعمر وعثمان والعديد من الصحابة أحاديث كثيرة، قدم الرسول ﷺ إلى المدينة وعمر أنس بن مالك عشر سنين، وهو أشبه صلاة برسول الله ﷺ ، توفي سنة ٩٣هـ وكان عمره ١٠٣ سنين، انظر: تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٦ - ٣٧٨، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ١/٢٩٤، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٣/٣٩٥ - ٤٠٦.

[5] أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اجتناب البدع والجدل، رقم الحديث:(٥١)، ١/ ١٩ ، قال محمد عبد الباقي: حديث حسن، قال الألباني: سنده ضعيف، انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، ١/١٢٣.

[6] التعريفات، ٧٥.

كل ما لا يأثم به لو سكت عنه، فالمراء والجدال كلاهما مذموم فعلهما والخوض فيهما يجلب الشجار بين المتجادلين، فكل منهما يريد إفحام صاحبه وإذلاله ، مما يؤدى إلى نشب الخصومة بينهما"[1].

ويوجد جدال محمود أيضاً وهذا يكون حينما نجادل منافق أو مشرك لإظهار الدين الإسلامي، وقد ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ {النحل:١٢٥}.

فالخصومة من" خصم خصماً وخصاماً، أحكم الخصومة وجادل فهو خصم، وخاصمه مخاصمةً وخصاماً جادله ونازعه فهو مُخاصم وخصيم "[2]، وقال الغزالي: " هي لجاج في الكلام ليستوفي فيه مال أو حق مقصود ، وذلك يكون تارة ابتداءً وتارة يكون اعتراضاً" [3].

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (... وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ ...)[4]، فإن ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر، والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب، وإذا هاج الغضب نسي المتنازعان الأمر المتنازع فيه، وبقى الحقد بين المتخاصمين ، حتى يفرح كل واحد بإساءة صاحبه ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه، فينبغي على المسلم أن يحفظ لسانه ولا يتكلم إلا بالطيب ويتجنب الخصام[5].

الآفة الثالثة: المزاح:

فالمزاح هو نوع من الكلام لغرض الضحك، وهو منهي عنه إذا كان فيه إفراط شديد أما اليسير منه – المنضبط شرعاً – فلا يأثم فاعله ، حيث كان رسول الله ﷺ يمزح مع أصحابه ومع زوجاته، فالرسول الكريم ﷺ يقول الحق حتى في مزاحه مع زوجاته أو الصحابة وذلك لأنه معصوم أما نحن فلا بد لنا أن نتجنب المزاح الكثير؛ لأنه يورث كثرة الضحك، وكثرة الضحك تميت القلب،

---

[1] إحياء علوم الدين، ١٢٨/٣.

[2] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ٢٣٩/١، دون رقم الطبعة، دار الدعوة للنشر والتوزيع، دون بلد النشر، دون تاريخ النشر.

[3] إحياء علوم الدين، ٣ / ١٢٨.

[4] أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب البيوع، باب حديث إسماعيل بن جعفر، رقم الحديث :(٢٢٢٢)، ٢/ ٣٢، قال قال الذهبي: صحيح، وقال الألباني: حديث صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ١٦٨/٢.

[5] انظر: إحياء علوم الدين، ٣/ ١٢٨.

فالمذموم منه أن يستغرق ضحكاً، والمحمود منه التبسم الذي ينكشف فيه السن ولا يسمع له صوت[1]، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَقُولُ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ:(يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ)[2]، فهذا نوع من المزاح البسيط الذي يفرح القلب ولا يكون سبباً لإماتة القلب ، فلا بد للمسلم أن يضبط كلامه ولا يبالغ بالمزاح ولا يواظب عليه؛ لأنه يلهي عن ذكر الله عز وجل.

الآفة الرابعة: السخرية والاستهزاء:

ويقصد بها الاحتقار والاستهانة، والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول أو بالإشارة والإيماء أو بالقول والفعل ...الخ وكله ممنوع بالشرع[3]، حيث قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ {الحجرات:١١} فقد حرم الله عز وجل السخرية والاستهزاء بالناس لا على أقوالهم ولا على أفعالهم فكل ذلك مذموم فعله والواجب تركه؛ لأنه يؤذي الناس نسأل الله تعالى العفو والعافية.

الآفة الخامسة: الوعد الكاذب والكذب في القول واليمين:

الكذب هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عمداً كان أو سهواً وهو عكس الصدق[4]، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(.. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)[5] ، فالكذب مهما كان حراماً فعله أو قوله إذا كان في القول، أو في اليمين كمن يشهد بالزور على عمل أو فعل فهذا حرام، وهو محرم لما فيه من الضرر على المخاطب أو على غيره[6].

---

(١) انظر: المرجع السابق، ٣/ ١٣٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، رقم الحديث: (١٩٨٩)، ٤/٣٥٧، قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، ٤/٤٨٩.

(٣) انظر: إحياء علوم الدين، ٣/ ١٤٠.

(٤) انظر: آفات اللسان ، ٥١ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾ {التوبة: ١١٩}، وما ينهى عن الكذب، رقم الحديث:(٦٠٩٤)، ٨/ ٢٥.

(٦) انظر: إحياء علوم الدين ، ٣/ ١٤٦.

وقد ذكر الرسول ﷺ ما يرخص فيه من الكذب، فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ[1] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَحِلُّ الكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا، وَالكَذِبُ فِي الحَرْبِ، وَالكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ)[2] .

فهذه أنواع رخص فيها الكذب ، فينبغي على المسلم أن يتق الكذب وما لحق به لكي لا يعتاد عليه؛ لأنه انتشر في هذا الزمن بشكل واسع حتى أن بعض الناس يقولون عن كذبهم هذا كذب أبيض، فكل هذا حرام منهي عنه ولا أصل له، فلا يوجد كذب أبيض وكذب أسود كله حرام ومن الصغائر المنهي عنها.

الآفة السادسة: الغيبة والنميمة وكلام ذي اللسانين:

الغيبة : أن تذكر أخاك بما يكرهه، فإن كان فيه فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته، أي قلت عليه ما لم يفعله، وهي ذكر مساوئ الإنسان في غيبته من أفعال أو أقوال سواء كان ذلك في خلقه، أو بدنه، أو نسبه، أو لبسه، أو دينه، أو داره[3]، أما النميمة: فهي نقل قول الغير إلى المقول فيه، وهى الانتشار بين الناس بالفساد، وحقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه، بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس مما يكره فينبغي أن يسكت عنه إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصية [4]، حيث قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** ﴾ {الحجرات:١٢}

أما ذو اللسانين أو ذو الوجهين:" فإنه من شرار الناس؛ لأنه نفاق محض وكذب وخداع لاطلاعه على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خير أو

---

(١) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأنصارية الأشهلية، أم سلمة ويقال أم عامر، روت عن النبيﷺ أحاديث كثيرة، بايعت النبيﷺ وشهدت اليرموك، وهي خطيبة الأنصار، ولها حديث في صحيح مسلم عن الغسل من الحيض، انظر: تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٩٩، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ١٦/٧، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٢٩٧/٢.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في إصلاح ذات البين، رقم الحديث: (١٩٣٩)، ٤/ ٣٣١، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، قال الألباني: صحيح دون قوله ليرضيها، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، ٤٣٩/٤.

(٣) انظر: التعريفات، ١٦٣.

(٤) انظر: إحياء علوم الدين، ٣/ ١٦٥.

شر وهي مداهنة محرمة" [1]، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)[2]، فهذه آفة عظيمة، كلها نفاق وكذب، فكثيراً من الناس لا يتورع عن إطلاق لسانه في أعراض الناس ولحومهم فهذا تزيين الشيطان لعقولهم، ليفرق جمعهم، وينشر الفساد بينهم، ويشعل الحروب والفتن بينهم، فالغيبة والنميمة من أسلحة إبليس؛ لتفريق الأقارب والأهل، لذلك جاء الإسلام لجمع الكلمة وتأليف القلوب، وقول الحق وإظهاره، فشرهم عظيم ينبغي أن نتقيه، ولا نثق بقولهم ولا بصداقتهم لأن كل أحاديثهم كذب وافتراء [3]، ونسأل الله تعالى العفو والعافية.

الآفة السابعة: الفحش والسب وبذاءة اللسان:

الفحش:" هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة فهذا مذموم" [4]، أما بذاءة اللسان:" فهي الكلام الساقط واللغو والسب وكل ذلك حرام ومنهي عنه؛ لأنه ليس من صفات وأخلاق أهل الإيمان"[5]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ)[6]، فهذا الحديث يدل على قبح من استخدم اللعن والطعن في كلامه وأكثر منه، فإن الفحش والسب واستخدام الألفاظ القبيحة ليس من الإسلام، فالإسلام دين الأخلاق الفاضلة.

الآفة الثامنة: اللعن:

وسأتناول هذه الآفة بالتفصيل في هذا البحث فهي محل الدراسة، وقد تعددت الآفات حتى تكاد تصل إلى أكثر من ثلاثين آفة[7]، ومنها والغناء والشعر المحرم، وإفشاء السر، والنياحة وقذف المحصنات وغير ذلك وقد ذكرت أهم هذه الآفات وسأتعرض لآفة اللعن بالتفصيل وسأبين أقسامها، وأسبابها، ومظاهرها، وآثارها، وبيان حكم الإسلام فيها والتحذير منها .

---

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين النووي، ٧٨/١٦، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما قيل في ذي الوجهين، رقم الحديث:(٦٠٥٨)، ١٨/٨.

(3) انظر: كتاب الآداب، ١١٩-١٢٩.

(4) إحياء علوم الدين، ١٣١/٣.

(5) أخلاق المسلم، ٥٥٧.

(6) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، باب ليس المؤمن بالطعان، رقم الحديث:(٣١٢)، ١١٦/١ ، قال الألباني : حديث صحيح، انظر: صحيح الأدب المفرد، ١٣٠/١.

(7) انظر: إحياء علوم الدين،١٢١/٣، وانظر أيضاً: كتاب الآداب، ١١٤، وانظر أيضاً: آفات اللسان ، ١٢١.

الفصل الأول: مفهوم اللعن وضوابطه وأقسامه

المبحث الأول:

مفهوم اللعن وضوابطه

- **المطلب الأول:** مفهوم اللعن في اللغة والاصطلاح
- **المطلب الثاني:** الفرق بين اللعن والسب
- **المطلب الثالث:** ضوابط اللعن

المبحث الثاني:

أقسام اللعن و اللاعنين والملعونين

- **المطلب الأول:** أقسام اللعن
- **المطلب الثاني:** أقسام اللاعنين
- **المطلب الثالث:** أقسام الملعونين

المبحث الأول: مفهوم اللعن وضوابطه

اللعن مفهوم واسع شمل العديد من المعاني والمفردات، فقد جاء بعدة معاني ومنها الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، وجاء أيضاً بمعنى السب والشتم، وغيرها من المفردات، وفي هذا المبحث بينت معناه بشكل موسع في اللغة والاصطلاح، وفرقت بينه وبين السب والشتم، وذلك لأن السب والشتم يختلف اختلافاً بسيطاً عن اللعن ولكن خطورة اللعن أعظم وأكبر عند الله تعالى، وسأوضح أولاً مفهوم اللعن في اللغة، ثم في الاصطلاح، وسأبين بعدها الفرق بينه وبين السب.

المطلب الأول: مفهوم اللعن في اللغة والاصطلاح.

أولاً: مفهوم اللعن في اللغة:

تعددت مفردات اللعن في اللغة فقد جاءت بعدة معانٍ، هي:

١. الطرد والإبعاد:

فاللعن: من لعن يلعن لعناً ، اللام والعين والنون أصل صحيح يدل على الإبعاد والطرد من الخير وأيضاً العذاب، واللعنة الاسم والجمع لعان ولعنات، ويقال: هو ملعون والجمع ملاعين والرجل لعين والمرأة لعين أيضاً[1]، ولعنه الله تعالى: أي باعده ولعن الله تعالى الشيطان: أبعده عن الخير والجنة، ولعن لعنة: كمنعه ، ولعنه لعناً: طرده وأبعده عن الخير[2].

٢. السب والشتم:

يقصد باللعن الإبعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء ، ولعنته: إذا سببته واللعنة بالضم: من يلعنه الناس لشره، أي يسبه، والتلاعن: التشاتم، وكثير اللعن أي كثير السب والشتم، واللعين: المشتوم المسبوب[3].

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن زكريا، ٢٥٢/٥، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، وانظر أيضاً: لسان العرب، محمد بن مكرم، وجمال الدين الأنصاري، ٣٨٧/١٣، الطبعة الثالثة، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

(٢) انظر: العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١٤١/٢، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ، وانظر أيضاً: لسان العرب ٣٨٨/١٣.

(٣) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسيني، ١١٨/٣٦-١٢٠، مجموعة من المحققين، دون رقم الطبعة، دار الهداية للنشر، دون بلد النشر، دون تاريخ نشر، وانظر أيضاً: المنجد في اللغة والأعلام، ٧٢٥، الطبعة السابعة والعشرون، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م، وانظر أيضاً: العين، ١٤١/٢، ١٤٢.

٣. العذاب:

ويأتي اللعن بمعنى العذاب، حيث يقصد باللعنة العذاب والتعذيب، والملعن: المعذب، ويقال: أصابته لعنةٌ من السماء ، حيث يطرد العبد من رحمة الله تعالى، وجزائه أن ينال عقابه بخلوده في نار جهنم وهذا هو العذاب، وكل من لعنه الله تعالى فقد أبعد عن رحمته واستحق العذاب فصار هالكاً، واللعن: التعذيب ومن أبعده الله تعالى ولم تلحقه رحمته وخلد في العذاب[1].

٤. المسخ والخزي:

يأتي اللعن بمعنى المسخ والخزي، فاللعين هو الممسوخ والمهلك، واللعن هو الخزي ، فقد يخزيه الله عز وجل بعذابه في نار جهنم[2]، فاللعن يأتي بعدة معاني ومنها الطرد والمسخ والخزي والهلاك.

ثانياً: مفهوم اللعن في الاصطلاح:

تعددت أقوال العلماء حول مفهوم اللعن، من أبرزها:

١. عرف الجرجاني اللعن بأنه: " إبعاد العبد بسخطه، ومن الإنسان الدعاء بسخطه" [3]، وقال الشافعي بأنه: " الطرد والإبعاد والإقصاء عن رحمة الله تعالى" [4].
٢. وذكر الأصفهاني بأنه:" هو الطرد والإبعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاءٌ على غيره"[5].
٣. وقال الشعراوي اللعن هو: " الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى، ليس جزاء أعمالهم إنما هو مقدمة لعذابٍ باقٍ وخالدٍ في الآخرة، وقال إن اللعن إما أن يكون بالطرد، وإما أن يكون بالخزي، وإما أن يكون بالهلاك" [6].

---

[1] انظر: لسان العرب، ٣٨٨/١٣، وانظر أيضاً: المعجم الوسيط، ٨٢٩/٢.

[2] انظر: المنجد، ٧٢٥، وانظر أيضاً: لسان العرب، ١٣/ ٣٨٩.

[3] التعريفات، ١٩٢/١.

[4] تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ١١٣٤/٣، تحقيق: أحمد الفران، الطبعة الأولى، دار التدمرية، السعودية، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

[5] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، ٧٤١/١، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.

[6] تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، ٢٣١٦/٤– ٣٢٥٤، ١٠٩٣٢/١٨، دون رقم الطبعة، مطابع أخبار اليوم، دون بلد النشر، ١٩٩٧م.

٤. وبين الجزائري اللعن بأنه: " هو إبعاد من كل خير ورحمة، "[1]، كما عرفه ابن عاشور بأنه: " هو الإبعاد عن الرحمة مع إذلال وغضب، وأثره يظهر في الآخرة بالحرمان من الجنة، وبالعذاب في جهنم، أما لعن الناس بعضهم فهو الدعاء منهم بأن يبعدهم الله تعالى عن رحمته"[2].

ثالثاً: التعليق على التعريفات:

١. تعريف الجرجاني للعن كان مختصراً، فلم يوضح الفرق بين اللعن في الدنيا والآخرة، فاللعن عنده فقط الإبعاد والطرد سواء كان من الله عز وجل، أو كان من الإنسان.

٢. أما تعريف الشافعي للعن، فقد وضح فيه بشكل موسع معنى اللعن في الدنيا والآخرة، وذكر أنه مقدمة لعذاب خالد في الحياة الآخرة، ولكنه لم يوضح فيه لعن الإنسان لغيره من البشر.

٣. أما ما ذكره الجزائري عن اللعن، فلم يشمل لعن الإنسان لغيره، وذكر فيه لعن الله تعالى للعبد سواء كان في الدنيا أو في الآخرة.

٤. والباحثة تميل إلى ما ذكره الأصفهاني وابن عاشور؛ لأنه شامل وكامل لمعنى الطرد واللعن وكذلك لأنه عرف اللعن إذا كان من الله عز وجل، وعرفه أيضاً إذا جاء من البشر، فاللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، ولكن أوضح ما تم ذكره أن لعن الإنسان أيضاً يكون لغيره من المخلوقات والسنن الكونية.

يستفاد من التعريفات السابقة:

أ. أن اللعن إذا جاء من الله تعالى فهو الطرد من رحمة الله تعالى، والبعد عن رأفة الله تعالى وعطفه وعن دخول جناته.

ب. أما إذا جاء من البشر فهو الدعاء على غيره باللعنة، والغضب من الله عز وجل، والإبعاد عن رحمة الله تعالى، خصوصاً إذا كان اللعن للكافر أو الشيطان أو المنافق.

ت. اللعن يظهر أثره في الآخرة بالحرمان من الجنة، ومن رحمة الله تعالى، فالملعون هو المحروم من لطفه وعنايته والبعيد عن رحمة الله تعالى.

ث. اللعن هو أشد ما يعبر به الله تعالى عن غضبه ومقته وعذابه وسخطه، فقد جاء اللعن لليهود والكافرين والجاحدين بالله تعالى بشكل كبير وموسع في القرآن الكريم.

---

[1] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى الجزائري، ٦٦٢/١، الطبعة الخامسة، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

[2] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، ٦٨/٢، دون رقم الطبعة، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

المطلب الثاني: الفرق بين اللعن والسب.

السب واللعن من الأخلاق السيئة التي يحاربها الإسلام ويمقتها ويحذر منها، لما تؤدى إليه من البغضاء والعداوة ، وقد تؤدي بالمتسابين إلى التلاحم بالأيدي، وتشعل نار الفتنة، وهو سلوك فاحش بذيء يمقته المؤمنون فضلاً عن حرمته[1]، ولمخالفته لهدي الرسول ﷺ فقد كان الرسول ﷺ أكمل الناس خلقاً وكان أبعدهم عن بذئ القول والفحش فيه، فهو قدوة المسلمين في الدنيا والآخرة[2]، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ)[3]، فظاهرة السب والشتم من الظواهر المنتشرة في المجتمع بشكل كبير ، ولكن علينا أن نحد من انتشارها والتقليل منها بسبب حرمتها، فعن جابر [4] عن النبي ﷺ قال: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)[5]، وعن عبد اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)[6]، فالإسلام جاء لنشر الأخلاق الفاضلة، ولمحاربة الأخلاق الرذيلة.

أولاً: مفهوم السب واللعن:

فالسب لغةً: هو الشتم وهو مصدر سبه يسبه سباً: شتمه، وأصله من ذلك وسببه: أكثر سبه، وتسابا: تقاطعا وتشاتما، وسابه مسابةً وسباباً: شاتمه، واستبوا سب بعضهم بعضاً[7].

السب اصطلاحاً: هو التكلم بالآخرين بما يعيب كقول إنسان لآخر: يا وقح ، يا حقير ، ونحو ذلك[8].

---

[1] انظر: مساوئ الأخلاق وأثرها على الأمة، خالد بن حامد الحازمي، ٣٦ ، الطبعة الثانية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي ، السعودية، الرياض، ١٤٢٥ هـ.

[2] انظر: كتاب الأداب، ١٢٨.

[3] سبق تخريجه، ص ٢٥ من البحث.

[4] جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي، الإمام الكبير المجتهد الحافظ صاحب رسول الله ﷺ، من أهل بيعة الرضوان، كان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً، روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن الصحابة وحدث عنه خلقٌ كثير، وكان مفتي المدينة في زمانه، شهد أكثر المعارك، مات سنة٧٨هـ، وعاش ٩٤سنة، انظر: سير أعلام النبلاء، ٣/ ١٨٩- ١٩٤، وانظر أيضاً: الإصابة، ٥٤٦/١، ٥٤٧.

[5] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي صوره أفضل؟، رقم الحديث: (٤١)، ٦٥/١، دون رقم الطبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون تاريخ نشر.

[6] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله، رقم الحديث:(٤٨)، ١٩/١.

[7] انظر: لسان العرب، ١/ ٤٥٥، وانظر أيضاً: تاج العروس، ٣/ ٣٥، وانظر أيضاً: المعجم الوسيط، ١ / ٤١١.

[8] انظر: سلوكيات إسلامية في ضوء القرآن والسنة، أحمد سالم ملحم ، ٥٥ ، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ١٤٥٢ هـ - ٢٠٠٤م.

أما اللعن فقد ذكرنا أنه يأتي بعدة معانٍ، وهي الطرد، والإبعاد، والسب، والشتم، والعذاب والمسخ، والخزي، والهلاك، فالسب جزء بسيط من اللعن ومن أحد معانيه؛ لأن معنى اللعن متشعب وكبير كما ذكرنا، فالسب: هو الكلام القبيح بحق الغير في حضرته، أما اللعن اصطلاحاً: " فهو الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاءٌ على غيره" [1].

وأما ما يكون من الله تعالى، فهو كلعنه للكافرين، والظالمين، والفاسقين، ولإبليس، ولبعض الأقوام السابقة، وأما ما يكون من البشر فهو قول إنسان لأخر لعنة الله عليك أو كقوله يا ملعون أو لعنك الله أو الله يلعنك أو غير ذلك[2].

والسب أيضاً درجات منه ما هو كفر: كسب الله تعالى والرسول ﷺ والدين والقرآن الكريم أو السنة النبوية، ومنه ما هو أكبر الكبائر: كسب أحد الوالدين، ومنه ما هو كبير: كسب الأشخاص غير الوالدين، ومنه ما هو صغير: كسب الجماد ، والحيوان.
واللعن أيضاً درجات فمنه ما هو كفر كلعن الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام وكتبه ودينه أو بعض ذلك ، ومنه ما هو أكبر الكبائر كلعن الوالدين كما ذكرنا في السب[3].

ثانياً: أوجه الاختلاف بينهما:

١. اللعن إذا كان من الله تعالى للكافرين، أو الظالمين، أو للعاصين، أو كان من الرسول ﷺ لبعض المذنبين، والمخطئين يسمى لعناً ولا يسمى سباً، بل هو الطرد من رحمة الله تعالى.
٢. أما إذا جاء من البشر فيسمى سباً، وأيضاً هو الدعاء على غيره بالطرد من رحمة الله تعالى، سواء كان السب لذات الله عز وجل، أو كان للرسول ﷺ، أو كان للبشر، أو للجماد، أو الحيوان، أو السنن الكونية ولكن الإنسان يطلق عليه عند سبه لفظ اللعن.
٣. السب والشتم هو أحد معاني اللعن، وهو يكون من الإنسان في حق غيره؛ لأن الإنسان الذي يكثر من سب ولعن غيره يسمى اللاعن أي كثير السب والشتم[4].
٤. إذا قام الإنسان بلعن غيره من البشر بقوله: لعنك الله، لا ينال هذا الإنسان الطرد من رحمة الله تعالى بمجرد الدعاء عليه؛ لأنه ربما يكون غير مستحقاً لها، فيسمى هذا نوعاً من السب والشتم.

---

[1] المفردات في غريب القرآن، ٧٤١/١.

[2] انظر: سلوكيات إسلامية، ٥٥.

[3] انظر: منهاج المؤمن، مصطفى مراد، ٩٩، ١٠٠، الطبعة الأولى، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

[4] انظر: لسان العرب، ٣٨٨/١٣.

المطلب الثالث: ضوابط اللعن.

اللعن والسب من الأمور المنتشرة بين الناس ، ففي هذه الأيام أكثر الناس من اللعن والسب والشتم لأي أمر لا يعجبه ، حتى صار عادة وجرى على لسان كثير من الناس ، فقد يسب أخاه ويلعن أباه ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ)[1]، فاللعن خلق سيئ جرى على لسان البعض ، فلا يجوز اللعن والسب بطلاقة وبدون حدود أو ضوابط لذلك، **فقد حدد العلماء ضوابط جواز اللعن وهي:**

أولاً: من أباح الإسلام لعنه والطعن به.

وذلك يكون في حق كل كافر، وفاسق، وظالم، ومنافق، وكذلك يشمل أصحاب الكبائر كالسحرة والزناة وأكلة الربا، وتكون صيغة اللعن عامة كلعنة الله على الكافرين والفاسقين والسحرة ونحو ذلك.

وكذلك يجوز لعن كل إنسان تحقق موته على الكفر، كفرعون، وأبي جهل لعنة الله عليهما؛ لأن موتهما على الكفر ثابت في القرآن الكريم [2].

وقد ذكر الغزالي في كتابه بعض الأمور التي توجب اللعن، وهي ثلاثة الكفر، والبدعه، والفسوق، واللعن في كل واحدة ثلاث مراتب:

١. " اللعن بالوصف الأعم، كقولك لعنة الله على الكافرين، والمبتدعين، والفسقة.

٢. اللعن بأوصاف أخص منه، كقولك: لعنة الله على اليهود، والنصارى، والمجوس، وعلى القدرية والخوارج، والروافض، أو على الزناة، والظلمة، وآكلي الربا وكل ذلك جائز، ولكن في لعن أوصاف المبتدعة خطر؛ لأن معرفة البدعة غامضة، فينبغي أن يمنع منه العوام؛ لأن ذلك يستدعي المعارضة بمثله ويثير نزاعاً بين الناس وفساداً"[3].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب لا يسب الرجل والديه، رقم الحديث:(٥٩٧٣)، ٣/٨.

[2] انظر: سلوكيات إسلامية، ٥٥.

[3] إحياء علوم الدين ، ١٣٢/٢، ١٣٣.

ثانياً: توجه اللعن للجنس لا للمعين من المسلمين.

ومن ضوابط اللعن أيضاً أن يكون اللعن للجنس ولا يحدد أحداً من المسلمين؛ لأنه لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يلعن مسلم مسلماً معيناً، ولو كان قد فعل كبيرة أو كان ظالماً أو منافقاً أو فاسقاً[1].

قال الغزالي:" اللعن للشخص المعين وهذا فيه خطر كقولك: زيد لعنه الله وهو كافر أو فاسق أو مبتدع والتفصيل فيه، وأن كل شخص ثبتت لعنته شرعاً فتجوز لعنته كقولك: فرعون لعنه الله ، وأبو جهل لعنه الله؛ لأنه قد ثبت أن هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعاً أما أن نلعن شخصاً كافراً فلا يجوز شرعاً؛ لأنه قد يموت مسلماً فلا نحكم بلعنه"[2].

واستدل العلماء على قولهم بحديث الرسول ﷺ، فعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:(لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ)[3].

ففي الحديث دليل على جواز لعن الجنس أو الصفة، ولا يجوز لعن شخصٍ بعينه؛ لأنه ربما يتوب إلى الله تعالى.

ثالثاً: أن يكون اللعن مبعثه الغضب لحرمات الله تعالى.

فقد لعن الله عز وجل الزاني والزانية، والسارق والسارقة، وكل من ارتكب ما حرم الله تعالى فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:(لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ)[4]، ولعن الله تعالى من أفسد في الأرض، ولعن الله تعالى الراشي والمرتشي والرائش، فكل ذلك انتهاك لحرمات الله تعالى، فيجوز لعنه على العموم بدون تخصيص شخص معين.

---

[1] انظر: إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ٢١٣/١، دون رقم الطبعة، دون دار النشر، دون بلد النشر، دون تاريخ النشر،(المكتبة الشاملة).

[2] إحياء علوم الدين ، ٣/ ١٣٣.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر...، رقم الحديث: (٦٧٨٠)، ١٥٨/٨.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب لعن السارق إذا لم يسم، رقم الحديث:(٦٧٨٣)، ٨/ ١٥٩.

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ[1]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(.. ولَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِه، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)[2]، فاللعنة يستحقها كل من ارتكب ما حرم الله عز وجل ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: (لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ[3] وَالمُسْتَوْشِمَاتِ[4]، وَالمُتَنَمِّصَاتِ[5]، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ[6]، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ تَعالَى)[7]فيجوز لعنهم؛ لأنهم انتهكوا حرمات الله عز وجل وغيروا في خلقهن ، فكثير من النساء يقعن في هذه المصيبة العظيمة التي نهى الله تعالى عنها، ويرتكبن الفاحشة ويتمادون بالمنكر ولا يلقون بالاً بما وراء ذلك من عقاب وحساب فالله عز وجل نهى عن ذلك وتوعد لكل من استحل حرماته حساباً عسيراً، نسأل الله تعالى العافية.

رابعاً: أن يكون سبب اللعن هو زجر الملعون عن ظلمه.

فاللعن يستحقه كل من زاد في ظلمه وغيه، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ:(اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ)[8] فنستدل من دعاء عائشة عليهم باللعنة زجراً لهم لكي لا يكثروا من ظلمهم ودعائهم الباطل وفجورهم، ولكن النبي نهاها عن ذلك وأمرها بالرفق والعطف؛ لأن الإسلام دين الرحمة والعطف، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ:(يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارًا يُؤْذِينِي، فَقَالَ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ، فَانْطَلَقَ فَأَخْرَجَ مَتَاعَهُ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: لِي جَارٌ يُؤْذِينِي، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

---

[1] ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب، شهد الحديبية، وشهد بدراً مع النبي ﷺ، بايع الرسول ﷺ تحت الشجرة، توفي الرسول ﷺ وهو ابن ثمان سنين، وتوفي ثابت سنة ٤٥هـ، وقيل توفي في فتنة ابن الزبير، انظر: أسد الغابة، ١/ ٤٤٦، وانظر أيضاً: الإصابة، ١/٥٠٧، ٥٠٨، وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب، ٩/٢.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، رقم الحديث:(٦١٠٥)، ٢٦/٨.

[3] الواشمة: هي التي تقوم بغرز إبرة، أو مسلة، أو نحوهما في ظهر الكف، أو المعصم، أو الشفة، أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم، ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل، أو النورة فيخضر، وقد يفعل ذلك بدارات ونقوش وقد تكثره وقد تقلله، انظر: المنهاج، ١٠٦/١٤.

[4] المستوشمة : هي التي تطلب من يفعل بها ذلك، انظر: نفس المرجع ونفس الصفحة.

[5] النامصة هي التي تزيل الشعر من الوجه والمتنمصة هي التي تطلب فعل ذلك بها، انظر: صحيح مسلم، الحاشية، ١٦٧٨/٣.

[6] المراد بمفلجات الأسنان بأن تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات وهو من الفلج وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات، انظر: نفس المرجع ونفس الصفحة.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب المتفلجات للحسن، رقم الحديث:(٥٩٣١)، ١٦٤/٧.

[8] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ...، رقم الحديث:(٦٩٢٧)، ١٦/٩.

فَقَالَ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، اللَّهُمَّ أَخْزِهِ. فَبَلَغَهُ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ، فَوَاللَّهِ لَا أُوذِيكَ)[1].

فلعن الصحابة لذلك الجار أتى بثماره، وكان سبباً معيناً على زجر الملعون من التمادي في ظلمه، وغيه، وفجوره ، فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ﷺ[2] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ)[3].

فاللعن هنا لازم لزجر الملعون وإيقافه عن ظلمه، ولكن لابد أن نجعل اللعن لعناً عاماً لكل ظالم وفاسق وكل من يؤذي المسلمين.

خامساً: أن لا يؤدى لعن من يجوز لعنه إلى سب الله عز وجل.

فقد قال الله عز وجل: ﴿ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ {الأنعام:١٠٨}، فالله عز وجل نهى عن سب اله المشركين وشتمه لعلة، وليس لذات السب وهى أنهم سيسبون الله عز وجل فإن انتفت هذه العلة وأمن عدم وقوعها جاز سبهم والطعن بهم[4].

أما سب الوالدين، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ)[5].

فسب الكافرين والظالمين جائز، ولكن إذا كان هذا السب واللعن يجعل الكافر يسب إله المسلمين فهذا لا يجوز ، وكذلك ما جاء في سب الوالدين ، ولكن سب الوالدين حرام فلا بد من الابتعاد عن ذلك، فالرسول ﷺ نهى عنه وحذر منه ووصفه بأكبر الكبائر، فسب الوالدين حرام ولكن للأسف ما أكثر ذلك في هذه الأيام فاحذروا أيها المسلمون من ارتكاب ما حرم الله عز وجل.

---

[1] أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب شكاية الجار، رقم الحديث: (١٢٤)، ٥٦/١، قال الألباني: حسن صحيح، انظر: صحيح الأدب المفرد، ٧١/١.

[2] حذيفة بن أسيد بن أمية، أبو سريحة الغفاري، شهد الحديبية، بايع الرسولﷺ تحت الشجرة، روى عن النبيﷺ، وعن أبي بكر وعلي وأبي ذر، وروى عنه أبو الطفيل والشعبي وغيرهم، وتوفي حذيفة فصلى عليه زيد بن أرقم، مات سنة ٤٢هـ، انظر: تهذيب التهذيب، ٢/ ٢١٩، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٧٠٣/١، وانظر أيضاً: الإصابة، ٣٨/٢.

[3] أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، باب الحاء، رقم الحديث:(٣٠٥٠)، ١٧٩/٣، قال الألباني: إسناده حسن، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣٧٣/٥.

[4] انظر: أيسر التفاسير، ١٠٣/٢.

[5] سبق تخريجه، ص٣٢ من البحث.

المبحث الثاني: أقسام اللعن واللاعنين والملعونين.

اللعن آفة عظيمة وجريمة كبيرة ، تدارجت بين أصناف المجتمع، فاللعن ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فقد لعن الله عز وجل أصنافاً كثيرة من البشر، فقد ورد اللعن تارةً في الدنيا وتارةً في الآخرة وتارةً في كليهما ، فاللعنة تقع على من يستحقها جزاءً له بارتكابه معصية الله تعالى وإغضابه، فأحياناً تأتي لعنة الله تعالى عليه غضباً من الله تعالى، وأحياناً تكون طرداً له من رحمة الله تعالى وغفرانه، ولكي يتضح ذلك سأبين بالتفصيل أولاً أقسام اللعن ثم سأوضح أقسام الملعونين.

المطلب الأول: أقسام اللعن:

للعن أقسام جاءت محددة في القرآن الكريم، منها جاء في الدنيا والآخرة ومنها ما جاء في الدنيا فقط ولم يرد ذكر الآخرة، ومنها ما جاء في الآخرة ولم يرد ذكر الدنيا وإليك بيانه:

أولاً: اللعن في الدنيا والآخرة:

فمن لعنه الله تعالى في القرآن الكريم في الدنيا والآخرة فهو كافر لا محالة خالدٌ في نار جهنم ومن أهلها[١]، فالذين يؤذون الله تعالى ورسوله ﷺ هم من الملعونين في الدنيا والآخرة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا** ﴾ {الأحزاب: ٥٧}، فالله عز وجل نهى عن أذية الرسول ﷺ وتوعدهم بالعذاب ولعنهم في الدنيا أي أبعدهم وطردهم ، ومن لعنهم في الدنيا تحتم قتلهم، وكذلك من شتم الرسول ﷺ وآذاه جزاءً له على أذيته ، أن يعذب بالعذاب المهين ، فأذية الرسول ﷺ ليست كأذية غيره؛ لأنه لا يؤمن العبد بالله تعالى حتى يؤمن برسوله ﷺ وله من التعظيم ، الذي هو من لوازم الإيمان ما يقتضي ذلك أن لا يكون مثل غيره.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ {النور: ٢٣} ، فاللعنة هنا واقعة على كل من قذف المؤمنات العفيفات بالزنا، واللعنة لا تكون إلا على ذنبٍ كبير فهي متواصلة عليهم في الدارين ولهم عذابٌ عظيم زيادةً على اللعنة وإبعاداً عن رحمة الله تعالى ويحل بهم شدة نقمته[٢]، فهذه الآية نزلت في الكافرين الذين يصدون المؤمنات عن دين الله عز وجل، فاللعنة هنا خطيرة ، واقعة على الملعون

---

[١] انظر: حقيقة الإيمان، طارق عبد الحليم، ١٤٩، دون رقم الطبعة، دون دار نشر، دون بلد نشر، دون تاريخ نشر، (المكتبة الشاملة).

[٢] انظر: تيسير الكريم الرحمن، ٥٤٠.

في الدنيا والآخرة، المطرود من رحمة الله تعالى وكرمه وعفوه ، وسينال جزاءه في الدنيا بالإذلال والإهانة بين الناس وفى الآخرة بنار جهنم والعذاب الشديد.

ثانياً: اللعن في الدنيا:

لعن الله عز وجل أصنافاً من الناس في الدنيا، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ {سورة القصص:٤٢} ، فاللعنة هنا اختصت بالدنيا ولم تذكر الآخرة ، فالله عز وجل ألحق بهم اللعنة زيادة في عقوبتهم وخزيهم، وفي الدنيا يلعنون ولهم عند الخلق، الثناء القبيح ، والمقت، والذنب، والغضب، فهم أئمة الملعونين في الدنيا وفي مقدمتهم وهم يوم القيامة من المبعدين المطرودين من رحمة الله عز وجل، القذرة أفعالهم، الذين اجتمع عليهم غضب الله تعالى وغضب خلقه وغضب أنفسهم[1].

كذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ {البقرة: ١٥٩}، فعليهم لعنة الله تعالى في الدنيا من جميع البشر؛ لسعيهم في غش الناس وفساد أديانهم وإبعادهم من رحمة الله تعالى، فجزاوهم من جنس عملهم بإبعادهم وطردهم عن قربه ورحمته، ويلحق هذا القسم من اللعن جميع من ارتكب المعاصي في الدنيا، مثل القاتل بغير حق، والمتنمصة، والمفسد في الأرض، والزاني، وكل المعاصي التي تستحق اللعنة، إلا إذا رجعوا عما هم عليه من الذنوب والمعاصي.

قال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ {البقرة: ١٦٠}، فالله تعالى يغفر لهم ذنوبهم وأعمالهم الفاسدة ، فاللعنة هنا واقعة عليهم ما داموا في الدنيا، وإن استمروا على ذلك تلحقهم اللعنة والطرد من رحمة الله تعالى في الآخرة، وإن تابوا فتوبتهم مقبولة وتخرج صاحبها من اللعن والطرد والإبعاد.

ثالثاً: اللعن في الآخرة:

هذا القسم من اللعن خطير جداً ؛ لأنه واقع على البشر وهم في أمس الحاجة للرحمة والمغفرة والعفو من الله عز وجل ، وغالباً ما يكون الملعون في الآخرة ملعوناً في الدنيا أيضاً؛ لأنه يكون من الكافرين الذين يموتون على الكفر والمعصية فالنار أولى بهم وهي مأواهم الوحيد، لقوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ {البقرة: ١٦١} ، فالذين ماتوا على الكفر والظلام، ملعونين قبل الممات وبعده، لأن الله تعالى والملائكة وأهل دينه يوم القيامة يلعنونه ولكن لا يجوز لعنه في الدنيا؛ لأن توبته عن الكفر

---

[1] انظر: تيسير الكريم الرحمن، ٥٩٢

مقبولة[1]، وكذلك قوله تعالى:﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ {هود: ٩٩}، ولحقتهم اللعنة في الدنيا وأيضاً في الآخرة؛ لأنهم عصوا الله عز وجل، فاللعنة أصابتهم يوم القيامة؛ جزاءً لأعمالهم في الدنيا فبئس العطاء والإعانة وبئس العذاب والإهانة[2].

وقوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾ {النساء: ٥٢} فالله تعالى لعنهم وأبعدهم لما اتبعوا من الضلالة، فلن يجدوا ناصراً لهم يمنع عنهم العذاب دنيوياً كان أو أخروياً بشفاعةٍ أو بغيرها[3].

فلعنوا في الآخرة؛ لأن الناس لا يعلمون هل مات على الكفر وخصوصاً إذا كان يظهر الإسلام في الدنيا كالمنافق، ولكن في الآخرة يظهر الحق وتتجلي حقيقة البشر فالمؤمن سعيد بملاقاة ربه والمكوث في جناته، والكافر تعيس بعذابه في نار جهنم، فينال الكافر في الدنيا قبول من المنافقين وطيب الحياة الدنيا، لقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ {البقرة:١٥} ، أما في الآخرة فتلحقهم اللعنة والطرد من رحمة الله تعالى وعذابه.

الفرق بين لعن الدنيا ولعن الآخرة:

١. إذا لعن الإنسان في الدنيا بسبب أعماله السيئة، ثم تاب توبةً صادقة إلى الله تعالى فإن اللعنة لا تقع عليه بالآخرة وتمحى عنه في الدنيا أيضاً.

٢. إذا مات الإنسان على الكفر فإنه يستحق اللعنة في الآخرة، كحال الكافرين والمنافقين، فإنه ملعونٌ في الآخرة مطرودٌ من رحمته وعطفه.

٣. فاللعن في الدنيا أهون وأيسر من اللعن في الآخرة، لأن الإنسان في الدنيا قد يتوب إلى الله تعالى فتذهب عنه اللعنة، وينال رحمة الله تعالى ورضوانه، بخلاف اللعن بالآخرة.

---

[1] انظر: التفسير الكبير، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، ١٤٣/٤، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

[2] انظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، ٩٤/٩، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

[3] انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي،٥٤/٣، تحقيق: علي عبد البار عطية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ.

المطلب الثاني: أقسام اللاعنين:

أولاً: الله عز وجل:

لعن الله عز وجل بعضاً من البشر، فقد لعن اليهود والنصارى، والكافرين، والظالمين، والمنافقين...الخ، وقد تعددت الآيات القرآنية في ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ {الأحزاب: ٦٤}، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ {غافر: ٥٢}، وقوله تعالى: ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ {القصص: ٤٢}، فالله عز وجل لعنهم؛ لأنهم عصوه وأشركوا بـه، وكـذلك لعن أصنافاً عديدة من المذنبين والعاصين ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ {النور: ٢٣}، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ {الرعد: ٢٥}، والعديد من الآيات القرآنية التي لا يمكن حصرها.

ثانياً: الملائكة والأنبياء:

الأنبياء والرسل بعثهم الله تعالى لهداية أقوامهم، وتبليغهم برسالة الدين العظيم، وإرشادهم إلى طريق الحق والرشاد، فمنهم من آمن بالله عز وجل ومنهم من كفر برسالة نبيه ﷺ ولذلك جـاء لعنهم في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ {هود: ٦٠}، وقوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ {المائدة: ٧٨} .

والرسول ﷺ لعن بعضاً من المذنبين، فعَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ)[1]، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ [2] قَالَ:(لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ، وَالوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ)[3].

وأيضاً الملائكة تلعن وذلك ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ {البقرة:١٦١}، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ {آل عمران: ٨٧}، فهذه الأصناف من البشـر إنمـا لعنت بسبب كفرها وجحودها برسالة الإسلام العظيم.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب لعن آكل الربا ومؤكله، رقم الحديث:(١٥٩٨)، ١٢١٩/٣.

[2] عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ولد قبل المبعث بسنة، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، هاجر قبل أبيه، شهد الخندق وغزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب، وشهد اليرموك والعديد من المعارك، وكان يكثر الحج، وكان كثير الصدقة، وروى عنه أبا بكر وعمر وعثمان وخلق كثير، توفي سنة ٧٣هـ، وعاش ٨٤ سنة، انظر: أسد الغابة، ٣/ ٣٣٦، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٢٠٣/٣ – ٢٣٩.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الموصولة، رقم الحديث:(٥٩٤٠) ، ١٦٦/٧.

ثالثاً: الإنس والجن والأنعام:

الإنسان كثيراً ما يقع في الأخطاء والذنوب، فبعض البشر اعتاد لسانهم على السب واللعن وخصوصاً إذا كان في ضيق أو فقر أو حزن؛ فإنه يكثر من سب ولعن الآخرين، أو سب الأنعام أو سب الجمادات، أو أحد السنن الكونية، وقد حذر الله عز وجل الإنسان إذا قام بلعن وسب غيره من المخلوقات في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ {الأحزاب: ٥٨}، وكذلك الرسول ﷺ حذر منه، فعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ[١] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ)[٢]، وغيرها من الأدلة، وقد ورد في بعض الآيات القرآنية أن الناس تلعن بعضاً من البشر، وذلك ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ {البقرة:١٦١} فالناس تلعن العاصين والمذنبين، وأيضاً الجن والأنعام يلعنون، وذلك ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ {البقرة: ١٥٩}، ويقصد باللاعنين هم جميع دواب الأرض حتى الخنافس والعقارب، والجن، وكل شيء خلقه الله عز وجل[٣] .

---

[١] سمرة بن جندب بن هلال بن جريج بن مرة الفزاري، كان حليف الأنصار، روى عن النبي ﷺ وعن أبي عبيدة، والكثير من التابعين، سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها، وكان عظيم الأمانة، صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله، مات بالبصرة سنة ٥٨هـ، انظر: تهذيب التهذيب، ٢٣٦/٤، ٢٣٧،وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٥٥٤/٢، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٣/ ١٨٣ – ١٨٦.

[٢] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، رقم الحديث:(١٩٧٦)، ٣٥٠/٤، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: حسن لغيره، انظر: صحيح الترغيب والترهيب،٣٨/٣.

[٣] انظر: جامع البيان، ٢٥٥/٣.

المطلب الثالث: أقسام الملعونين:

ورد اللعن في القرآن الكريم بشكل كبير وموسع، فاللعن هو الطرد من رحمة الله تعالى، وخصوصاً إذا جاء فيه وعيد شديد وتهديد أكيد من الله عز وجل، فقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ {البقرة: ١٥٩}، فالملعونون والملعونات كُثُر في القرآن الكريم والسنة النبوية، وورد ذكر أوصافهم وأنواعهم في القرآن الكريم بشكلٍ كبير، فنسأل الله عز وجل أن لا نكون منهم ويجنبنا سبيلهم ويهدينا إلى طريق الرشاد، وإليك بعض الملعونين والملعونات:

أولاً: الملعونون في القرآن الكريم:

١. الكفار والجاحدون بآيات الله تعالى وبمحمد ﷺ.

فالكافرون برسالة محمد ﷺ ومن قبله من الأنبياء كُثر ، فقد جحدت الأمم السابقة رسالة أنبيائهم وما جاء في كتبهم ، ولذلك حلت عليهم اللعنة، حيث قال عز وجل: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ {هود: ٦٠}، وقال تعالى:﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ {هود: ٩٩}، أي ألحقوا باللعنة والطرد من رحمة الله تعالى في الدنيا، وأيضاً تلحقهم اللعنة يوم القيامة، وقال الرازي: جعل اللعن رديفٌ لهم ومتابعاً ومصاحباً في الدنيا والآخرة ، ومعنى اللعنة الإبعاد من رحمة الله تعالى ومن كل خير، وأبعدهم الله تعالى من الخير، وأهلكهم عن بكرة أبيهم لما اقترفوه من شناعة كفرهم، وتهويلٌ لهم بالهلاك واللعنة، فبئس العطاء والإعانة التي نالوها جزاءً لكفرهم بأنبيائهم ورسالتهم [1].

فالأقوام السابقة التي كذبت بالرسل لعنها الله عز وجل، وهي قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم شعيب وفرعون وترتيبهم هذا حسب القرآن الكريم، أما الكافرون بمحمد ﷺ وبرسالة الإسلام.

وقال الله عز وجل:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ {الأحزاب: ٦٤}إن الله تعالى أبعد الكافرين به من كل خير، وأقصاهم عنه وأعد لهم في الآخرة ناراً تتقد وتسعر للكافرين الضالين عن دين الإسلام فلهم العذاب ضعفين، واللعنة والخزي والعار الذي لحقهم في الدنيا والآخرة بكفرهم وضلالهم[2]، ولبعدهم عن عبادة الله عز وجل وكفرهم برسالة النبي ﷺ، حيث قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ {الأحزاب: ٦٨}.

---

[1] انظر: صفوة التفاسير، ١٩/٢، وانظر أيضاً: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ٢/ ٥٩٣، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ.

[2] انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، ٢٠/ ٣٣٠، ٣٣١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، دون بلد النشر، ١٤٢٠هـ — ٢٠٠٠م.

حتى عند دخولهم في نار جهنم يطلبون من الله عز وجل أن يضاعف العذاب لبعضهم البعض فهذه الأمم التي ضلت وكفرت بالله تعالى ذكرت في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ {الأعراف:٣٨}، فهذا خبر من الله جل ثناؤه لهؤلاء المفترين على ربهم المكذبين لرسله، وهي جماعات من أمثالكم، فهي في النار قد سلفت من قبلكم، فكلما دخلت أمة لعنت أمةً أخرى من أهل ملتها ودينها قد سبقتها، حتى إذا اجتمعوا جميعهم طلبوا من الله تعالى أن يضاعف للأمم السابقة العذاب؛ لأنهم أضلوهم عن عبادة الله تعالى وزينوا لهم طاعة الشيطان فيرد الله تعالى عليهم بأن لكل منكم ضعف من العذاب [١].

٢. إبليس:

وهو رأس الملعونين لرفضه وتحديه للأمر الرباني، حيث أمره رب العالمين بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام ولكنه رفض الأمر الرباني، وأيضاً تكبره وغروره وحسده لآدم عليه الصلاة والسلام، حيث قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ {ص:٧٨}، فاللعن والطرد والإبعاد والغضب واقع على إبليس لعنه الله بسبب تعاليه وتكبره على أمر الله عز وجل ، فبعد أن كان من الملائكة صار من الشياطين فقد طرد من رحمة الله تعالى إلى يوم القيامة، فاللعنة مستمرة له دائمة عليه ما دامت الدنيا ثم بالآخرة يلقى من أنواع عذاب الله تعالى وعقوبته وسخطه ما هو به حقيق فلا تزول عنه اللعنة [٢] وقد لعنه الله تعالى أيضاً في سورة الحجر، في قوله تعالى﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ {الحجر:٣٥}.

فإبليس حين طرد من رحمة الله تعالى، قال لله عز وجل كما ذكر سبحانه عنه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ {الحجر:٣٩}، فقد توعد البشر بإغوائهم وإبعادهم عن دين الحق، وبتزيين الكفر والمعاصي لهم حتى يتبعوه و يقع عليهم غضب الله تعالى والطرد من رحمته ، فهذا هو شأن الشيطان مع عباد الله تعالى من يوم أن حكم الله تعالى عليه بالإغواء ومن يوم أن قال الله تبارك تعالى له ولآدم وحواء: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ {البقرة: ٣٦}، وقال تعالى: ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ {النساء: ١١٨}، فالشيطان يقسم لله عز وجل قائلاً لأتخذن من عبادك الذين أبعدتني من أجلهم نصيباً أي حظاً مقدراً

---

[١] انظر: المرجع السابق، ١٢ / ٤١٥ – ٤١٨.

[٢] انظر: فتح القدير، ٤/ ٥١١، وانظر أيضاً: الجامع لأحكام القرآن، ١٥/٢٢٩.

معلوماً أدعوهم إلى طاعة الكفرة والعصاة[1]، فالشيطان وأتباعه من الإنس والجن يعملون ليلاً ونهاراً على إغوائنا حتى نكون معهم من أصحاب السعير، فلنحذر منهم ونجاهدهم بكل صدق وإيمان، ونسأل الله تعالى العافية [2].

٣. اليهود والنصارى:

لعن الله عز وجل اليهود لكفرهم وإنكارهم الحق وبعدهم عنه، وقد ذكرت اليهود في القرآن الكريم بشكل كبير وموسع؛ لكثرة ما قاموا به من ظلمٍ وافتراء وكتمانٍ للحق وفسادٍ في الأرض، ونقضهم لميثاق أنبيائهم وإنكارهم رسالة الإسلام ، فقد أرسل الله تعالى لهم الكثير من الأنبياء ولكنهم صدوا عن الحق والبيان، فقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ {المائدة: ٦٠}.

فاليهود والنصارى، هم الذين غضب الله تعالى عليهم وطردهم من رحمته، وجعلهم قردة وخنازير فهؤلاء شرار الأرض ومن ضلوا عن سبيل الحق، فعن ابن مسعود قال:" سألنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير، أهي من نسل اليهود؟ فقال: لا، إن الله تعالى لم يلعن قوماً فيمسخهم فكان لهم نسل، ولكن هذا خلق كان، فلما غضب الله تعالى على اليهود فمسخهم، جعلهم مثلهم " [3].

وتعددت الآيات القرآنية بحديثها عن اليهود، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ {البقرة:٨٨}، وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ {البقرة: ٨٩}، فلما جاءهم القرآن الكريم يصدق الكتاب الذي أنزل عليهم وهو التوراة، كفروا به فلعنة الله تعالى عليهم، فقال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ {النساء:٥٢}.

وذكر في كتب التفسير أيضاً أسباب كثيرة للعن اليهود وطردهم من رحمة الله تعالى، غير شركهم وتكبرهم وتجبرهم وعلوهم فإنهم قد تطاولوا كثيراً على الله تعالى فقد نسبوا البخل

---

(١) انظر: صفوة التفاسير، ٢٨١/١.

(٢) انظر: الملعونون والملعونات في القرآن والسنة، طه عبد الله العفيفي، ٤٢-٤٤، الطبعة الأولى، دار الرشاد، القاهرة، مصر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ١٤٣/٣، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، دون بلد النشر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

لله عز وجل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ {المائدة:٦٤}، وللآية تأويلان أحدهما قاله ابن عباس وقتادة: "أي مقبوضة عن العطاء على جهة البخل ، أما الثاني: فقاله الحسن: أنها مقبوضة عن عذابهم ولكن غلت أيديهم، وعليهم اللعنة والطرد من رحمة الله تعالى" [١].

فاللعنة والطرد من رحمة الله تعالى تلاحقهم في كل أعمالهم الكافرة؛ لأنهم عرفوا الحق ولكنهم لم يتبعوه وضلوا عن الطريق المستقيم ونقضوا عهودهم ومواثيقهم، وذلك في قوله عز وجل:﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ {الرعد:٢٥}، وهم المفسدون في الأرض بأعمالهم الخبيثة، هؤلاء الناقضون للعهد والميثاق، الذين لا يخافون ربهم عز وجل ولا يخشون حسابه، المجرمون الذين تسببوا في قتل كثير من الأنبياء والرسل والمسلمون وما زالوا، أصحاب الهلاك والحرب والدمار والفساد ، فجزاؤهم بذلك سوء العاقبة والمآل واللعنة العذاب والبعد عن خيري الدنيا والآخرة ولهم سوء الدار؛ لما اجترحوا من سيئات الأعمال وارتكبوا من شرور الآثام[٢].

٤. الكاذبون والظالمون والمنافقون:

الكذب أمر عظيم نهى الله عز وجل عنه، فالمؤمن لا يكذب، فعن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال:(... وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)[٣].

وقد تحدث الله عز وجل في قرآنه الكريم عن الكاذبين في قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ {آل عمران:٦١}، فقد حصل نقاش وجدال حول ألوهية المسيح من قبل النصارى أو المشركين، بأن يجتمع الفريقان ويخرجا بأبنائهم

---

[١] النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، ٥١/٢، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ النشر.

[٢] انظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، ٢٣٠/٢، الطبعة العاشرة، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.

[٣] سبق تخريجه، ص ٢٣ من البحث.

ونسائهم، ثم يدعون الله تعالى باللعنة على الكاذب منهما وهذه هي المباهلة، وتكون فيها اللعنة على الكاذبين الذين يعرفون نعمة الله تعالى ثم ينكرونها[1]، فاللعنة هنا يستحقها كل كاذب بعقيدة الله عز وجل ومنكرٍ لها، وكل من يكذب على الرسل والأنبياء ويتهمهم بادعائهم الألوهية أو أنهم أبناء الله عز وجل.

فالكاذب جزاؤه اللعنة والطرد من رحمة الله تعالى وجنته، لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ {هود: ١٨}.

أما الظالمون فقد قال الله عز وجل فيهم: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ {الأعراف:٤٤}، فالحوار هنا بين أهل الجنة وأهل النار، على جزاء الله تعالى لهم ووعده لأصحاب الجنة بالثواب على الإيمان به وبرسله وعلى طاعته، وعلى جزاء الله تعالى للكافرين أيضاً فهل وجدوا ما وعدهم ربهم حقاً من العذاب والعقاب على معاصيهم، فرد أهل النار على أهل الجنة بنعم قد وجدوا ما وعدهم به ربهم حقاً، فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله تعالى على الظالمين الكافرين الجاحدين بالله عز وجل ورسله[2].

أما المنافقون فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)[3]، وورد ذكر المنافقين في القرآن الكريم الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر والنفاق حيث قال الله عز وجل: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ {التوبة: ٦٨} ، فقد وعدهم الله تعالى بنار جهنم وأبعدهم من رحمته وأهانهم ولهم عذابٌ مقيمٌ لا ينقطع[4]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ {الفتح: ٦}.

---

[1] انظر: أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ١/ ٦٧، الطبعة السادسة، المطبعة المصرية ومكتبتها، مصر، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

[2] انظر: جامع البيان، ١٢ / ٤٤٥، ٤٤٦.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم الحديث:(٣٣)، ١/ ١٦.

[4] انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ٣/ ٨٨، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

ورغم نفاقهم وكفرهم وجحودهم فقد ظنوا بالرسول ﷺ سوءاً؛ بأنه لن يرجع إلى المدينة ولا أحد من أصحابه حين خرج إلى الحديبية وأن المشركين سيستأصلونهم ولكن عاد بفتح من الله تعالى ورضوان، وعلى المشركين المنافقين الغضب والطرد والعذاب وسوء المآل والجزاء[1]، فالمنافقون والكاذبون والظالمون، هم كما قال الله عز وجل فيهم: ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ {الأحزاب: ٦١}.

فلنحذر من الكذب والنفاق والظلم؛ لأنه أمرٌ عظيم استحق الإنسان بفعله اللعنة والغضب ولنحرص أن نكون من الصادقين في عبادة الله عز وجل، وتبليغ رسالته لنكون بصحبة المؤمنين في جنة الخلد إن شاء الله تعالى.

٥. المفسدون في الأرض والمؤذون وقاتل النفس بغير حق:

قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ {محمد: ٢٢، ٢٣}، فإذا ابتعد الإنسان عن الجهاد فلا يرتكب بعد ذلك إلا الجرائم وسفك الدماء وقطع الأرحام، فاستحق بذلك اللعنة والطرد من رحمة الله تعالى ، فالله عز وجل أمر بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام ، فقد تعددت الآيات في ذلك والأحاديث النبوية، حيث ورد عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنِ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ)[2].

فالإفساد في الأرض، يكون بقطع الرحم وترك الجهاد وإيذاء الله تعالى ورسوله ﷺ وإيذاء المؤمنين وقتل النفس بغير حق، فقد قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ {الأحزاب: ٥٨،٥٧}، فالذي يعصي الله عز وجل ويرتكب الذنوب ويستحل ما حرم الله عز وجل، فالويل كل الويل له فإنما جزائه لعنة الله تعالى وطرده من رحمته وياله من جزاء قاس يناسب هذا الجرم، وفي الآخرة أعد له عذاباً شديداً و إهانة وقسوة.

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٦ / ٢٦٥.

[2] أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب البر والصلة، باب أما حديث عبد الرحمن بن عوف، رقم الحديث: (٧٢٦٨)، ٤/ ١٧٤، قال الذهبي: حديث صحيح، قال الألباني: صحيح، انظر: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ٤٤٧/١، الطبعة الأولى، دار باوزير للنشر، جدة، السعودية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

ومن يؤذى الله تعالى بالإشراك به ونسبه ما لا يليق له والكذب عليه ، وعدم الامتثال لأمره ومخالفة رسله عليهم الصلاة والسلام، وإيذاء الرسول ﷺ بوصفه بما لا يليق والهجوم عليه وعدم الامتثال له وتكذيبه والطعن في آل بيته والكلام في حقه وعدم الرضا بفعله ، كل هذا إيذاء لله تعالى ورسوله ﷺ فعليه الجزاء الشديد في الدنيا والآخرة.

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير جرمٍ ارتكبوه أو ذنبٍ اقترفوه إيذاءً بالظلم لا بالحق، فقد احتملوا هؤلاء المؤذون إثماً كبيراً هو كإثم البهتان والكذب على الله تعالى [1].

أما قوله تعالى عن قاتل النفس بغير الحق: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ {النساء: ٩٣}، أما قتل النفس البريئة متعمداً فإنه يكون بذلك كقاتل الناس جميعاً فلا عذر له، إن لم يتب فجزاؤه جهنم خالداً مخلداً فيها واللعنة والطرد من رحمة الله عز وجل.

فقد انتشر هذه الأيام القتل، وبغير سبب أو عذر ومن دون حدٍ شرعي على القاتل أو قصاص حتى أصبح انتهاك الحرمات وقتل النفس البريئة أسهل وأيسر من كل أمر، فكل ذلك يرجع إلى ضعف شديد في الإيمان، وبعدٍ عن تعاليم الدين الحنيف، وعدم تنفيذ حد القصاص في القاتل ومعاقبته على جرائمه، فنسأل الله عز وجل أن يثبتنا على طاعته واجتناب معاصيه وأن تسود شرائع الدين الحنيف في هذه الأمة ونسأل الله تعالى العفو والعافية.

ثانياً: الملعونون في السنة النبوية:

إن بعض المسلمين إلا من رحمه الله تعالى قد لحقتهم اللعنة؛ لما ارتكبوا من أفعال لعنها الله تعالى ورسوله ﷺ، وذمها الرسول ﷺ في أحاديثه ، فما ذاقوا حلاوة الإيمان ، فإن العبد لا يذوق حلاوة الإيمان إلا إذا رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً ، فلو ذاق المسلمون حلاوة الإيمان؛ لأعرضوا عن زيف الدنيا الزائل وشهواتها الدنيئة ، ورغبوا في حلاوة الإيمان ، والنعيم المقيم في جوار أرحم الراحمين ، فالضنك والشقاء الذي يعيشه المسلمون هو نتيجة إعراضهم عن الشرع ، وتنافسهم في حطام الدنيا الزائل ولو كانت النفوس كباراً والهمم غالية لتنافست في النعيم المقيم ودرجات المقربين [2] .

---

(١) انظر: التفسير الواضح، ٣/ ١١٤.

(٢) انظر: الملعونون في السنة النبوية، محمد محمود مصطفى،١٢ ،١٣، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

فالبعد عن الإسلام وإتباع الشهوات، وفعل المنكرات أمرٌ خطير حذر منه الرسول ﷺ في أحاديثه الشريفة والآن **سأعرض بعض الملعونين في السنة النبوية:**

١. السارق والسارقة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ) قَالَ الأَعْمَشُ ﷺ:(كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الحَدِيدِ، وَالحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يَسْوَى دَرَاهِمَ)[١]، فالرسول ﷺ حذر المسلمين من كل ما يبعدهم عن الجنة ونعيمها ويقربهم من النار وعذابها، فالبيضة شيء بسيط لا يستحق سارقها قطع يده ولكن لكي لا يعتاد سرقة شيء أكبر منها مما يساوى نصاب القطع فتقطع يده، فيكون السبب الأول سرقته للبيضة والبيضة هي بيض الحديد، وهي الخوذة من الحديد يضعها المقاتل على رأسه ليحميه من الضربات في الحرب والغزوات[٢].

فالسرقة كبيرة من الكبائر استحق فاعلها بذلك قطع يده لكي يكون عبرةً وعظةً لغيره ، فقد قال تعالى: ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ {المائدة: ٣٨}.

فالسارق إذا اعتاد على السرقة وأصبحت طبعاً له ، هانت عليه أصغر الذنوب وصغرت في عينه الآثام ، حتى أصبح سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة والحبل الذي لا قيمة له إذا تعاطاه استمرت به العادة، ولم ييأس أن يؤديه ذلك إلى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده، فلتحذر من السرقة قبل أن تملكك هذه العادة وتستمر غليها لتسلم من سوء المغبة ووخيم العاقبة [٣].

فالتحذير الشديد وتأكيد الوعيد، لمن تسول له نفسه السرقة للحقير من الأشياء؛ لأنه ربما يدفعه إلى ما هو أكبر وأعظم فينال بذلك غضب الله تعالى وطرده من رحمته إلا إذا تاب عن ذنبه واستغفر الله تعالى ، فالله تعالى غفور رحيم بعباده التائبين الصالحين.

---

[١] سبق تخريجه، ص ٣٣ من البحث.

[٢] انظر: صحيح البخاري، الحاشية، ١٥٩.

[٣] انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٢ / ٨٢، دون رقم الطبعة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ.

٢. آكل الربا ومن يتعامل معه:

عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ)[١]، فالربا من ربا يربو، وهو الزيادة إما في نفس الشيء وإما في مقابله ، ويطلق الربا على كل بيع محرم ، وقد أجمعت الأمة على تحريم الربا في الجملة وإن اختلفوا في التفاصيل، والأحاديث في النهي عنه وذم فاعله ومن أعانه كثيرة جداً ، فقد دعا رسول الله ﷺ على المذكورين بالإبعاد والطرد من الرحمة، وهو دليلٌ على إثم وتحريم ما تعاطوه وخص الأكل؛ لأنه الأغلب في الانتفاع وغيره مثله، والمراد من موكله الذي أعطى الربا؛ لأنه ما يحصل الربا إلا منه فكان داخلاً في الإثم، وإثم الكاتب والشاهدين؛ لإعانتهم على المحظور وذلك إذا قصدا وعرفا بالربا[٢].

فالربا حرام، وذلك لقول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ {آل عمران:١٣٠}، لأنه أكل مال الغير بغير حق، ولا دليل شرعي.

فقد صارت الأموال شغل العباد في الأول والآخر، وغرض الناس في الزمن الحاضر، فلم يبالوا أمن الحرام أكلوا أم من الحلال ، ولم يتخوفوا من منع ربنا آكل الربا من دخول دار السلام، فلم تتحكم الأموال في الأيادي والأعمال ، بل تحكمت في القلوب والعقول والأحوال حتى أصبح هذا الزمان، متفوقاً على سائر الأزمنة في أكل الأموال بالباطل [٣].

فكان لابد من فرض عقوبة على آكل الربا ومن يتعامل معه، فعقوبة الربا هي نار جهنم يعذب فيها لأنه مطرودٌ من رحمة الله تعالى وعفوه، فالآيات والأحاديث التي نهت عن الربا والتعامل به كثيرة، ونستدل منها على ما يأتي:

أ. إن أكل الربا من السبع المهلكات التي يهلك متعاطوها، وجاءت جميعها مقرونة بالشرك بالله تعالى وشدد الله تعالى في تحريم الربا؛ لأنه من الموبقات التي تودي بصاحبها إلى الهلاك والدمار في الدنيا والآخرة.

ب. طرد آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه من رحمة الله تبارك وتعالى، لشمولهم اللعن وكلهم في الجزاء والعقاب في نار جهنم سواء؛ لاشتراكهم بالإثم جميعاً.

ت. إن ظهور الربا في بلاد المسلمين، إمارة على حلول العذاب والدمار في المجتمع الإسلامي[٤].

---

[١] سبق تخريجه، ص٣٩ من البحث.

[٢] انظر: سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، ٢/ ٤٩؛ دون رقم الطبعة، دار الحديث للنشر، دون بلد النشر، دون تاريخ النشر، وانظر أيضاً: فتح الباري، ٤ /٣١٣.

[٣] انظر: الملعونون في السنة النبوية، ١٠٣.

[٤] انظر: المرجع السابق، ١١٣، ١١٤.

ث. إن الربا يعتبر أخذ المال بزيادة أو فائدة، وذلك عند اقتراض إنسان من آخر درهم علــى أن يرجعه درهمين فهذه الزيادة حرام ومنهي عنها.

ج. إن الاعتماد على الربا يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب الحلال؛ لأنه بالربا يحصــل علــى الزيادة في أمواله فلا حاجة للشغل والكد والتعب.

ح. أنه يفضي إلى انقطاع المعروف بين الناس من القرض؛ لأن الربا إذا حــرم طابــت النفــوس بقرض الدرهم واسترجاع مثله، ولو حل الربا لكانت حاجة المحتاج تحمله علــى أخــذ الــدرهم بدرهمين، فيفضي ذلك إلى انقطاع المواساة والمعروف والإحسان [1].

فمن ذلك نعتبر من طرق الحرام والسبل المؤدية إليه ونتجنبها، فأكل المال الحــرام عقابــه وخيمه وهو جريمة في حق الله عز وجل وحق العباد، فلنحذر من الاقتراب منها ولنسلك الطريــق السليم في أحوالنا وأموالنا ونسأل الله تعالى العفو والعافية.

٣. شارب الخمر:

الخمر حرام بنص القرآن الكريم ، وسنة رسول الله ﷺ ، وإجماع الأمة حيــث ورد ذكــر الخمر في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ {المائــدة: ٩٠} وقولــه تعــالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ {البقرة: ٢١٩}.

أما في السنة، فعن ابن عمرﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْــرَ، وَشَــارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ)[2].

فالخمر: هو كل شراب أسكر كثيره، حرم قليله و كثيره، واسم الخمر يقع على كل مسكر[3] والدليل عليه حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِتْعِ، فَقَالَ: (كُلُّ شَــرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ)[4].

---

[1] انظر: التفسير الكبير، ٧٤/٧.

[2] أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، أبو داود بن الأشعث الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبــد الحميــد، كتــاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر، رقم الحديث:(٣٦٧٤)، ٣٢٦/٣، دون رقم الطبعة، المكتبــة العصــرية، صــيدا لبنان، دون تاريخ نشر، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٢٩٧/٢.

[3] انظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، ٣/ ٣٧٠، دون رقــم الطبعــة، دار الكتب العلمية، دون بلد النشر، دون تاريخ نشر.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر، رقم الحديث:(٢٠٠١)، ١٥٨٥/٣.

فهذا الأمر خطير جداً، فشرب الخمر إثمٌ عظيم وذنبٌ كبيـر، يرتكبـه بعـض الجـاهلين والعاصين فكل مسكرٍ خمر، وكل ما شابهه من المخدرات والمسكرات والدخان فما أجـرأ شـراب الخمر على إغضاب ربهم تبارك وتعالى، واستجلاب لعنته وغضبه وعقابه؛ لأجل شـربة خمـرٍ تذهب عقولهم وألبابهم، وتصرفهم عن بارئهم ومولاهم ويبوء بسببها بخسران الـدنيا والآخـرة[1]، فأمر الله تعالى باجتناب الرجس، ومنه الخمر وفرض اجتنابهما؛ لأنها حرام فهي إثم ومواقـع إثـم ويجب عليه الحد[2].

وقد بينت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية عقوبة شارب الخمر وهو ما يمكن بيانـه فيمـا يلي:

أ. لا تقبل صلاة شارب الخمر إذا كان في حالة من الخمول والسكر، لأن الخمر شرابٌ مسكر فلا يعلم ما يقول بصلاته، ولأن تأثير الخمر يبقى مدة طويلة في جسم الإنسان، قَالَ تعالى:﴿ **يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**﴾ {النساء:٤٣}.

ب. لا يعتبر شارب الخمر حين يشربه مؤمناً؛ لأنه ارتكب أحد الكبائر فهو يعتبر عاصياً لله عز وجل، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ[3]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[4]، والدليل ينطبق على جميع المعاصي ومنها شرب الخمر.

ت. يسقى من طينة الخبال يوم القيامة، فعَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ، وَجَيْشَانُ مِنَ الْيَمَنِ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذُّرَةِ، يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَوَ مُسْـكِرٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: عَـرَقُ أَهْـلِ النَّـارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ)[5].

---

[1] انظر: الملعونون في السنة، ١٦٧.

[2] انظر: المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد القرطبـي، ١٢/ ٣٦٧، دون رقـم الطبعـة، دار الفكـر للنشـر، بيروت، لبنان، دون تاريخ نشر.

[3] عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، ولد قبل الهجـرة بـثلاث سنين، صحب النبيﷺ وحدث عنه، وعن عمر وعلي والعديد من الصحابة، أمه هي أم الفضل لبابة بنـت الحـارث، كان وسيماً جميلاً، وذكي النفس، لقب بحبر الأمة، توفي سنة ٦٧هـ، عاش ٧١ سنة، انظر: سير أعلام النبلاء، ٣ / ٣٣١- ٣٥٩، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٣/٢٩١، وانظر أيضاً: الإصابة، ٤/١٢١ – ١٣١.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب السارق حين يسرق، رقم الحديث:(٦٧٨٢)، ٨/١٥٩.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر، رقم الحديث:(٢٠٠٢)، ٣/١٥٨٧.

ث. يحرم من شربها في الآخرة؛ لأنه شربها في الدنيا، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ)[1].

ج. الطرد من رحمة الله تعالى، رحمة رب العباد ، والخزي والندامة يوم التناد، وكل ذلك من أجل لذةٍ فانية ، ولحظة متعةٍ واهية تورث الذل في الدنيا والآخرة

ح. حد شارب الخمر ثمانون جلدة، ويضربه جماعة من الصحابة، ويشهد ذلك الصحابة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ:(اضْرِبُوهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ، قَالَ: لاَ تَقُولُوا هَكَذَا، لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ) [2].

وعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﷺ [3] قَالَ:(كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِمْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا وَنِعَالِنَا وَأَرْدِيَتِنَا، حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ، فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ، حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ)[4].

وقد نقل الدكتور يوسف القرضاوي عن أحد الباحثين قوله: "إن الإنسان لم يصب بضربةٍ أشد من ضربة الخمر، ولو عُمل إحصاء عام، عمن في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون والأمراض العضال بسبب الخمر، وعمن انتحر أو قتل غيره بسبب الخمر، وعمن يشكو في العالم من آلامٍ عصبية ومعوية بسبب الخمر، وعمن أورد نفسه موارد الإفلاس بسبب الخمر، وعمن تجرد من أملاكه بيعاً أو غشاً بسبب الخمر... لو عمل إحصاء بذلك أو بعضه لبلغ حداً هائلاً نجد كل نصح بإزائه صغيراً " [5].

فالخمر مُهلك للمال والصحة والأخلاق والعقل، وهو أم الخبائث ويوقع الإنسان في الكثير من الجرائم، كالقتل والزنا والسرقة؛ لذلك حرمها الله عز وجل ونهى عن شربه، وحذر منه فكم هدمت هذه المسكرات والمخدرات من أخلاق، وكم أفسدت من عبادات، وكم أضاعت من عقائد

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب، رقم الحديث:(٥٥٧٥)، ٧/١٠٤.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، رقم الحديث:(٦٧٧٧)،٨/ ١٥٨.

[3] السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود يكنى أبا يزيد، ولد في السنة الثانية من الهجرة، كان عاملاً لعمر بن الخطاب ﷺ على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة، توفي سنة ٨٢هـ، وكان عمره ٩٤ سنة، انظر: أسد الغابة، ٢/ ٤٠١، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٣/ ٤٣٧، ٤٣٨.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، رقم الحديث:(٦٧٧٩)،٨/١٥٨.

[5] الحلال والحرام في الإسلام، يوسف القرضاوي، ٦٢، ٦٣، الطبعة الرابعة، وزارة المعارف، مكتبة حريملاء العامة، السعودية، ١٣٨٦هـ.

وشرائع، ونسأل الله عز وجل أن يجنبنا أم الخبائث وأن يعافينا من هذا الداء ويرزقنا الصراط المستقيم[1].

٤. **الراشي والمرتشي:**

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ)[2]، ويقصد بالحديث المعطي والآخذ، وقال في الحكم؛ لأنه سميت منحة الحكام رشوة؛ لكونهما وصلة إلى المقصود بنوع من التصنع، مأخوذة من الرشاء: وهو الحبل الذي يتوصل به إلى البئر، والرشوة المحرمة ما تؤدي به لإبطال حقٍ أو تمشية باطل، أما ما وقع للتوصل للحق أو دفع ظلم فليس برشوةٍ منهي عنها[3].

فمن أكل أموال الناس بالباطل أخذ الرشوة ، وهي ما يدفع من مال إلى ذي سلطان أو وظيفة عامة ليحكم له أو على خصمه مما يريده هو أو ينجز له عملاً أو يأخر لغريمه عملاً [4].

وتلحق العقوبة الآخذ للمال والمعطى له إذا استويا بالقصد والإرادة ، فرشي المعطي لينال به باطل، ويتوصل به إلى ظلم حرام، أما إذا كان في حقٍ أو دفاعٍ عن النفس فهذا ليس ظلماً ولا تلحقه لعنة الله عز وجل وغضبه [5].

فقد نهى الله عز وجل عن هذا الظلم؛ لأنه أكل مال الغير بالباطل، ويدفع الشخص لارتكاب ما حرم الله عز وجل ونشر الفساد في الأرض ، فالرشوة حرام وأكل أموال الناس بالباطل حرام، وارتكاب الجرائم والآثام حرام، فجرم الراشي والمرتشي عظيم عند الله عز وجل؛ بطرده من رحمة الله تعالى وعقابه في نار جهنم خالداً فيها إلا من تاب وصلحت أعماله وأقواله، أما من عاش على الحرام وأكله فجزاؤه في قوله تعالى: **﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾** {المائدة: ٤٢}.

---

(١) انظر: الملعونون في السنة،١٧٧.

(٢) أخرجه ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان الدرامي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، كتاب القضاء، باب الرشوة، رقم الحديث:(٥٠٧٦)، ٤٦٧/١١، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، قال شعيب الأرنؤوط: حديث إسناده حسن.

(٣) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين، ٢٦٨/٥، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

(٤) انظر: الحلال والحرام، ٢٧٠، ٢٧١.

(٥) انظر: الملعونون في السنة، ٥٢، ٥٣.

فلا غرابة في تحريم الإسلام للرشوة، وتشديده على كل من اشترك فيها فإن شيوعها في مجتمع، شيوعٌ للفساد والظلم، ومن حكمٍ بغير الحق أو امتناعٍ عن الحكم بالحق، وتقديم من يستحق التأخير ، وتأخير من يستحق التقديم ، وشيوع روح النفعية في المجتمع لا روح الواجب [1].

فالإسلام حرم الرشوة التي تحرم الكثير من بلوغ مرادهم، وتؤدى إلى نشر الفساد والظلم في المجتمع الإسلامي؛ لأن الحال الآن أصبح لمن يدفع أكثر عند الحاكم، فمن يزيد في المال والهدايا، لأصحاب المناصب العالية يكسب الوظيفة أو العمل، فهذا ظلمٌ بحق الجميع ، نهى الله عز وجل عنه وحذر منه ونسأل الله تعالى العافية.

٥. عقوق الوالدين:

عقوق الوالدين من الجرائم الكبيرة، التي نهى الله عز وجل عنها وحذر منها، فالله عز وجل أمر بطاعة الوالدين والابتعاد عن معصيتهم، فقد قال تعالى:﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ {لقمان: ١٤، ١٥}.

وعن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قال النَّبِيُّ ﷺ:(لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ)[2] ، فعقوق الوالدين من أكبر الكبائر، ومن أعظم الأمور خطراً على هذه الأمة ، لأن كثيراً من الآباء والأمهات يشكون من أبنائهم ومعصيتهم لهم.

فاللعن هنا يستحقه كل من كان سبباً في معصية والديه وإغضابهم ، والسب يحصل عندما يقوم الرجل بسب والد رجلٍ آخر، فيرجع السب إلى والديه، فاللعن والطرد من رحمة الله عز وجل جزائه، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ) [3].

فالإسلام أكد على طاعة الوالدين حين يبلغان الكبر فتهن قوتهما ، وتشتد حاجتهما إلى المزيد من العناية بشؤونهما ، والرعاية لمشاعرهما المرهفة ، فللوالدين على الولد حقوق تتمثل في

---

[1] انظر: الحلال والحرام، ٢٧١.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى، رقم الحديث:(١٩٧٨)، ٣/١٥٦٧.

[3] سبق تخريجه، ص ٣٢ من البحث.

البر والطاعة والإكرام، وهو ما تنادى به الفطرة ويوجبه الوفاء والعرفان بالجميل، ويتأكد ذلك في حق الأم، فإنها قاست من آلام الحمل والوضع والإرضاع والتربية ما قاست[1].

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﷛ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: (أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ)[2].

فانظر إلى هذا الزمان الذي تفوق على سائر الأزمنة في العقوق ، وزاد أهله دون غيرهم من تضييع الحقوق ، فكيف إن كانت الحقوق حقوق أكثر الناس عطفاً وبراً وحناناً ألا وهم الآباء والأمهات، فلا يتوقف الأمر عند تعاطي السب واللعن، بل وصل الأمر إلى السب واللعن والضرب بل والقتل [3].

فلذلك حذر الله تعالى من عقوق الوالدين فيوم لك ويوم عليك، فسوف يأتي اليوم الذي يصبح الابن فيه أباً، فهذه سنة الحياة فإذا زرع خيراً حصد خيراً، وإذا زرع شراً حصد شراً ، فبر الوالدين من أعظم الطاعات التي يتقرب بها إلى الله عز وجل، وينال بها خير الدنيا والآخرة، فكم من أيام بل سنين، سهر الوالدان فيها على راحة أبنائهم، وتوفير سبل العزة والكرامة والحياة السعيدة لأبنائهم قرة أعينهم ، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من البارين لوالديهم المطيعين لأوامرهم في الخير إن شاء الله تعالى.

٦. بناء المساجد على القبور:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ:(لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا، قَالَتْ: وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا)[4]، فقد كانت اليهود والنصارى يتخذون قبور أنبيائهم، مكاناً لهم يسجدون عليها فلولا الخوف من اتخاذ قبر الرسول ﷺ مسجداً، لكشفوه ولم يبنوا عليه حائل [5]، ففي هذا الحديث تحذير ووعيد، لكل من اتخذ القبور مساجد وجهة لقبلتهم وصلاتهم فجعلوها مقدسة لذلك لعنوا؛ لأن الله عز وجل هو المستحق للعبادة، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد.

---

[1] انظر: الحلال والحرام، ١٩٢.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأداب، باب بر الوالدين وأيهما أحق به، رقم الحديث:(٢٥٤٨)، ١٩٧٤/٤.

[3] انظر: الملعونون في السنة، ٧٣.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، رقم الحديث: (١٣٣٠)، ٢/ ٨٨.

[5] انظر: صحيح البخاري، الحاشية، ٢/ ٨٨.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) [١]، فهذا الحديث يدل على حرمة اتخاذ القبور مساجد كما يفعل اليهود والنصارى.

والآن ظهرت فرق جديدة تقدس قبور أنبيائها، مثل الصوفية والشيعة وغيرهم، فالصحابة والتابعون ابتعدوا عن ذلك لما في ذلك من حرمة ولعنة وطرد من رحمة الله عز وجل، وأيضاً لما فيه من التقديس لغير ذات الله عز وجل.

فالله عز وجل أرسل محمداً ﷺ وجعله خاتم الرسل عليهم الصلاة والسلام، وجعل شريعته خاتمة الشرائع ، لذلك نهى الله تبارك وتعالى عن كل الوسائل التي قد تكون ذريعة لوقوع الناس بالشرك الذي هو أكبر الكبائر، لذلك نهى عن بناء المساجد على القبور، كما نهى عن شد الرحال إليها واتخاذها أعياداً والحلف بأصحابها ، كما يفعل الشيعة فكل ذلك يؤدى إلى الغلو بها وعبادتها من دون الله تعالى لا سيما عند انطفاء العلم، وغلبة الجهل، وقلة الناصحين وتعاون شياطين الإنس والجن على إضلال الناس وإخراجهم من عبادة الله تبارك وتعالى، ومعلوم أن التشبه باليهود والنصارى باتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها، ذريعة كبيرة لوقوع الشرك في هذه الأمة كما وقع في أممهم [٢].

فنحن نرى الآن الكثير من الأمور القبيحة، التي انتشرت بين الفرق المخالفة للسنة، ومنها التمسح بالقبور، والتبارك بها، والاستغاثة بأصحابها، وطلب المدد منهم، والصلاة عليها، فكل هذا حرام، ويؤدى إلى معصية الله عز وجل وترك طاعته وعبادته ، فهل يطلب العفو والغفران من العباد، أم من رب العباد!.

---

[١] أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، رقم الحديث:(٧٣٥٨)، ٣١٤/١٢، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي ورجاله ثقات.

[٢] انظر : الملعونون في السنة، ١٥٢.

٧. الذبح لغير وجه الله تعالى:

عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أن النبي ﷺ قال:(لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ آوى مُحْدِثًا، ولَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ)[١]، فالذبح لغير الله تعالى المراد به أن يذبح باسم غير الله تعالى، كما يذبح للصنم، أو للصليب، أو لموسى، أو لعيسى عليهم الصلاة والسلام، أو للكعبة ونحو ذلك فكل هذا حرام، ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلماً، أو نصرانياً، أو يهودياً، نص عليه الشافعي واتفق عليه الصحابة فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله تعالى والعبادة له، كان ذلك كفراً فإن كان الذابح مسلماً قبل ذلك صار بالذبح مرتداً، وكذلك الذبح للسلطان والحاكم تقرباً إليه، فهذا مما حرمه أكثر العلماء[٢].

فعلة التحريم هنا علة دينية محضة، لحماية التوحيد وتطهير العقائد، ومحاربة الشرك ومظاهر الوثنية في كل مجال من مجالاتها[٣].

فالذبح لوجه الله تعالى من الطاعات التي يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل في عيد الأضحى، أو عند قدوم المولود الجديد – العقيقة – أو في النذر.

حيث قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾{ الكوثر: ٢}، فلا بد أن يكون الذبح لوجه الله تعالى فقط ولا يشرك به أحداً؛ لأنه سوف تلحقه لعنة الله تعالى وغضبه ، وخصوصاً عندما يذبح لأحدٍ من العلماء، أو الأنبياء، أو الأولياء الصالحين، فكل ذلك حرام بإجماع العلماء وبنص صريح من الله تعالى ورسوله ﷺ.

ففي هذا الزمان نجد بعض الناس يذبحون من دون ذكر اسم الله عز وجل، أو يذبحون لغير الله تعالى، كالذبح على بعض الأموات، فكل هذا شركٌ بالله تعالى، فلا بد أن نحذر من هذه الأمور؛ لأنها تؤدي إلى الطرد من رحمة الله تعالى والهلاك في الدنيا والآخرة.

فالعبادة بكل أنواعها وأشكالها يجب أن تكون كما يحبها الله عز وجل ويرضاها، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ {الأنعام: ١٦٢، ١٦٣}.

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، رقم الحديث:(١٩٧٨)، ٣/١٥٦٧.

[٢] انظر: المنهاج، ١٣ /١٤١.

[٣] انظر: الحلال والحرام، ٤٣.

٨. أعمال نسائية ملعونة:

يكثر اللعن بين النساء وخاصة اللواتي يفعلن أفعالاً لعنها الله عز وجل ، فجماعة من النساء لعن بسبب أفعالهن ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:(يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ: أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ: فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمْكُثُ اللَّيَالِيَ مَا تُصَلِّي، وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ)[١].

فهذا الحديث لو وضعته كل امرأة نصب عينيها ، وأخذته بعين الحزم والصدق ، لما لعنت امرأة أحداً ؛ لأن اللعن سبب لدخول النار والعياذ بالله تعالى، فعلى المرأة المسلمة أن يكون لسانها رطباً بذكر الله تعالى، وأن تحذر الخوض فيما لا يعنيها، أو أن تتلفظ بألفاظ غير لائقة، أو أن يخرج من فيها ما يغضب ربها، أو أن تفعل أعمالاً لا ترضي ربها، وعليها أن تتحلى بالأخلاق الحسنة والصفات السمحة والسمات الطيبة [٢].

سأذكر بعضاً من الأعمال والمعاصي التي تستحق بها اللعن والغضب والبعد عن رضا الله عز وجل:

أ. الواصلة والواشمة والنامصة والمتفلجة:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:(لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ) [٣].

فالواصلة: هي التي تصل شعرها بشعر غيرها، أو تصل شعر غيرها بشعرٍ آخر، والموصولة: هي التي يوصل شعرها، والمستوصلة: التي تسأل من يفعل ذلك لها [٤].

أما الوشم: فهو من وشم وشماً، وهو غرز الإبرة في اليد حتى يسيل الدم وذر الكحل ونحوه فيها، أوغيره حتى يخضر، أما المستوشمة: هي المعمول بها، والتي تسأل من يفعل بها ذلك، وقد

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان، رقم الحديث:(٧٩)، ١/ ٨٦.

[٢] انظر: موقع صيد الفوائد، www.saaid.net، مقال بعنوان اللعن والسباب، يحيى بن موسى الزهراني، ٢٢ / ١/ ١٤٢٦ هـ، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٢/٣/١م.

[٣] سبق تخريجه، ص٣٩ من البحث.

[٤] انظر: تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز النجدي، ١/ ٩٢٣، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله، الطبعة الأولى، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

يكون في الوجه أو اليد أو أي عضو في الجسد، وقد يفعل ذلك نقشاً ويجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب وهذا حرام [1].

أما الحديث الوارد عَنْ عَلْقَمَةَ ﷺ[2]، قَالَ: (لَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ، الوَاشِمَاتِ وَالمُتَنَمِّصَاتِ، وَالمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، فَقَالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ رضي الله عنها[3]: مَا هَذَا؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَمَا لِي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُهُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ {سورة الحشر:7}[4].

فالمتنمصة: هي التي تطلب فعل النمص أو يفعل لها، والنامصة: التي تقوم بذلك، والنمص: هو أخذ شعر الوجه بالمنقاش – الملقط –، والتي تأخذ من شعر الحاجب لترقيقه[5]، وهو حرام للرجل والمرأة على حد سواء.

أما المتفلجة: فهي المفرقة بين أسنانها المتلاصقة بالنحت؛ لتبعد بعضها من بعض ، والفلج: تباعد ما بين الشيئين ويقال: منه رجل أفلج وامرأة فلجاء ويكون الفلج طلباً للتحسين والجمال[6].
فكل هذه الأحاديث تدل على حرمة هذه الأعمال؛ لأنها تغير خلق الله تعالى فقد قال كثير من العلماء منهم مالك والطبري إن الوصل في الشعر ممنوع بكل شيء سواء وصلته بشعر، أو صوف، أو خرق، أو غيره[7].

---

[1] انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد العيني، 22 / 68، دون رقم الطبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون تاريخ نشر، وانظر أيضاً: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن الباركفوري، 5/ 369، دون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ نشر.

[2] علقمة بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، سكن البصرة، روى عنه ابنه سفيان وغيره من الصحابة والتابعين، كان في الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من ثقيف، فضرب لهم الرسول ﷺ قبتين عند دار المغيرة، فكان بلال يأتيهم بفطورهم في رمضان وهم مسافرون، انظر: أسد الغابة، 4/81، وانظر أيضاً: الإصابة، 4/454.

[3] أم يعقوب هي صحابية من بني أسد روت عن ابن مسعود عدة أحاديث، وروى عنها عبد الرحمن بن عابس، انظر: تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، 1/ 759، الطبعة الأولى، دار الرشيد، سوريا، 1406هـ – 1986م، وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب، 12/483.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب المتنمصات، رقم الحديث:(5939)، 7 / 166.

[5] انظر: صحيح البخاري، الحاشية، 7/166.

[6] انظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال علي بن خلف، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، 9/167، الطبعة الثانية، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1423هـ – 2003م.

[7] انظر: المنهاج، 14 / 104.

وقد احتج العلماء بأحاديث رسول الله ﷺ في النهى عن النمص والوشم وتغيير خلق الله عز وجل؛ لأن الله عز وجل خلق الإنسان في أحسن صورة وأكمل منظر وأفضل خَلق وخُلق.

وقال النووي:" أنه يستثنى من النماص، ما إذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو شعر كثيف في الوجه، فلا يحرم عليها إزالته بل يستحب، وإطلاقه مقيد بإذن الزوج وعلمه، ويجوز الحف[1]، والتحمير[2] والنقش[3]، والتطريف[4][5] ، فكل شيء يلحق أذى للمرأة يجوز قصه، وكذلك في حال خلع بعض الأسنان، إذا كان يحصل منها أذى أو ضرر فيجوز ذلك.

أما الوشم فحرام؛ لأنه من خلاله يتم حبس الدم وهذا الدم نجس فلا يجوز، وأيضاً فيه تغيير لخلق الله عز وجل، وكذلك التي تفرق بين أسنانها أو تبرد أسنانها في المبرد حرام؛ لأنه تغيير لما خلق الله عز وجل، وكل ذلك من الكبائر التي نهى الله عز وجل عنها.

فالوصل، والوشم، والنمص، وتفريق الأسنان، كل ذلك من الكبائر التي حرمها الله عز وجل ولعن من فعلنها، حيث اشتد في هذه الأزمان ارتكاب هذه المعاصي حتى أصبحت الفتاة تقوم بالنمص، وتغيير خلق الله عز وجل قبل المتزوجة بغرض تجميل وجهها من أجل الزواج، فعجباً من أمرهن كيف يرتكبن ما حرم الله عز وجل بكل سهولة، وكذلك أصبح ارتكاب هذه المحرمات على أيدي الرجال الأجانب في أغلب البلاد الإسلامية.

فهؤلاء جماعة من النساء تعثرن في طريق الحق والرشاد، وتمتعن بارتكاب المعاصي والمنكرات حتى كاد شغلهن، هو تغيير خلقهن كما يحدث الآن من عمليات تجميل للوجه والجسم، واشتد الأمر بهن حتى أصبحن يقلدن الأجانب في كل أفعالهن ، فهذا البعد عن دين الإسلام يوجب اللعن والطرد من رحمة الله عز وجل، نسأل الله تعالى العافية.

---

[1] حفت المرأة وجهها تحفه حفاً وحفافاً، وأصل الحف، القشر حففته وأحفه حفاً ،واحتفت المرأة أمرت أن تحف والحفافة ما سقط من الشعر المحفوف، وقيل الحف نتف بخيطين، انظر: المخصص، أبو الحسن علي المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ١/٨٧، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

[2] التحمير: هو أنها تحمر أي تقشر؛ وكل شيء قشرته، فقد حمرته، فهو محمور وحمير، وحمرت الجلد إذا قشرته وحلقته، وحمرت المرأة جلدها تحمره، انظر: لسان العرب، ٤/٢١٢.

[3] النقش: تلوين الشيء بلونين، أو ألوان، يقال: نقشه ينقشه نقشاً، ونقشه تنقيشاً، فهو منقش ومنقوش، انظر: تاج العروس، ١٧/٤٢٣.

[4] وهي عملية قص الأظافر وتزيين اليد، انظر: المعجم الوسيط، ٢/٥٥٥.

[5] فتح الباري، ١٠ / ٣٧٨.

فعلى الأخوات المسلمات أن يتقين الله تعالى في أعمالهن، وخاصة في هذه الأمور فلا يجوز ارتكاب ما نهى الله تعالى عنه حتى ولو أمرها زوجها بذلك، فأمر الله تعالى فوق كل أمر، فالجمال ليس في جمال المظهر أو المنظر أو اللبس بل الجمال في جمال الروح والدين والعقل، فاتقوا الله تعالى في دينكم وأجسادكم ولا تكونوا ممن غضب الله تعالى عليهم، ولا تتشبهن بالكافرات والمغنيات كما يحصل الآن، وعلى الرجال أن يتقوا الله تعالى ولا يأمروا زوجاتهم بارتكاب المعاصي فكل ذلك يجعل غضب الله تعالى وسخطه يحل عليهم، فالمؤمنات هن اللواتي جعلن رضا الله تعالى في قلوبهن والاستقامة في أعمالهن والإيمان والطاعة دستور حياتهن فاحرصي أختي أن تكوني منهن.

ب. المتشبهات من النساء بالرجال والعكس:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ:(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ)[1]، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ:(لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ)[2].

ويقصد بالتشبه أي في اللباس الخاص بالنساء، أو اللبس الخاص بالرجال والزينة والأخلاق والأفعال ونحو ذلك، وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك، ولعنهم وذم أفعالهم ودعا إلى إخراجهم من البيوت؛ لأن دخولهم يؤدى إلى فسادٍ في البيوت[3]، فبعض النساء يقلدن الرجال في حركاتهم وأقوالهم وأفعالهم وكذلك العكس عند الرجال.

فقد قال النووي:" إن الله سبحانه وتعالى خلق الذكور والإناث وجعل لكل منهم مزية، الرجال يختلفون عن النساء في الخلقة، والخُلق، والقوة، والدين، وغير ذلك والنساء كذلك يختلفن عن الرجال، فمن حاول أن يجعل الرجال مثل النساء، أو أن يجعل النساء مثل الرجال فقد حاد الله تعالى في قدره وشرعه؛ لأن الله سبحانه وتعالى له حكمة فيما خلق وشرع ولهذا جاءت النصوص بالوعيد الشديد باللعن، وهو الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى، لتشبه الرجل بالمرأة أو المرأة بالرجل فمن تشبه بالنساء، فهو ملعون على لسان النبي ﷺ ومن تشبهت بالرجال فهي ملعونة على لسان النبي ﷺ، وتشبه الرجل بالمرأة في لباسه، ولا سيما إذا كان لباساً محرماً كالحرير والذهب، أو

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، رقم الحديث:(٥٨٨٥)، ٧/ ١٥٩.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، رقم الحديث:(٥٨٨٦)، ١٥٩/٧

[3] انظر: صحيح البخاري، الحاشية، ١٥٩/٧.

تشبه بالمرأة في كلامها أو مشيتها ، وكذلك المرأة إذا تشبهت بالرجال فهي ملعونة، إذا صارت تتكلم كالرجال أو جعلت لها عمامة، أو تلبس كلبسهم فهذا كله حرام نهى الله عز وجل عنه" [١].

فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ)[٢].

فالحكمة في النهى عن التشبه، أن الله تعالى جعل للرجال على النساء درجة، وجعلهم قوامين على النساء، وميزهم بأمورٍ قدرية، وأمور شرعية، فقيام هذا التمييز وثبوت فضيلة الرجال على النساء، مقصودٌ شرعاً وعقلاً، فتشبه الرجال بالنساء يهبط بهم عن هذه الدرجة الرفيعة وتشبه النساء بالرجال يبطل التمييز، ويعتبر من أسباب التخنث بالنسبة للرجال ، وسقوط الأخلاق، ورغبة المتشبه بالنساء في الاختلاط بهن ، الذي يخشى منه المحذور ، وكذلك العكس، فقد حل بسبب التشبه، الاختلاط الساقط الذي ذهبت معه الغيرة الدينية والمروءة الإنسانية والأخلاق الحميدة ، وحل محله ضد ذلك، كل خلق رذيل ومعصية قبيحة[٣].

أما تشبه المرأة بالرجل في الأمور المحمودة فمحمود ، فالنساء شقائق الرجال كما في العلم والرأي والحفظ، وقدوتنا في ذلك عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، والعجيب في هذا الزمان ما يفعله بعض الشباب من الذكور ممن انتكست فطرتهم، وتخلوا عن حيائهم من تطويل شعورهم كالنساء، ولبس الضيق من الملابس والأساور والسلاسل وبعضهم يلبس الأقراط من الذهب والفضة ، بل وصل الأمر ببعضهم إلى وضع المساحيق (المكياج) تشبهاً بالكافرين، والعكس عند النساء فمنهم من تقلد بعض المغنين والكافرين والأجانب في لبسه وشعره وحركاته ومشيته، حتى كأنها رجل من الرجال والعجيب أنهن أصبحن كالرجال في قصة شعره ولبسه خصوصاً[٤].

فقد قال ابن تيمية: "الرجل المتشبه بالنساء يكتسب من أخلاقهن بحسب تشبهه، حتى يفضي الأمر به إلى التخنث المحض والتمكين من نفسه كأنه امرأة ، والمرأة المتشبة بالرجال تكتسب من أخلاقهم حتى يصير فيها من التبرج والبروز ومشاركة الرجال، ما قد يفضي ببعضهن إلى أن

---

[١] شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، ٦/ ٣٧١، ٣٧٢، دون رقم الطبعة، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ١٤٢٦هـ.

[٢] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب اللباس، باب في لباس النساء، رقم الحديث:(٤٠٩٨)، ٤/ ٦٠، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٢/ ٢٢٨.

[٣] انظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ، ١/ ١٣١، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، دون بلد النشر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

[٤] انظر: الملعونون في السنة ، ٤٣.

تظهر بدنها، كما يظهره الرجل وتطلب أن تعلو على الرجال كما تعلو الرجال على النساء وتفعل من الأفعال ما ينافي الحياء، وهذا القدر قد يحصل بمجرد المشابهة، فلا بد أن يكون فرق بين لباس المرأة ولباس الرجل، وأن تتزين المرأة بالستر والعفاف والطهارة والإيمان»[1].

ت. نساء كاسيات عاريات:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)[2].

فهذان الصنفان من أهل النار، وأول صنف يقصد به الحكام أو الشرطة أو من له حكم يعاقب به الناس، أما الصنف الآخر الذي نحن بصدد الحديث عنه، فهم النساء الكاسيات العاريات ومعنى ذلك أنها تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهاراً لجمالها ونحوه، وقيل معناه تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها، وقيل كاسيات من نعمة الله تعالى عاريات من شكرها، وقيل كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير، والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات، أما مميلات فيقصد بها يعلمن غيرهن الميل، وقيل مميلات لأكتافهن، وقيل زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها، أما مائلات فيقصد بها يمشين متبخترات، وقيل مائلات لمشيهن المشية المائلة وهي مشية البغايا، أما معنى رؤوسهن كأسنمة البخت فيقصد بها أنهم يكبرون رؤوسهم بلفه بعمامة، أو عصابة، أو جمع عقائصها في جانب من جوانب الرأس[3].

فهذان الصنفان لا يدخلان الجنة بأعمالهم وتركهم ما نهوا عنه، وإن دخلوا فبفضل الله عز وجل وعفوه والله تعالى أعلم، ويحتمل أن يريد به، لا يدخلوا الجنة ابتداءً وقت دخول من نجا من النار وإن دخلوا بما عندهم من الإيمان بعد الخروج من النار، إن عاقبهم الله عز وجل بما اكتسبوا من ذلك، ولا يجدن ريحها أي يمنعوا من الراحة، ووجود ريح الجنة؛ لأن ذلك فيه راحة وتنعم وهما ممنوعان من ذلك، وإن كان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة سنة وذلك يقتضي أن ريح الجنة ينتفع به قبل دخول الجنة من تفضل الله جل ذكره عليه بذلك، وأنه يبعد عنه من حرمه من

---

(1) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ٢٢/١٥٤، دون رقم الطبعة، مجمع الملك فهد للطباعة، السعودية، ١٤٢٦هـ - ١٩٩٥م.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، رقم الحديث:(٢١٢٨) ، ٣/ ١٦٨٠.

(3) انظر: صحيح مسلم، الحاشية، ٣/ ١٦٨٠ ، ٤/٢١٩٢.

أهل الكفر والمعاصي، إما ببعد المسافة فلا يصل أحداً منهم إلي الموضع الذي يوجد منه ريحها؛ لأنهم طردوا من رحمة الله تعالى [1].

وقد حرم الإسلام على المرأة أن تلبس من الثياب ما يصف وما يشف عما تحته من الجسد ومثله ما يحدد أجزاء البدن ، وبخاصة مواقع الفتنة منه ، وقد نهى النبي ﷺ عن ثياب الشهرة التي من شأنها أن تثير الفخر، والمكابرة، والمباهاة بين الناس، بالمظاهر الفارغة، ولكنه أباح للمسلم والمسلمة، بل طلب أن يكون حسن الهيئة كريم المظهر ، جميل الملبس متمتعاً بما خلق الله تعالى من زينةٍ وثيابٍ وجمالٍ [2].

فالله عز وجل حدد الزى الشرعي للمرأة المسلمة، بأن يكون ساتراً لأعضاء الجسم غير شفاف أو ضيق، أو ذى ألوان جذابة، غير كاشفٍ للعورة، لا يشبه ملابس الرجال فهذا ما يميز الأخت المسلمة عن غيرها من الكافرات، مميزة بدينها وإيمانها وعفتها وحجابها وأخلاقها.

ث. الساخطة على قدر الله عز وجل:

عَنْ أَبِي أمامه ﷺ [3] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: (لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ)[4].

فالنياحة، وشق الجيوب، والدعاء بالويل والهلاك، غير جائز، ونهى الرسول ﷺ عنه، وقدوتنا في ذلك الرسول الكريم ﷺ حين مات ابنه إبراهيم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ) ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا

---

[1] انظر: المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف القرطبي، ٧ / ٢٢٥، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢هـ.

[2] انظر: الحلال والحرام، ٧٠، ٧٤، ٧٦.

[3] أبي أمامه الباهلي صاحب رسول الله ﷺ، نزل بحمص، وروى علماً كثيراً، وحدث عن عمر ومعاذ وأبي عبيدة، وروى عنه العديد من التابعين، بايع تحت الشجرة، توفي سنة٨٦هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣٥٩ – ٣٦٣، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٦/ ٣٤٩.

[4] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب، رقم الحديث:(١٥٨٥)، ١/ ٥٠٥، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٢١٣/٣.

بأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: (إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ) [1].

فلا بد من الاعتدال في هذه الأحوال وهو المسلك الأقوم فمن أصيب بمصيبةٍ عظيمة، لا يفرط في الحزن حتى يقع في المحظور، من اللطم والشق والنوح وغيرها ولا يفرط في التجلد حتى يفضي إلى القسوة، والاستخفاف بقدر المصاب، وأن يقتدي بمحمد ﷺ في تلك الحالة بأن يجلس المصاب جلسة خفيفة بوقار وسكينة تظهر عليه مخايل الحزن، ويبين بأن المصيبة عظيمة[2].

فالناس في قضاء الله تعالى وقدره لا سيما المؤلم منه ينقسمون إلى قسمين[3]:

الأول: قسم ينقاد لحكم الله عز وجل، ويرضى بقضاء الله تعالى وقدره ويحمد الله عز وجل على كل شيء ساقه الله تعالى إليه، ويذكر نعم الله تعالى عليه، ويعدد فضائل الرحمن عليه، فيزول همه وينقطع ألمه ويزداد يقينه بالله عز وجل.

الثاني: وقسم لم يرضَ بقضاء الله عز وجل ، ولم ينقاد لحكمه تبارك وتعالى ، ولم يقنع بقدره سبحانه، فقادهم ذلك إلى التسخط على الله تبارك وتعالى – خاصة النساء – ، وفعل ما يوجب غضب الله عز وجل عليهم، وما يحدث عند مصيبة الموت أكبر شاهد ودليل على ذلك ، لذا كان وعيد رسول الله ﷺ للساخط على قدر الله عز وجل شديداً، حتى وصل إلى الطرد من رحمة الله عز وجل [4].

وهذا القسم الذي أقصده في بحثي لذلك لا بد من الصبر والاحتساب على المصيبة خاصة عند النساء؛ لأنهم الأكثر جزعاً وحزناً على الميت، فلا يجوز أن تحد المرأة المسلمة على غير زوجها إلا ثلاثة أيام، وأن تصبر وتبتعد عن ارتكاب المنكرات التي نهى الله عز وجل عنها وأن تجعل قدوتها رسول الله ﷺ.

ج. زوارات القبور:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ:(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زُوَّارَاتِ القُبُورِ)[5]، نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور للنساء خاصة؛ لأنهم كانوا يقومون بأعمال منافية للدين والشرع، كالنياحة والندب

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب قول النبيﷺ: (إنا بك لمحزونون)، رقم الحديث:(١٣٠٣)، ٨٣/٢.

(2) انظر: فتح الباري، ١٦٧/٣.

(3) انظر: الملعونون في السنة، ١٣٦، ١٣٧.

(4) انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة.

(5) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن زيارة النساء القبور، رقم الحديث: (١٥٧٦) ، ١/ ٥٠٢، قال الألباني: صحيح لغيره، انظر: صحيح الترغيب والترهيب،٢١٥/٣.

وشق الثياب، لذلك نهى عن زيارة القبور، فالنهي جاء في حقهن كراهة تنزيه، فلا بد للأخت المسلمة أن تصبر وتحتسب عند موت أحد من أقربائها، كالولد أو الزوج أو الأم أو الأب وتتقي الله تعالى في كل أفعالها وأحوالها.

"وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي ﷺ في زيارة القبور، فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء، وذهب بعضهم: إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن"[1].

فعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ[2]عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا، فَإِنَّ فِي زِيَارَتِهَا تَذْكِرَةً)[3]، فزيارة القبور جائزة ولكن من دون مبالغة ، فاللعن والطرد من رحمة الله تعالى جاء للمكثرات لزيارة القبور؛ لأنهن بذلك يضيعون حق الله عز وجل وحق زوجها أو أولادها [4].

فزيارة القبور ترقق القلوب، وتذكر بالموت واليوم الأخر ، فينبغي على جموع الزائرين أن يعلموا حكمة زيارة القبور؛ فإنها شرعت لتذكر في الآخرة وتزهد في الدنيا ، ويرزق الزائر قطع الحرص والأمل في الدنيا، والتواضع ، وحب طاعة الله عز وجل، والسعي إليهما لنيل سلامة الآخرة[5].

فإذا زار الإنسان القبر، ووضع سنة الله تعالى ورسوله ﷺ نصب عينيه بعدم ارتكاب المنكرات من صياحٍ، أو نياحٍ، أو لطمٍ للخدود، أو شقٍ للجيوب، أو اعتبارها نزهة أو محادثة للميت، وكأنه يرد عليه فكل هذا لا يجوز.

---

[1] سنن الترمذي، ٣٦٣/٢.

[2] ابن بريدة هو عبد الله ابن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي، أخوه سليمان، قاضي ثقة، مات سنة خمس ومائة وقيل بل خمس عشرة وله مائة سنة، انظر: تهذيب التهذيب، ٢٨٦/١٢، وانظر أيضاً: تقريب التهذيب: ١/ ٢٩٧.

[3] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجنائز، باب في زيارة القبور، رقم الحديث:(٣٢٣٥)، ٢١٨/٣، قال الألباني: حسن صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٢١٥/٣.

[4] انظر: فيض القدير، ٥/ ٢٧٤.

[5] انظر: الملعونون في السنة، ١٤٣.

فالدعاء للميت هو ما يفرج عنه ابتلاءه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)[1] فالدنيا جعلها الله تعالى دار عمل، يتزود منها العباد من الخير والشر للدار الآخرة، وهي دار الجزاء وسيندم الإنسان إذا لم يتزود من هذه الدنيا لآخرته وما ينير عليه قبره [2]، فكل عمله سينقطع إلا من ثلاث الصدقة الجارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له، فأكثروا من الدعاء للموتى المسلمين والمسلمات، وأن يدخلهم الله تعالى جناته ويتغمدهم برحمته وعطفه وكرمه إن شاء الله تعالى.

ح. المرأة التي ترفض معاشرة زوجها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ)[3]، فإذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ليجامعها، فامتنعت عن إجابته فقد تلعنها الملائكة، أي تدعو الله تعالى أن يطردها من رحمته ويبعدها من جنته، أو يعاقبها عقوبة شديدة [4].

فإن من حق الزوج على الزوجة، أنه متى طلبها أن تؤدي له ما طلب وتوفيه حقه بكل احترام فكل أحاديث الرسول ﷺ تأكد ذلك وتهدد وتتوعد المرأة، التي تأبى على زوجها وترفض معاشرته وخاصة ليلاً؛ لأنه بذلك يبيت زوجها غضبان عليها؛ لأنها ارتكبت جرماً فظيعاً ومن ثم تلعنها الملائكة حتى تصبح، فاللعنة تعني الطرد من رحمة الله عز وجل؛ لأنها أغضبت زوجها وهذا من الكبائر، فالرجل لا يصبر على ترك الجماع، كما تصبر المرأة، و نحث المرأة على مساعدة الرجل على كسر شهوته ليفرغ فكره للعبادة[5]، ولا ترفض له طلباً إلا إذا كانت حائضاً، ولكن إذا امتنعت فالعذاب الشديد يلحقها، فالملائكة تلعنها، والله عز وجل يلعنها وزوجها يبات غضبانَ منها، فلنحذر من ذلك، ولا بد أن يكون ارتباط الرجل بالمرأة ارتباط الفرع بأصله، وحنان الرجل على المرأة حنان الأصل على فرعه، ما دام ارتباطهما معاً أمراً طبيعياً على سبيل الدوام ، ما دامت طبيعة الرجولة في الرجل، والأنوثة في الأنثى، وكان كل منهما بالنسبة للآخر جزءاً متمماً

---

[1] أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب بر الوالدين بعد موتهما، رقم الحديث:(٣٨) ، ١/ ٢٨، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الأدب المفرد: ٤٥/١.

[2] بهجة قلوب الأبرار، ١/ ١١٣.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم الحديث:(٣٢٣٧)، ١١٦/٤.

[4] انظر: صحيح البخاري، الحاشية، ١١٦/٤.

[5] انظر: فيض القدير، ١/ ٣٤٤.

له وملبياً لحاجة الجزء الآخر، وأن يتعاونا على تنشئة البيئة الصالحة والأسرة الناجحة، التي تخدم دينها ومجتمعها [1].

فلتحذرِ أختي المسلمة بالانشغال بملهيات الدنيا ومشاغلها، كالأسواق والأعراس والمناسبات وتنشغلي بذلك عن زوجها وأولادها وعن الإيفاء بحقهم عليها، فلا بد أن تجعل طاعة الله عز وجل نصب عينها وأيضاً طاعة زوجها في كل طلباته ما دامت في شرع الله عز وجل.

---

[1] انظر: الملعونون في السنة، ٣٣.

الفصل الثاني:

أسباب انتشار ظاهرة اللعن ومظاهره وحكمه

المبحث الأول:

أسباب اللعن ومظاهره

- ❖ المطلب الأول: أسباب اللعن
- ❖ المطلب الثاني: مظاهر اللعن عند الناس

المبحث الثاني:

حكم الإسلام في اللعن

- ❖ المطلب الأول: التحذير من اللعن في ضوء الكتاب والسنة
- ❖ المطلب الثاني: آراء العلماء في اللعن

المبحث الأول: أسباب اللعن ومظاهره.

اللعن من الأمور الخطيرة التي انتشرت في المجتمع بشكلٍ كبير، والتي جاء فيها التهديد والوعيد الشديد من الله عز وجل، والتحذير منها في كتابه العزيز، قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ {الأحزاب : ٥٨}.

فالأذية تكون باللسان وباليد وبجميع الجوارح، فاللسان إما أن يكون سبباً للنجاة من النار أو سبباً للوقوع فيها، فقد حذر الرسول ﷺ من ترك العنان للسان من الاستمرار في طغيانه ومعاصيه، ومن الإكثار من السب واللعن، وإيذاء المؤمنين بالألفاظ القبيحة والأفعال المذمومة فلابد للإنسان أن يحفظ لسانه عن السب واللعن، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)[1]، فأسباب اللعن كثيرة، وقد ذكرنا في السابق أن اللعن إذا جاء من الله عز وجل فيكون الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، وإذا جاء من الإنسان فهو الدعاء بالإبعاد والطرد من رحمة الله تعالى.

المطلب الأول: أسباب اللعن:

أولاً: أسباب اللعن عند الله عز وجل:

١. الشرك بالله تعالى:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ {النساء: ٤٨}، الشرك لغةً: هو الكفر، وقد أشرك فلان بالله، فهو مشرك[2]، فالشرك بالله تعالى جرمٌ عظيم لا يغفره الله عز وجل، إلا إذا تاب وصلح عمله، فالشرك بالله تعالى يشمل كل إنكارٍ لأسماء الله تعالى وصفاته، وإنكارٍ لأركان الإسلام والإيمان، وموالاة الكافرين وطاعتهم، والرضا بحكمهم وتنفيذ اتفاقيات معهم، وعدم نشر دعوة الإسلام وكتمانها...الخ، لقوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا

---

[1] سبق تخريجه، ص ٣٠ من البحث.

[2] انظر: لسان العرب، ١٠/٤٥٠.

فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ {الممتحنة:١}.

فيجب على المسلم أن يدرك أهمية الإسلام، ويتبع شرائعه ويتجنب الكافرين وأحكامهم.

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ النَّبِي ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهْوَ لاَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ)[١]، فلنحذر من الشرك وأسبابه ومظاهره فإنه يؤدي بالمؤمن إلى دخول النار والطرد من رحمة الله تعالى، ويجب أن ندرك أن مرتكب الكبائر لا يكفر إلا إذا استحل حرمات الله عز وجل.

٢. الظلم :

الظلم لغة: هو وضع الشيء في غير موضعه، وأصل الظلم الجور ومجاوزة الحد والظلم: هو الميل عن القصد، والظلمة هم المانعون أهل الحقوق حقوقهم[٢].

الظلم اصطلاحاً: " وظلم الإنسان للإنسان معناه : اعتداء الظالم على المظلوم، في نفسه، أو ماله، أو عرضه فمن قتل إنساناً، أو ضربه، أو شتمه، أو سبه، أو لعنه، أو آذاه أي إيذاء في نفسه، فهو ظالمٌ لذلك الإنسان، وكذلك إن سلط عليه من فعل به ذلك، أو أعان على شيء منه "[٣].

فالظلم أشكاله وأنواعه كثيرة، ومنها الاعتقاد الفاسد، والأعمال السيئة التي تسيء للأشخاص مثل عدم إعطائهم حقوقهم، أو حرمانهم من الحرية في الحياة بحدود الإسلام، واستغلال المنصب في إذلال الناس، فالظلم خلاف العدل فإذا ظلم الإنسان نفسه فهو الظالم والمظلوم وإذا ظلم غيره من البشر فهو الظالم[٤]، فالظلم جرم عظيم نهى الله تعالى عنه، وحذر الإنسان منه، ولكن الظلم الكبير هو الشرك بالله تعالى وهذا يختلف عما ذكرته من ظلم الإنسان لغيره من البشر، فلا تعبر أشكال الظلم كلها مثل بعضها، فيختلف عقابها بحسب الجرم الذي ارتكبه الإنسان.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى:﴿ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ {البقرة:١٦٥}، رقم الحديث:(٤٤٩٧)، ٢٣/٦.

(٢) انظر: لسان العرب، ٣٧٣/١٢، ٣٧٤.

(٣) السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب، ٩٨، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٤) انظر: مكارم الأخلاق، أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الله بدران و محمد عمر الحاجي، ١٨٤، ١٨٧، دون رقم الطبعة، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ[1]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ:(يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا)[2]، لأن الظلم يوقع الإنسان في دائرة الملعونين والمطرودين من رحمة الله تعالى إلا إذا تابوا وصلح عملهم.

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ:(اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،..)[3]، فلنحذر من الظلم فظلم الإنسان لغيره جرم بحق الغير، وانتهاك لحقوق الآخرين، ولنكن من المؤمنين المتراحمين المتعاطفين على بعضهم لكي ننال رحمة الله تعالى وجنته.

٣. النفاق :

النفاق من الأمراض المنتشرة في المجتمع، وهو إظهار غير الحق، قال تعالى:﴿**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ {التوبة: ٦٧}، وهم شرار الناس لإخفائهم شركهم وكفرهم وموالاتهم للكافرين وإظهارهم تعاليم الإسلام، قال تعالى:﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾ {النساء:١٤٥}

قال الجرجاني : "النفاق هو إظهار الإيمان باللسان، وكتمان الكفر بالقلب"[4].

فالنفاق نوعان، كبير وصغير:

أ. **نفاق عقائدي:** هو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله عليهم الصلاة والسلام، واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ويبطن ما يناقض ذلك من الكفر .

---

(1) أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن غفار، أحد السابقين الأولين ومن نجباء أصحاب محمد ﷺ، كان خامس خمسة في الإسلام، كان ملازماً للنبي ﷺ وجاهد معه، وكان يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، كان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل لا تأخذه في الله عز وجل لومة لائم، انظر: سير أعلام النبلاء، ٤٦،٤٧/٢، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٩٦/٦، وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب، ٩١،٩٠/١٢.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث:(٢٥٧٧)، ١٩٩٤/٤.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث:(٢٥٧٨)، ١٩٩٦/٤.

(4) التعريفات، ٢٤٥.

ب. النفاق سلوكي: هو نفاق العمل، وهو أن يظهر الإنسان عملاً علانية، كأن يقوم بالصدقة وهو يخالف ذلك الأمر ويناقضه وينكره [1]، حيث يقول الله تعالى:﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {النساء: ١٤٢}، وقال أيضاً:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ {التحريم: ٩}، لذلك وقعوا في دائرة الملعونين؛ لأنهم كذبوا على الله عز وجل، وعلى رسوله ﷺ ، وعلى المؤمنين، فعليهم اللعنة والطرد من رحمة الله تعالى، لأن المنافق نفاق عقائدي خطره عظيم على الإسلام والمسلمين.

٤. الكذب :

الكذب ظاهرة سيئة وخلقٌ ذميم، انتشرت بين فئات المجتمع بين الكبير والصغير ، فقليل من البشر لا يستعمل الكذب في كلامه وأفعاله، فقد قال تعالى:﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ {النحل: ١٠٥}، فالله عز وجل نهى عن الكذب؛ لأنه ليس من أخلاق المؤمنين وصفاتهم، فالكذب أنواع كذب على الله تعالى ورسوله ﷺ وكذب على المؤمنين، فمن يكذب رسالة الأنبياء يكون من الملعونين الذين طردوا من رحمة الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ {الزمر: ٦٠}.

أما من كذب على المؤمنين فعقابه أليم ؛ لأنه من المنافقين إلا إذا تاب وصلح عمله وقوله، ويعتبر من الكذب أيضاً الكذب على الطفل الصغير لأخذ شيء وهو لا يملك ذلك الشيء، وأن يكذب لإضحاك الناس[2]، وللأسف انتشرت ظاهرة الكذب بين المجتمع بسبب ضعف في التربية، حيث قال تعالى:﴿ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ {آل عمران:٦١}.

٥. قذف المحصنات :

قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ {النور: ٤}، فقذف المحصنات جرمٌ عظيم؛ لأنه اتهام للغير بالزنا والفاحشة وهذا حرام، وهو من الفاسقين، وعقابه في الدنيا ثمانون جلدة ولا تقبل شهادته في أي أمر بعد ذلك إهداراً لكرامته ، ولكن إذا تاب وصلح عمله فإن الله تعالى غفور

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن الحنبلي، ٣/١٢٥٠، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، الطبعة الثانية، دار السلام للطباعة والنشر، دون بلد النشر، ٢٠٠٤م.

(٢) انظر: حصائد الألسن، حسين العوايشة، ٧٩ ،٨٠ ، الطبعة الثالثة، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

رحيم، لقوله تعالى:﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {النور: ٥}، فالتوبة مقبولة عند الله تعالى لمن تاب عن ذنوبه.

٦. قاطع الرحم :

قال تعالى:﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ {محمد: ٢٢،٢٣}، فالرحم هم أقارب الإنسان من جهة أمه ومن جهة أبيه، وقطعهم أي عدم زيارتهم، أو السؤال عنهم وعدم برهم ، فقطع الرحم قطعٌ للرحمة والعطف والحنان بين الأقرباء وبين الأهل والأحباب، لذلك حذر الله عز وجل من قطع الرحم؛ لأن الله عز وجل لعنهم أي طردهم وأبعدهم من رحمته، فأصمهم عن الحق، وأعمى أبصارهم، أي قلوبهم عن الخير[1]، وكذلك حذر منه الرسول ﷺ، فعن جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ ﷺ[2]: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:(لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ)[3]، فهو محروم من الجنة مطرودٌ عنها ، فكيف إن كان يقاطع والديه وإخوته، فهذا ذنبه أعظم؛ لأنه استهان بأعظم رابطة وهي رابطة الرحم وأنكرها فجزاؤه الطرد من رحمة الله تعالى .

٧. قتل النفس :

قال تعالى:﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ {النساء:٩٣}، فقتل النفس البشرية عمداً وبدون حق سبب للعن والطرد من رحمة الله تعالى، فجزائه القتل والعذاب والطرد من رحمة الله تعالى، فمن يقتل مؤمنًا عامدًا قتله، مريدًا إتلاف نفسه فجزاؤه جهنم، أي عذاب جهنم خالدًا فيها، يعني: باقيًا فيها وغضب الله عليه بقتله إياه متعمدًا و كذلك يبعده من رحمته ويخزيه، وأعد له عذابًا عظيمًا، وذلك ما لا يعلم قدر مبلغه سواه تعالى ذكره[4].

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٤٦/١٦.

[2] جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبو محمد أمه أم حبيب، كان من حلماء قريش وسادتهم، وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة، كان أحد الذين قاموا بنقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب، أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح، توفي سنة ٥٧هـ، انظر: أسد الغابة، ١/ ٥١٥، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٣/ ٩٥.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، رقم الحديث:(٥٩٨٤)، ٨/ ٥.

[4] انظر: جامع البيان، ٩/ ٥٨.

فالله عز وجل لا يغفر له ذنبه إلا إذا تاب وطبق عليه حد القصاص ، فقتل النفس يعني قطع الروح عن هذه الدنيا، فمهما كانت الأسباب لا يجوز قتل أحداً بذنبٍ ارتكبه إلا إذا تعدى على حقوق الله تعالى .

٨. الرشوة :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ:(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَ وَالمُرْتَشِي)[١]، فالرشوة هي مال تدفعه لآخر لتصل به إلى مالا تستحقه من أعراض الدنيا كالمناصب، أو لتمنع به حقاً لغيرك أو لتظلمه أو تسبب له المشاكل[٢]، فالرشوة سبب من أسباب اللعن والطرد من رحمة الله تعالى؛ لأنها حرام فهي تؤدي إلى فساد المجتمع، وانتشار المشاكل بين أفراده، ويشمل معنى الرشوة الهدايا التي تقدم للحاكم لنيل رضاه، أو لنيل منصب عظيم عنده، وتشمل أيضاً ظلم الغير ومنعه من الوظيفة بسبب أن أحداً من أقرباء الحاكم تقدم لهذه الوظيفة، وجعله الحاكم مستحقاً لها وهو غير مستحق لها، فأشكال الرشوة كثيرة فكلها محرمة؛ لأنها أخذ لأموال الغير بالباطل، وظلم للآخرين بدون حق، نسأل الله تعالى العافية.

علماً بأن أسباب اللعن كثيرة، ولا يتسع المجال لحصرها، وهي كعقوق الوالدين، والسرقة، وأكل الربا، والزنا، وشرب الخمر، والإفساد في الأرض، وإيذاء المسلمين، وبناء المساجد على القبور، ووصل الشعر والوشم والنمص وغيرها كثير.

ثانياً: أسباب اللعن عند الناس :

أما لعن الإنسان لآخر أو لجماد أو لحيوان، فهناك العديد من البواعث والأسباب التي تدفع البعض لسب الآخر وشتمه وتساهم في انتشار هذه الآفة الخطيرة :

١. ضعف الوازع الديني :

الإنسان إذا لم يعرف حكم الله عز وجل في اللعن، وجهل بخطورة اللعن، وأثره في تدمير القيم الأخلاقية والاجتماعية، فما الذي يزجره عن فعل المعصية وارتكاب السب واللعن، وكذلك لم يدرك ما يغضب الله عز وجل وما يرضيه تعالى؛ لأنه بعد عن تعاليم الإسلام وشرائعه، ولكن

---

[١] أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأحكام، باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، رقم الحديث:(١٣٣٧)، ٦١٥/٣، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٢٦١/٢.

[٢] انظر: السلوك الاجتماعي، ١٠٧.

القرآن الكريم شامل لكل صغيرة وكبيرة في حياتنا، لقوله تعالى:﴿ ...مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ {الأنعام: ٣٨}.

فليبحث في الدين الإسلامي لينير عقله بشرائع الله عز وجل ، وليقطع الطريق أمام إغواء الشيطان، حيث قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ {النور: ٢١}، فلا تتبع هذه الخطوات، وابتعد عن المعاصي والمنكرات التي تظهر بشكل واضح، لدى أهل الفسق والإسراف والغفلة، الذين تعودوا على اللهو واللعب، وعدم الاكتراث بمعرفة الآداب الشرعية، واجتناب أساليب وطرق الشيطان وإغوائه، فلا بد من اجتناب هذه المعاصي والأخلاق الرذيلة والبعد عنها وعن مسبباتها، فالله عز وجل وضع الدين الإسلامي ونشره بين الناس، وأمر أنبيائه ورسله بتبليغ رسالته وشرح عقائده وأصوله، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ {النساء: ٢٦، ٢٧}، فالله عز وجل يريد منكم أن ترجعوا إلى طاعته؛ ليعفوا عن آثامكم ويتجاوز عن سيئاتكم وتبتعدوا عن أسباب المعاصي والمنكرات، وتسلكوا طريق الحق والرشاد[١].

فإذا ابتعد الإنسان عن الدين الإسلامي وسلك طريق المعاصي والذنوب فإنه يصبح ضعيفاً لا يملك نفسه عند المعاصي؛ لأنه ضعيف الحياء، والحياء من الإيمان، ومن فقد شعبةً من شعب الإيمان فقد شعبةً عظيمة وخلقاً كريماً، فمن لا حياء عنده لا كرامة عنده، فقد يرتكب أفظع الجرائم وأشنع المعاصي ويقع في الإثم والسب واللعن، فعن أبي مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :(إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)[٢]، فيجب على الإنسان أن لا يتحدث في أعراض الناس ولا يتحدث في الكلام الفاحش، ولا يكثر من اللعن والسب والشتم[٣].

---

(١) انظر: جامع البيان ، ٨/ ٢١٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت، رقم الحديث:(٦١٢٠)، ٨/٢٩.

(٣) انظر: فيض القدير ، ٥/٣٦٠.

فالحياء خلقٌ رفيع يبعد الإنسان عن المعاصي والجرائم وبدونه تكثر المنكرات والسب والشتم، ويجعل الإنسان يكثر من ذلك ولا يدرك خطره فهو بذلك بعيد عن الإيمان، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ)[1]، فالمؤمن صاحب القول الرقيق والخلق الرفيع.

٢. عدم تطبيق حد اللعن :

فعدم تحديد عقوبة على الجاني وتطبيقها، سبب من الأسباب التي تدفع البعض إلى التساهل في لعن الآخرين، والانجرار نحو ارتكاب المعاصي والمنكرات، هو الذي يجعل بعض الناس يتساهلون بقذف الآخرين بأسوأ الصفات، ووصفهم بأقبح الألفاظ بدون خوف أو خجل[2].

حيث قال تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ {النور: ١٩}، فقد طردوا من رحمة الله عز وجل، ونالوا من عقابه وعذابه في الدنيا بالخزي والعار، وبالآخرة بالعذاب الأليم في نار جهنم والطرد من رحمة الله تعالى.

وعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)[3]، فلا بد أن ندرك خطورة اللعن؛ وذلك لأن في القتل إبعادٌ للمقتول عن الحياة، وفي اللعن إبعادٌ للملعون عن الرحمة[4]، فيلعنك للمؤمن كأنك قتلته، فهل يعاقب الإنسان في هذه الأيام عندما يلعن إنساناً آخر بأي عقوبة !! طبعاً لا ، فيا لها من جريمة ترتكب دائماً دون زاجرٍ، أو ناهٍ عن ذلك، أو حتى نصيحة تمنع ذلك، فلنحذر من هذه المصيبة والجريمة التي لا تغفر إلا إذا تاب الإنسان وصلح عمله وقوله.

---

(١) سبق تخريجه، ص ٢٥ من البحث .

(٢) انظر : الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود بن عبد الله الخزيمي، ٢/ ٨١٧ ، دون رقم الطبعة، دار الفجر للنشر والتوزيع، دون بلد النشر ، ٢٠٠٥م

(٣) سبق تخريجه، ص ٣٤ من البحث .

(٤) انظر : شرح صحيح البخاري، ٩/٢٩٠ .

٣. ضعف التربية الأسرية :

فهي من أهم العوامل التي تؤثر في الإنسان، فكل إنسان خلق على الفطـرة، وأهلـه لهـم الأصل في تربيته على الإسلام، أو على غيره من الأديان، فإذا تربى الإنسان على الدين الحنيـف والأخلاق الرفيعة، عاشت معه هذه الأخلاق في حياته وقوله وفعله وصفاته ، أما الإنسان الذي لـم يترب على هذه الأخلاق الكريمة، فسيكثر من اللعن والسب والشتم.

فتوجيهات الوالدين لها الأثر في تغيير تلك الأخلاق، وفي كف الإنسان عن السب والشـتم وعدم تعوده عليها، وهي خير دليل لتعريف الجيل الصاعد، بقبح وخطر السـب والشـتم واللعـن وإرشادهم إلى حكمها الشرعي، ونهيهم عن استعمالها في جدهم ومزحهم، فالإنسان في هذه الأيـام يحاكي أصحابه في أقوالهم وأفعالهم سواء كانت مقبولة أو سيئة[١]، فمن زرع خيراً حصـد خيـراً ومن زرع شراً حصد شراً، فالتربية هي الأساس في كل شيء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:(كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَـةِ تُنْـتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ)[٢]، فمن نشأ على الخلق الرفيع والطبع الحسن، ظهر ذلك جلياً فـي أقواله وأحواله وأفعاله، حتى لو زل عن الطريق السليم فوالداه يرجعانه إلى دين الإسلام الحنيـف، ومن نشأ على الخلق الذميم والفعل الدنيء، ظهر ذلك واضحاً في أقواله وأحواله وأفعالـه فلنجعـل حياتنا مزدهرة بأخلاق الإسلام المجيد.

٤. الهوى:

فالهوى: "هو ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل خلق في الإنسان لضرورة بقائـه"[٣]، فالهوى شيء جميل إذا كان في طريق الإسلام أما إذا كان في طريق الشيطان فهو يجر إلى ارتكاب المعاصي والمنكرات، فالتعصب والغضب نتيجة الهوى الباطل والانجرار نحو المعاصي وارتكاب ما حرم الله عز وجل حيث قال تعالى: ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَـدَاةِ وَالْعَشِـيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَـنْ ذِكْرِنَـا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا** ﴾ {الكهف:٢٨} وإليك بيانه:

---

[١] انظر: الموسوعة الجامعة ٢، /٨١٧

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث:(١٣٨٥)، ٢/١٠٠.

[٣] روضة المحبين ونزهة المشتاقين، شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد عمران، ٣٦٨، دون رقم الطبعة، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

أ. التعصب والتشفي :

التعصب قد يكون نابعاً من الكره الذي يحمله إنسان لأخر ولشدة كراهيته لغيره، وكذلك ينبع التعصب عن محبة قبيلته بشكل كبير وكرهه لغيرها، فقد يصف الآخرين بأقبح الصفات وأشنعها وقد يكثر من لعنهم وسبهم وشتمهم وإيذائهم[1]، فكل هذا حرام ونهى عنه الله تعالى، في قوله تعالى:﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ {الهمزة:١}، فويلٌ لكل مغتاب للناس ومستهزأ بهم، وللذي يعيب الناس ويطعن في موتهم ويكثر من سبهم ولعنهم وشتمهم[2].

ونهى الرسول ﷺ عن السب واللعن، فعن عبد الله ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:(سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)[3]، وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ:(ائْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ - أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ - فَلَمَّا دَخَلَ أَلاَنَ لَهُ الْكَلاَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقَوْلِ؟ فَقَالَ: أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ - أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ - اتِّقَاءَ فُحْشِهِ)[4]، فالسب واللعن من الأمور الخطيرة فإذا انتشر السب واللعن في قوم فهم من شرار الناس ومن أسوءهم ومن أبعدهم عن رحمة الله تعالى وعطفه.

ب. الغضب :

فالإنسان إذا غضب لم يتمالك نفسه وأطلق لها العنان في ميدان الغضب، فسيكثر من السب واللعن، ويتكلم بالحقد والكراهية دون أن يدرك عاقبة ذلك، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي، قَالَ:(لاَ تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ)[5]، فالغضب أصل كل الجرائم والمعاصي والمنكرات، والبعد عن الأخلاق الرفيعة فإذا غضب الإنسان فلابد أن يغضب لله تعالى ولرسوله ﷺ، لا أن يغضب من أجل دنيا فانية ملعونة.

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:(أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ)[6].

---

[1] انظر : مساوئ الأخلاق، ٣٦ .

[2] انظر : جامع البيان ، ٢٤ / ٥٩٥.

[3] سبق تخريجه، ص ٣٠ من البحث.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس، رقم الحديث:(٦١٣١)، ٨/٣١.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث:(٦١١٦)، ٨/٢٨.

[6] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الزهد، رقم الحديث: (٢٣٢٢)، ٤/ ٥٦١، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، قال الألباني: حديث حسن، انظر : صحيح وضعيف سنن الترمذي، ٥ /٣٢٢.

فالله عز وجل مدح الذين يغفرون عند الغضب وأثنى عليهم، وأخبر أن ما عنده خيرٌ وأبقى لهم من متاع الحياة الدنيا وزينتها، وأثنى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله تعالى يحب المحسنين، في قوله تعالى:﴿ **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ { آل عمران: ١٣٤}، فالذي يحفظ نفسه عند الغضب ويعفو عن الناس، أعد الله تعالى له جنةً عرضها السموات والأرض وتغمده بعفوه ورحمته[١].

٦. مخالطة الفسقة وأصحاب المعاصي :

فإذا اعتاد الإنسان مخالطة الفساق وأهل الخبث واللؤم وأصحاب المعاصي، الذين من عادتهم السب واللعن، أكثر من السب والشتم واعتاد عليه وأصبح طبعه [٢] .

فعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)[٣]، فكل صديق يتأثر بصديقه ويشاركه أفعاله وأقواله سواء كانت حلالاً أم حراماً، ويصبحان كأنهما واحداً في أخلاقهما وأفعالهما، وتنتشر الأخلاق الرذيلة بينهم، فهذه الأخلاق السيئة والصفات القبيحة انتشرت في المجتمعات الإسلامية بشكل كبير بين الصغير والكبير، في الشوارع والأسواق والبيوت والأماكن العامة، فلنحد من انتشارها ونوعى المجتمع بخطر جرمها وخطر عاقبتها.

---

[١] انظر: جامع البيان، ٧ / ٢١٤ ، ٢١٥.

[٢] انظر: إحياء علوم الدين ، ٣ / ١١٨.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، رقم الحديث:(٥٥٣٤) ،٧/٩٦.

المطلب الثاني : مظاهر اللعن عند الناس:

اللعن آفة خطيرة وخلقٌ نميم، يزرع الحقد والنزاع بين الناس، ويبعد المجتمع الإسلامي عن رحمة الله تعالى، وخصوصاً إذا اعتاد الإنسان على لعن أو سب الذات الإلهية،أو سب الرسول ﷺ أو سب أحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، أو سب أي نوع من الجماد، أو الحيوان، أو السنن الكونية؛ لأنه بذلك يقع في المعاصي والكبائر، فعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ)[1]، فالسب واللعن من العادات والأخلاق السيئة، التي انتشرت بين الناس بشكل كبير، حتى أصبح السب شيئاً يسيراً يطلقه اللسان بكل بساطة وسهولة لا يدرك جرمه ولا عقابه، لذلك سأبين مظاهر اللعن عند الناس.

أولاً : سب الذات الإلهية أو أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

انتشرت المنكرات والمعاصي في بلاد المسلمين بشتى صورها وأشكالها وألوانها، وعمت الفتن والمعاصي، حتى أصبح الإسلام مقتصراً على أداء الصلاة والصيام والزكاة دون أذكار وأخلاق، ووصلت المعاصي والمنكرات إلى أفظع وأشنع الأمور، حتى أصبح بعض الناس يسبون الذات الإلهية، أو الرسول ﷺ، أو الدين، أو أحد من الأنبياء، أو يستهزئ بأي ركن من أركان الإسلام، وهذا كفرٌ واضح، ويعد من أقبح الجرائم والمعاصي القولية، حيث قال تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا** ﴾ {الأحزاب: ٥٧}، إن الذين يؤذون ربهم بمعصيتهم إياه، وركوبهم ما حرم عليهم أبعدهم الله من رحمته في الدنيا والآخرة وأعد لهم في الآخرة عذابًا يهينهم فيه بالخلود فيه[2].

فالذين يؤذون الله تعالى بأقوالهم الكافرة الملحدة، كسب الله تعالى، أو أحد من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، أو الاستهزاء بالدين وأركانه، عليهم لعنة الله عز وجل وغضبه في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم.

قال ابن تيمية: " إن سب الله تعالى أو سب رسوله ﷺ كفرٌ ظاهرٌ وباطنٌ سواء كان الساب يعتقد أن ذلك محرماً أو كان مستحلاً له أو كان ذاهلاً عن اعتقاده "[3].

---

(1) سبق تخريجه، ص ٤٠ من البحث.

(2) انظر: جامع البيان، ٢٠/ ٣٢٣.

(3) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، تقي الدين أبو العباس محمد ابن تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين، ٥١٢، دون رقم الطبعة، الحرس الوطني السعودي للنشر، السعودية، دون تاريخ النشر.

حتى إن سب الله عز وجل، أو أحد من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام، أو كتبه، أو دينه، في حالة غضب فإنه يعتبر كافراً وخارجاً عن الملة، لقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ {التوبة:٦٥ }، أما إذا كان في حالة غضب شديد، فلا يملك نفسه ولا يدرى ما يقول، فإنه لا يكفر بذلك؛ لأنه غير مريدٍ للقول وتقبل توبته[١].

وقال إسحاق بن راهويه:" أجمع المسلمون على أن من سب الله تعالى، أو سب رسولهم ﷺ، أو دفع شيء مما أنزل الله عز وجل أو قتل نبياً من الأنبياء أنه كافر بذلك وإن كان مقراً بكل ما أنزل الله عز وجل"[٢].

فما أقبح وأشنع هذا القول الذي يبعد الإنسان المسلم عن دين الإسلام، ويصيره إلى كافر حلال الدم، وهو من كبائر الذنوب والمعاصي، فالمسلم إذا ارتكب هذه المعصية والجريمة، أصبح كافراً مرتداً عن دين الحق.

وقد اختلف العلماء في قبول توبته، فمنهم من قال لا تقبل توبة من سب الله عز وجل، أو سب رسول الله ﷺ بل يقتل كافراً ولا يصلى عليه ولا يدعى له بالرحمة ويدفن في محل بعيد عن مقابر المسلمين، ومنهم من قال أنه تقبل توبة من سب الله عز وجل، أو سب رسول الله ﷺ إذا علمنا صدق توبته إلى الله تعالى، وأقر بخطئه واستغفر الله تعالى[٣].

أما سب الرسول ﷺ فقد قال بعض العلماء، أنه تقبل توبة من سب الرسول ﷺ ولكنه يقتل[٤]؛ لأن الرسول ﷺ لم يسقط حقه منه، فلا بد للمسلم أن يبتعد عن مجالس من يسبون الله تعالى ورسوله ﷺ، أو يسبون أحداً من الأنبياء، ويتقي شرهم ويذكر الله عز وجل في علانيته وسره.

---

[١] انظر: موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.net، لقاء الباب المفتوح، محمد بن صالح العثيمين، دروس صوتية، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٢/٥/١م.

[٢] تحذير المسلمين من السب والاستهزاء بالدين ، أبو عبد الرحمن المصري، ٢٦ ، الطبعة الثانية ، دون دار النشر، دون بلد النشر، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .

[٣] انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ، محمد بن صالح العثيمين ، تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ١٥٠/٢، ١٥١، الطبعة الأخيرة، دار الوطن ، دون بلد النشر، ١٤١٣ هـ .

[٤] انظر: الصارم المسلول، ٥.

ثانياً: سب الصحابة رضوان الله عليهم:

أما من يتعرض بالسب لأحدٍ من الصحابة أو الصحابيات رضوان الله عليهم، فهذا أيضاً قد يعد من نواقض الإيمان[1]، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ[2]، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :(لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ)[3]، فهم الجيل الأول الذي شق طريق الحق والهداية والخير، فكان لهم فضل السبق وفضل صحبتهم لرسول الله ﷺ، وبذلهم نفوسهم وأرواحهم رخيصة دفاعاً عن رسول الله ﷺ ونصرة لدين الله عز وجل[4] فلعنهم من أخطر الأقوال وأقبحها وأبعدها عن رحمة الله تعالى.

والواجب علينا نحوهم هو محبتهم والترضي عنهم والدفاع عنهم، فلا شك أن حبهم دليل على صدق الإيمان، وصدق حب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

فعن أيوب السختياني قال:" من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل، ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق"[5]

فيجب علينا الدفاع عن الأنبياء والصحابة الكرام ونبذ الاتهامات عنهم، التي جاء بها أعداء الله تعالى ورسوله ﷺ من الشيعة والخوارج، الذين أكثروا من المعاصي والمنكرات، ومن سب صحابة رسول الله ﷺ وخاصة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فهؤلاء الصحابة هم من نقلوا لنا الدين الإسلامي، وهم من حافظوا على القرآن الكريم وجمعوه في مصحف واحد فلهم كل الاحترام والإجلال.

---

(1) انظر: آداب اللسان، ٣٦.

(2) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن الخزرج، الإمام المجاهد مفتي المدينة، استشهد أبوه مالك يوم أحد، وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان، وحدث عن النبي ﷺ فأكثر وكان أحد الفقهاء المجتهدين، روى ١١٧٠ حديثاً، ومات سنة ٧٤هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، ١٦٨/٣ – ١٧١، وانظر أيضاً: الإصابة، ١٤٧/٧.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النبي:(لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا) ، رقم الحديث: (٣٦٧٣)، ٨/٥.

(4) انظر: صحيح البخاري، الحاشية، ٨/٥.

(5) سلسلة الآثار الصحيحة، أبو عبد الله الداني، تحقيق: عبد الله ابن صالح العبيلان،١٢٧/٢، الطبعة الأولى، دار الفاروق للطباعة والنشر، دون بلد النشر، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

فعلى الإنسان المسلم أن يتجنب هذه الكبائر، من سب لله عز وجل أو سب الرسول ﷺ أو سب الصحابة أو سب الدين، ويتجنب مصاحبة أهل المعاصي والمنكرات ومجالستهم وأن يدافع عن دين الله عز وجل، وأن يسأل الله تعالى أن يثبته على الطاعات، وأن يرزقه الإخلاص في القول والعمل، وأن يكثر من ذكر الله تعالى.

ثالثاً : سب أحد الوالدين أو الابن أو أحد المسلمين أو سب الأموات:

جاء الإسلام لتهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس، وتنقية المشاعر، ونشر المحبة والألفة وروح التعاون والإخاء بين المسلمين، لكن هناك آفة عظيمة انتشرت بين بعض فئات المجتمع، فتجد المسلم يسب ويشتم أخاه المسلم، أو يلعن والديه أو أحد أبنائه أو يسب أحد من الأموات، والأم كذلك تسب ابنها وتغضب عليه، ولا يعلمون أن جرم هذه الآفة عظيم، وأن سب المسلم ذنب وصاحبه فاسق، والفسق نقص في الإيمان وزيادة في المعاصي والذنوب[1].

فعن عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:(سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)[2]، فالسب هو شتم الإنسان لآخر ولعنه فلا يجوز بأي حال من الأحوال، ومهما فعل الإنسان أن يقوم الآخر بالسب واللعن؛ لأنه ربما ترجع اللعنة إلى صاحبها، حيث قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ {الأحزاب:٥٨}، فأذية المؤمنين بسبهم وشتمهم ولعنهم إثمٌ كبير، ومعصية كبيرة، وكذلك سب أحد الوالدين أو لعن الولد فهو من أعظم وأكبر الكبائر.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ)[3]، فهؤلاء الأبناء لا ينشئون على الأخلاق الفضيلة، الذين ارتكبوا أفظع الجرائم مثل سب الوالدين أو أحد الأقارب فعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:(لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا)[4].

---

[1] انظر: زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ٩٩، الطبعة الأولى، مكتبة دار القلم والكتاب للنشر، الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

[2] سبق تخريجه، ص ٣٠ من البحث .

[3] سبق تخريجه، ص ٣٢ من البحث .

[4] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعن والطعن، رقم الحديث:(٢٠١٩)، ٤/٣٧١، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني : صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٣/٣٨.

أما سب الأموات فهو من المحرمات والأصل الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة، فسبهم يجلب المشاكل والفتن، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:(لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا)[1]، فالواجب على كل مسلم احترام أخيه المسلم وعدم التعرض لأحدٍ من الأحياء أو الأموات بالسب أو الشتم، واحترام والديه والرأفة بهما، وعليه التأدب في الكلام مع الآخرين، وأن لا يتحدث إلا بالكلام الطيب.

لذلك أوصي النساء؛ لأنهن أكثر الناس لعناً وسباً، ومشغولات بأعباء كثيرة، مثل أعباء المنزل والأولاد والزوج والعمل إن كانت موظفة، فهذه الأسباب تجعلها تكثر من اللعن وتقع في المعصية، فالنساء أكثر الناس لعناً وخاصة لأولادهن.

مما لا شك فيه أن الأم لا تقصد أن تقع في أذية أبنائها، ولكن من باب التهديد فيجب على المرأة الصالحة أن تتقي الله تعالى في فلذات أكبادها، فلا تدعو عليهم ولا تلعنهم بل تعاملهم بالحسنى، وتدعو لهم بالخير والصلاح وتكثر من الاستغفار، وتسأل الله تعالى أن يوفقها لما فيه الخير والصلاح للأمة الإسلامية[2].

رابعاً : سب ولعن الشيطان :

الشيطان عدو الإنسان؛ لأنه تكبر ورفض السجود لآدم عليه السلام أبي البشر، فلعنه الله عز وجل وطرده من رحمته في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ {الحجر:٣٥}، فهو ملعونٌ مطرودٌ من رحمة الله تعالى وله يوم القيامة الخزي والعار والعقاب في نار جهنم ، فالله عز وجل لعنه ولذلك يجوز لعن الشيطان، ولكن الأصل الاستعاذة منه، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ {النحل:٩٨}.

ويستعاذ من الشيطان في مواطن عديدة خاصة عند الغضب، وفي الصباح والمساء، أو في الصلاة، فالاستعاذة أفضل من لعنه؛ لأنه بلعنه يفرح وتتعاظم قوته.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: (أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما ينهى عن سب الأموات، رقم الحديث:(١٣٩٣)، ٢/ ١٠٤.

[2] انظر: موقع صيد الفوائد، www.saaid.net ، تاريخ الاقتباس: ١٩/٥/ ٢٠١٢م، بتصرف.

يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ)[1].

فالشيطان كيده عظيم وإغوائه شديد يريد أن يوقع المسلم في المعاصي والكبائر، فلنستعيذ بالله تعالى منه ولنكثر من ذكر الله تعالى.

خامساً : سب الحيوان والنبات :

الإسلام دين الرحمة والعطف على الحيوان والنبات، فلا يجوز لمسلم أن يلعن حيواناً أو نبات، وذلك بقوله: الله يلعن هذا الديك، أو الله يلعن نبات العدس ومثل ذلك من الأقوال، فعنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ[2]، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ:(خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ، قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ)[3]، فالحيوان أو النبات نعمة من نعم الله عز وجل خلقها الله تعالى؛ لينتفع العباد بهما، ويستفيدوا من خيراتهما، فالحيوان يساعد الإنسان في حراثة الأرض، والإنسان لا يستطيع أن يعيش من دون طعام، فالنبات والحيوان جزء من الحياة، فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ[4]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ)[5]، لأن أكثر الناس في هذه الأيام يكثرون من سب أو شتم أي حيوان إذا أزعجهم وخاصة الديك؛ لأنه يصيح في أوقات الصلاة، وهذا لا يجوز وحرام شرعاً؛ لأن هذا الدين جاء لرحمة هذا الحيوان والنبات، ولتنقية اللسان من الأخلاق الذميمة من السب والشتم لأتفه الأسباب، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان...، رقم الحديث:(٥٤٢)، ٣٨٥/١.

[2] عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عمرو الخزاعي الكعبي، يكنى أبي نجيد ، أسلم عام خيبر، وغزا مع الرسول ﷺ عدة غزوات، كان من فضلاء الصحابة، كان مجاب الدعوة ولم يشهد الفتنة، كان أبيض الرأس واللحية، توفي بالبصرة سنة ٥٢هـ، انظر: أسد الغابة: ٤/ ٢٦٩، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ٢/ ٥٠٨ – ٥١١، وانظر أيضاً: الإصابة، ٤/ ٥٨٤ – ٥٨٦.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، رقم الحديث: (٢٥٩٥) ، ٢٠٠٤/٤.

[4] زيد بن خالد الجهني أبو عبد الرحمن، سكن بالمدينة، وروى عن النبيﷺ وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة، وروى عنه العديد من التابعين، كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح، وشهد الحديبية، توفي بالمدينة سنة ٧٨هـ، وعاش ٨٥ سنة، انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٤١٠،٤١١، وانظر أيضاً: أسد الغابة: ٢/ ٣٥٥.

[5] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في الديك والبهائم، رقم الحديث:(٥١٠١)، ٣٢٧/٤، قال الألباني: حديث صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٤٠/٣.

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ)[1]، فالمؤمن لا بد أن يحفظ لسانه من السب واللعن، وأن يحلى إيمانه بأخلاقه الرفيعة وبالمحبة والعطف على الحيوان.

سادساً : سب الجمادات أو السنن الكونية :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)[2]، فالسب هنا الذم والتنقص، والمراد بالدهر الزمان والوقت، فالله تعالى يبغض ويكره كل من يسب الدهر، أي يسب السنة أو الشهر أو اليوم أو الساعة؛ لأنه بذلك يؤذي الله تعالى ولكن لا يتضرر بذلك؛ لأن الله عز وجل هو المتصرف الذي يجرى في قدره وقضائه الخير والشر والمكروه والمحبوب، فالله عز وجل هو الذي قدر للإنسان الشر والخير في حياته، فلا دخل للزمن أو اليوم في هذه الأقدار[3].

وسب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، كأن يقول تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده وهذا جائز.

٢. سب الدهر على أنه هو الفاعل، كأن يعتقد أن الدهر هو الذي يقلب الأمور إلى الخير والشر، فهذا شرك أكبر؛ لأنه اعتقد مع الله تعالى خالقاً.

٣. أن يسب الدهر ليس لاعتقاده هو الفاعل، بل يعتقد الله عز وجل هو الفاعل بل يسبه؛ لأنه محل لهذا الأمر المكروه عنده ولا يصل بهذا إلى درجة الشرك، لأنه لم يشرك بالله تعالى[4].

وكذلك نهى رسول الله ﷺ عن سب الريح، فعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ[5]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا،

---

[1] سبق تخريجه، ص٢٥ من البحث .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ {الجاثية:٢٤}، رقم الحديث:(٤٨٢٦) ، ٦/١٣٣.

[3] انظر: إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان، ٢/١٧٤، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة للنشر، دون بلد النشر، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م .

[4] انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، ٢/٢٤٠، الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٤هـ .

[5] أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن النجار، له كنيتان أبو المنذر كناه بها النبي ﷺ، وأبو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب، شهد العقبة وبدراً، كان أبيض الرأس واللحية، توفي في خلافة عمر بن الخطاب، انظر: أسد الغابة، ١/ ١٦٨، وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء، ١/ ٣٩٠ - ٤٠٢.

وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ)[1]، فالريح أيضاً إنما تهب بإرادة الله تعالى وقدره، وهو الذي أوجدها وأمرها أن تأتى بالرحمة للناس أحياناً وبالشر أحياناً، ولكن لا يجوز بأي حال من الأحوال لعنها أو سبها؛ لأنها قدر من الله تعالى[2].

فلا بد أن نتضرع بالدعاء إلى الله عز وجل ونسأله خير هذه الريح، ولا نكثر من سبها ولعنها، وهذا حال أغلب الناس إذا حلت بهم مصيبة أو كارثة، فإنهم يكثرون من السب واللعن للجماد أو الدهر أو الريح بقولهم لعنة الله على هذا اليوم أو لعنة الله على الساعة التي جئت بها أو الله يلعنك أيتها الريح، ومثل ذلك من العبارات المحرمة التي تدل على جهل هذا الشخص بدين الله عز وجل، فالله عز وجل هو الذي يقدر الخير والشر للإنسان، فعلى الإنسان المسلم أن يؤمن بالقضاء والقدر، ويسأل الله تعالى خير هذه الأيام.

---

[1] أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب لا تسبوا الريح، رقم الحديث:(٧١٩)، ٢٥١/١، قال الألباني: صحيح، انظر: صحيح الأدب المفرد، ٢٦٧/١.

[2] انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي، تحقيق: محمد حامد الفقي،٤٦٦، الطبعة السابعة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م.

المبحث الثاني: حكم الإسلام في اللعن

الإسلام دين العقائد والأحكام، جاء ليوضح جميع الشرائع والأمور المستجدة في هذه الدنيا، و ظاهرة اللعن من الظواهر التي انتشرت بشكل كبير في المجتمعات الإسلامية الحاضرة، لذلك سأوضح موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من هذه الظاهرة وبعدها سأبين موقف العلماء منها على اختلاف مذاهبهم وآرائهم وإليك بيانه.

المطلب الأول: التحذير من اللعن في ضوء الكتاب والسنة:

أولاً : التحذير من اللعن في القرآن الكريم.

جاء الإسلام لتحرير الناس من هذه الآفة العظيمة، التي انتشرت بين بعض أفراد المجتمع والتي تنافي ما جاء به الإسلام من أخلاقٍ وآدابٍ رفيعة، والتي تنافي طبيعة الإيمان الصادق الذي من أخص خصائصه الرفق بالخلق، فالمؤمن لابد أن يكون خلقه القرآن، وأن يبتعد عن لعن الآخرين وسبهم، والحكم عليهم بالطرد من رحمة الله عز وجل، فالله عز وجل رءوف بعباده رحيم بهم.

فالقرآن الكريم حذر من أذية الله عز وجل، ورسوله ﷺ، وحذر أيضاً من أذية المسلمين بسبهم وشتمهم في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ {الأحزاب ٥٧، ٥٨}، فأذية الله تعالى تكون بمعصيته، وعدم اجتناب ما حرم الله تعالى وأذية الرسول ﷺ تكون بالتعرض له أو الاستهزاء به، وأذية المؤمنين بسبهم وشتمهم والتحدث في أعراضهم، فهؤلاء مبعدون عن رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة، أعد لهم عذاباً يهينهم فيه بالخلود فيه[1] .

وقوله تعالى أيضاً: ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ {الجاثية: ٢١}، فهناك فرق عظيم بين من يرتكب الآثام ويكثر من المعاصي، ومن يؤمن بالله تعالى ويكثر من الطاعات.

---

(1) انظر: جامع البيان ، ٢٠ / ٣٢٢ ، ٣٢٣.

فالله عز وجل وضح الطريق المستقيم، ودعا الناس إليه فمنهم من اهتدى، ومنهم من ظلم نفسه بارتكاب المعاصي والآثام، وقوله تعالى أيضاً:﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ {الأنعام: ١٠٨}، فسب الأعداء يجر كثيراً من الآثام خصوصاً إذا قاموا بسب الله تعالى أو سب الرسول ﷺ، فلذلك حذر القرآن الكريم من سب آلهة الآخرين لكي لا نكون سبباً في ارتكاب أكبر جريمة، وهي سب الله عز وجل.

ثانياً: التحذير من اللعن في السنة النبوية.

جاءت السنة النبوية لتطهير النفس البشرية من الوقوع في إثم اللعن والتحذير منه، فعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)[1]

"أي في التحريم أو في التأثم أو في الإبعاد، فإن اللعن تبعيد من رحمة الله تعالى، والقتل تبعيد من الحياة"[2]، فإثم اللعن عظيم؛ لأنه حكم على مؤمن بالطرد من رحمة الله تعالى، والبعد والخزي والعار يوم القيامة.

وأيضاً عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :(لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا)[3]، "أي كثير اللعن وهو الطرد والمراد به هنا الدعاء بالبعد عن رحمة الله تعالى وإنما أتى بصيغة المبالغة لأن الاحتراز عن قليله نادر الوقوع في المؤمنين"[4].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ:(لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا)[5]، ففي هذه الأحاديث زجرٌ للمؤمن أن يكون لعاناً، وعليه أن يكون متخلقاً بأخلاق المؤمنين الذين وصفهم

---

[1] سبق تخريجه، ص ٣٤ من البحث .

[2] عمدة القارئ ، ١٥٨/٢٢.

[3] سبق تخريجه، ص ٨٤ من البحث.

[4] تحفة الأحوذي، ١٣٧/٦.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، رقم الحديث:(٢٥٩٧)، ٢٠٠٥/٤.

الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى، وجعلهم كالبنيان يشد بعضهم بعضاً ويحسب بعضهم بعضاً، ويبتعد عن المقاطعة والتدابر والسب والشتم[1] .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ:(إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)[2]، فالرسول ﷺ لم يبعث مبالغاً في اللعن الذي يبعد عن رحمة الله تعالى وعطفه، حتى وإن كان على المشركين، فربما يهديهم الله تعالى إلى الإيمان[3].

وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ)[4]، أي لا يلعن بعضكم بعضاً بلعنة الله فيقول لصاحبه لعنك الله ، ولا بغضبه فيقول غضب الله عليك، ولا بالنار فيقول أدخلك الله تعالى النار، فكل هذا حذر منه رسول الله ﷺ؛ لأنه يؤدي إلى نقص في الإيمان، وإلى كثرة الذنوب، فلماذا نقع في هذه المعاصي والكبائر، ولماذا نتعود على هذه الأخلاق الذميمة، ونكثر من السب والشتم واللعن بحق الآخرين ونبتعد بذلك عن الأخلاق السامية التي جاء القرآن الكريم والسنة النبوية لنشرها بين الناس، وترسيخ هذه الأخلاق الفاضلة بين المسلمين، فالواجب على كل مسلم أن يضبط لسانه دائماً، ولا يعتاد على السب واللعن، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن يعود نفسه على الخلق الرفيع والأدب الجم.

---

[1] انظر: صحيح مسلم، الحاشية، ٤ / ٢٠٠٥، بتصرف.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، رقم الحديث: (٢٥٩٩)، ٤/٢٠٠٦.

[3] انظر: فيض القدير، ٣ / ١٢ ، ١٣.

[4] سبق تخريجه، ص ٤٠ من البحث.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في اللعن:

حرص العلماء في جميع العصور على توضيح مبادئ الإسلام وتعاليمه، والتحذير من ارتكاب المنكرات والمعاصي والذنوب، وخصوصاً ظاهرة اللعن والسب، فكثير من المؤمنين يقعون في هذه المعصية عندما تنتهك الشريعة الإسلامية من الفسقة وغيرهم.

فتأخذ المسلمين حمية الإسلام، فيوقعون باللعن على من انتهك هذه الحرمات وارتكب هذه المعاصي، فلذلك وضح العلماء أقوالهم في اللعن وإليك بيان ذلك.

أولاً : حكم لعن المسلم المصون:

المسلم المصون هو الذي لا يقدم على المحرمات الظاهرة، ولم يعرف منه المجاهرة بالمعاصي، قال النووي:" لعن المسلم المصون حرام بإجماع المسلمين"[1]، وقال ابن تيمية: "الإجماع منعقد على تحريم لعنة معين من أهل الفضل "[2]، فلا يجوز بأي حالٍ من الأحوال لعن المسلم المصون وسبه.

الأدلة على ذلك:

١. قول الله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ {الأحزاب:٥٨}.

٢. عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(.. لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)[3] .

٣. عن سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ ﷺ [4]، قال:(كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ، رَأَيْنَا أَنَّهُ قَدْ أَتَى بَابًا مِنَ الْكَبَائِرِ)[5] .

---

[1] الأذكار، ١/ ٥٦٠.

[2] مجموع الفتاوى، ٢٨٥/٣٠ .

[3] سبق تخريجه، ص ٣٤ من البحث .

[4] سلمة بن عمرو بن الأكوع، سكن المدينة، وشهد مؤتة وهو من أهل بيعة الرضوان، وروى عدة أحاديث بايع الرسول ﷺ على الموت وغزا معه سبع غزوات، وكان شجاعاً رامياً محسناً، وكان يصفر لحيته ورأسه، توفي سنة ٧٤هـ، وعاش ٨٠ سنة، انظر: سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣٢٦ – ٣٣١، وانظر أيضاً: أسد الغابة،٢/ ٥١٧.

[5] أخرجه الطبراني في المعجم الوسيط، باب الميم، رقم الحديث:(٦٦٧٤)، ٦ /٣٨٠، قال الألباني: حديث صحيح، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٣٩/٣.

فقد ذكر ابن عثيمين في باب تحريم لعن المعين من آدمي أو دابة، لأن اللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى ، فإذا لعنت شخصاً معيناً فإنك بذلك تبعده عن رحمة الله تعالى وهذا ليس من حق أحد من البشر، ولهذا كان لعن المعين من كبائر الذنوب، يعني لا يجوز أن تلعن إنساناً بعينه، فتقول اللهم العن فلاناً، أو تقول لعنة الله عليك، أو ما شابه ذلك حتى لو كان كافراً وهو حي؛ فإنه لا يجوز أن تلعنه؛ لأن النبي ﷺ لما صار يقول اللهم العن فلاناً، اللهم العن فلاناً بعينهم مع أن الرسول لم يدع على إنسان مسلم في حياته أبداً[1]، قال الله تعالى له:

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ {آل عمران: ١٢٨}، وهذا دليل على عدم جواز لعن إنسان معين وخصوصاً المسلم المصون.

ما يستفاد من النصوص:

١. أن لعن المسلم الذي لم يرتكب المعاصي والكبائر، إثمٌ عظيم وذنبٌ كبير.

٢. لعن المسلم المصون حرام، وهو كجريمة قتله.

٣. لعن المسلم المصون كبيرة من الكبائر.

ثانياً : حكم لعن الفاسق غير المعين:

أجاز العلماء لعن الفاسق غير المعين الذي اتصف بأوصافٍ مذمومة، كالظلم والكذب والفسق ولا خلاف بين العلماء على جواز لعنهم، قال الإمام الغزالي:" الصفات المقتضية للعن ثلاثة الكفر والبدعة والفسق، اللعن بالوصف الأعم كقولك لعنة الله على الكافرين والمبتدعين والفسقة، واللعن بأوصاف أخص منها كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى والمجوس وعلى الخوارج والزناة والظلمة وأكلة الربا، وكل ذلك جائز"[2].

وقال الهيثمي:" أما لعن غير المعين للشخص، وإنما عين بالوصف نحو لعن الله الكاذب فجائز إجماعاً "[3].

---

[1] انظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، ٦/١٩١، دون رقم الطبعة، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ١٤٢٦هـ.

[2] إحياء علوم الدين، ٣/١٣٢،١٣٣.

[3] الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد الهيثمي،٢/٩٦، الطبعة الأولى، دار الفكر، دون بلد النشر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الأدلة على ذلك:

١. قول الله تعالى:﴿ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ {البقرة: ٨٩}.

٢. قول الله تعالى:﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ {هود:١٨}.

٣. قول الله تعالى:﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ {آل عمران:٦١}.

٤. عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ:(لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ)[1].

٥. عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ)[2].

٦. عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أن النَّبِيُّ ﷺ قال :(لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ)[3].

وذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه أنه يكره لعن شارب الخمر، وفي هذا دليل على عدم جواز لعن الفاسق المعين وعلى جواز لعن الفاسق غير المعين[4].

وذكر الحافظ أن قوله فعليه لعنة الله ، فيه جواز لعن أهل المعاصي والفساد لكن لا دلالة فيه على لعن الفاسق المعين، وفيه أن المحدث والذي يأويه في الإثم سواء، وقال عياض: واستدل بهذا على أن الحدث في المدينة من الكبائر؛ لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة، والمراد بلعنة الملائكة والناس المبالغة في الإبعاد عن رحمة الله تعالى، قال أيضاً: والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه في أول الأمر، وليس هو كلعن الكافر الذي يبعده من رحمة الله تعالى كل الإبعاد، وقال ابن بطال: أنه من آوى المحدث، أو غير منار الأرض فإنه يشارك بذلك أهل المعاصي في الإثم؛ لأنه من رضي فعل قوم وعملهم التحق بهم ولكن خصت المدينة بالذكر؛ لشرفها ولكونها مهبط الوحي وموطن الرسول ﷺ ومنها انتشر الدين في أقطار الأرض فكان لها بذلك مزيد فضل على غيرها[5].

---

[1] سبق تخريجه، ص ٣٩ من البحث .

[2] سبق تخريجه، ص ٣٩ من البحث .

[3] سبق تخريجه، ص ٥٧ من البحث .

[4] انظر: فتح الباري، ٧٦/١٢.

[5] انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري، ٥٠٩/٩، الطبعة الثالثة، إدارة البحوث العلمية والدعوة النشر، الهند، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

ما يستفاد من النصوص:

١. جواز لعن غير المعين بالشخص، وإنما من عين بالوصف سواء كان كافراً أو مسلماً أو عاصياً.

٢. جواز لعن العاصين المذنبين من المسلمين دون تعيين.

٣. جواز لعن الكافرين والظالمين الذين ماتوا على الكفر.

ثالثاً : حكم لعن الفاسق، أو الكافر المعين:

اختلف العلماء في حكم لعن الفاسق، أو الكافر المعين قبل موته على رأيين:

الرأي الأول:

ذهب عدد كبير من العلماء، إلى عدم جواز لعن الفاسق المعين وهذه آراؤهم، قال ابن عابدين: " لم تجز اللعنة على معين لم يعلم موته على الكفر بدليل وإن كان فاسقاً متهوراً "[١]، قال ابن العربي من المالكية:" أما العاصي المعين فلا يجوز لعنه اتفاقاً "[٢].

وقال ابن حجر الهيثمي:" ليس لنا غرض شرعي يجوز لعن المسلم أصلاً ثم محل حرمة اللعن إن كان لمعين، فالمعين لا يجوز لعنه وإن كان فاسقاً "[٣]، قال ابن تيمية من الحنابلة:" ما نقلته عن أحمد فالمنصوص الثابت عنه من رواية صالح، أنه قال: ومتى رأيت أباك يلعن أحداً لما قيل له: ألا تلعن يزيد ؟، فقال: ومتى رأيت أباك يلعن أحداً، وثبت عنه أن الرجل إذا ذكر الحجاج ونحوه من الظلمة، وأراد أن يلعن يقول: ألا لعنة الله على الظالمين وكره أن يلعن المعين باسمه"[٤].

الأدلة على ذلك:

١. عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ

---

[١] رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عابدين، ٤١٦/٣، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

[٢] أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،١/ ٧٥، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

[٣] الزواجر، ٩٦/٢.

[٤] منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة القدرية، أبو العباس أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ٥٧٣/٤، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنشر، السعودية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :(لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ)[1].

٢. عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ. فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(لاَ تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ)[2]، ونستدل من الحديث على حرمة لعن أو سب المذنب من المسلمين، وأن لا نكون عوناً للشيطان على المسلمين العاصين، وأن ندعو لهم بالهداية والغفران.

قال ابن تيمية:" نهى النبي ﷺ عن لعنة هذا المعين الذي كان يكثر شرب الخمر، معللاً ذلك بأنه يحب الله تعالى ورسوله ﷺ، مع أنه لعن شارب الخمر مطلقاً، فدل ذلك على أنه يجوز لعن المطلق، ولا يجوز لعن المعين الذي يحب الله تعالى ورسوله ﷺ، ومن المعلوم أن كل مؤمن لا بد أن يحب الله تعالى ورسوله ﷺ"[3].

الدعاء على المسلم الفاسق بالطرد من رحمة الله تعالى أمرٌ خطير، فلا بد من اجتنابه والإكثار من ذكر الله تعالى، بدلاً من الإكثار من اللعن والسب؛ لأنه ربما ترجع اللعنة إلىٰ قائلها، ولا يجوز الدعاء على الفاسق؛ لأنه ربما يتوب عن ذنوبه وتمحى سيئاته، فبذلك يصبح اللاعن هو المذنب.

وذهب القرطبي إلى أنه لا يجوز لعن من أقيم عليه الحد لأن الحد قد كفر عنه الذنب، ومن لم يقم عليه الحد فيجوز لعنه سواء سمي أو عين أم لا، لأن النبي ﷺ لا يلعن إلا من تجب عليه اللعنة ما دام على تلك الحالة الموجبة للعن، فإذا تاب منها وأقلع وطهره الحد فلا لعنة تتوجه عليه، وأيده في ذلك ابن العربي حيث ذكر انه يجوز لعن الفاسق المعين؛ لأنه يجوز قتله ويعتبر مرتداً، ولكن إذا طهره الحد فلا يجوز لعنه؛ لأنه تاب[4].

---

[1] سبق تخريجه، ص ٣٣ من البحث.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة، رقم الحديث: (٦٧٨١)، ١٥٩/٨.

[3] منهاج السنة النبوية، ٤/ ٥٧٠.

[4] انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٨٨/٢.

الرأي الثاني:

ذهب فريق آخر من العلماء إلى جواز لعن الفاسق المعين على أقوال:

١. جواز لعن الفاسق المعين مع الكراهة، وهذا القول أيضاً مشهور عن أحمد بن حنبل[١]، وكـذلك الإمام البخاري فقد بوب حديث شارب الخمر، بقوله ما يكره من لعن شارب الخمر، وأنـه لـيس بخارج من الملة[٢].

٢. جواز لعن الفاسق المعين ما لم يحد، فإن أقيم عليه الحد فلم يجز لعنه؛ لأن النبي ﷺ لا يلعن إلا من تجب عليه اللعنة، ما دام على تلك الحالة الموجبة للعن، والدليل على ذلك حديث أبـي هريـرة السابق[٣]، فاللعن والسب إنما يكون قبل أخذ الحد وقبل التوبة[٤] .

٣. جواز لعن أهل الفسق عموماً، ولو كانوا مسلمين إذا ألحقوا الضرر بالمسلمين[٥] .

الأدلة على ذلك:

١. التلاعن بين الزوجين، في قوله تعالى:﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَـاذِبِينَ﴾ {النور:٧}.

٢. اللعن في آية المباهلة، قال تعالى:﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَـدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَـى الْكَـاذِبِينَ﴾ {آل عمران:٦١}.

٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَـتْ فَبَـاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ)[٦].

٤. عَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ:(لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ)[٧].

---

(١) انظر: منهاج السنة النبوية، ٤ / ٥٦٩.

(٢) انظر: صحيح البخاري، الحاشية، ١٥٨/٨.

(٣) انظر: ص ٩٦ من البحث.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٨٩/٢، ١٩٠ .

(٥) انظر: فتح الباري، ٤٣/١٢.

(٦) سبق تخريجه، ٦٧ من البحث .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسـمه فيـه، رقـم الحديث: (٢١١٧)، ١٦٧٣/٣.

فقد استدل بعض العلماء من هذه الأحاديث أنه يجوز لعن الفاسق المعين، ولكن الرسول ﷺ هو الوحيد الموكل بذلك؛ لأنه يعلم أنهم لن يتوبوا إلى الله تعالى، ويكثرون من الفساد[1].

ما يستفاد من النصوص:

١. يجوز لعن التي ترفض طاعة زوجها، وفي الحديث دليل على لعن معين بالشخص والملائكة هي التي تلعنها.

٢. الرسول ﷺ وجه اللعنة للشخص الذي وسم الحمار، أي في الحديث لعن معين بالشخص.

٣. يجوز لعن الفاسق بفعله إذا لم يتب، ولا يجوز لعنه إذا أقيم عليه الحد.

المناقشة والترجيح بين الأقوال:

١. الله عز وجل لعن الفاسق المعين وكذلك الرسول ﷺ ؛ لأن الله عز وجل يعلم أنه عاصٍ لله تعالى ولن يتوب.

٢. في بعض الأحوال لا يجوز لعن الفاسق المعين، وخصوصاً إذا تاب، أو إذا لم يتيقن المسلم من معصية هذا الإنسان.

٣. لم يرد عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أنهم أكثروا من لعن فاسق معين، إلا إذا طلب منهم الرسول ﷺ ذلك كما ورد في حديث الرجل الذي يؤذي جاره[2].

٤. جواز لعن الفاسق المعين المجاهر بفسقه مع الكراهة، خصوصاً إذا ارتكب ذنباً شنيعاً، ولم يتب منه، وإذا جاهر بمعصيته، وأضر بالمسلمين وأفسد بينهم.

٥. عدم الإكثار من اللعن والسب، وخصوصاً للفاسق المعين؛ لأننا بذلك نكون عوناً للشيطان عليه في عدم إقلاعه عن معصيته، والمسلم لا يتعبد الله تعالى بلعن الناس.

٦. اللعنة جاءت واضحة في الملاعنة بين الزوجين، وفي آية المباهلة، والتي تدل على جواز لعن الفاسق المعين الذي جاهر بمعصيته، وارتكب ذنباً شنيعاً.

٧. أن النبي ﷺ نهى عن لعن المسلم المصون، ونهى عن لعن شارب الخمر؛ لأنهم يحبون الله تعالى ورسوله ﷺ، وهذا دليل على عدم جواز لعن من تاب عن معصيته، وعلى جواز لعن من جاهر بمعصيته واستخف بها.

---

[1] انظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٨٨/٢.

[2] انظر: ص٣٤ من البحث.

٨. هناك فرق بين الفاسق المجاهر بمعصيته، الذي يضر بالإسلام وبالمسلمين، ويستخف بذنبه، فهذا يجوز لعنه ما لم يتب، أما الفاسق الذي لم يجاهر بمعصيته، ولم يستخف بذنبه، ولم يضر بالإسلام والمسلمين، فلا يجوز لعنه.

ويمكن الاستفادة مما تقدم بما يأتي:

أ. أن كثرة اللعن ليست من صفات المؤمنين، سواء كان اللعن موجهاً لإنسان عاصي، أو دابة أو جماد، أو نبات، أو غير ذلك.

ب. أن لعن المسلم المصون الذي لم يرتكب الكبائر والمعاصي حرام بإجماع العلماء.

ت. أن لعن المسلم الفاسق أو أصحاب المعاصي على وجه العموم جائز بإجماع العلماء.

ث. لعن المجاهر بالمعاصي المرتكب كبائر الذنوب جائز مع الكراهة، إذا لم يقلع عن معصيته ولكن الدعاء له بالهداية والتوبة أفضل وأولى من لعنه وسبه[1].

---

[1] لمزيد من البيان انظر: ملتقى أهل الحديث، www.ahlalhdeeth.com، مقال أبو عبد الله الساحلي، ٢٠٠٦/٤/٣م، تاريخ الاقتباس: ٢٠١٢/٦/٨م.

الفصل الثالث :

آثار اللعن ومنهج الإسلام في معالجة الظاهرة

المبحث الأول:

آثار شيوع ظاهرة اللعن بين الناس

❖ المطلب الأول: أثرها في الدنيا

❖ المطلب الثاني: أثرها في الآخرة

المبحث الثاني:

منهج الإسلام في معالجة ظاهرة اللعن

❖ المطلب الأول: التربية العقدية

❖ المطلب الثاني: رفع مستوى الوعي لدى الفرد والمجتمع

❖ المطلب الثالث: العقوبة

المبحث الأول: آثار شيوع ظاهرة اللعن بين الناس.

انتشرت ظاهرة اللعن بين الناس بشكل كبير، حتى أصبح بعض الناس يلعنون في كل حال وفي كل وقت، في الغضب، والفرح، والحزن، والجد، والمزح، ويلعنون كل شيء حتى لم يسلم منهم الحيوان والنبات والجماد، واللعن كما نعلم أنه من المعاصي التي تعد في بعض الأحيان من الكبائر وقد تصل أحياناً إلى كفراً مخرجاً من الملة وخصوصاً إذا سب الإنسان الذات الإلهية، أو الرسول ﷺ، أو الدين، أو أحد من الملائكة، أو الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ولكن إذا لعن أباه أو أمه فهذا يعتبر من الكبائر.

فالذنوب والمعاصي ضارة، وضررها في القلب كضرر السموم في البدن، فكل شر في الدنيا والآخرة، سببه الذنوب والمعاصي والكبائر، فالذي أخرج آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة ونعيمها، هو ذنبه ومعصيته بأكله من الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها، والذي أخرج إبليس من ملكوت السماء والأرض وطرده ولعنه[1]، في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ {الحجر٣٤، ٣٥} هو ذات السبب، فاللعن له آثار سلبية على الفرد والمجتمع وعلى النفس والبدن؛ لأنه من الكبائر التي نهى الله عز وجل عنها.

المطلب الأول: أثرها في الدنيا:

لظاهرة اللعن آثار سلبية بين الناس، وسأبين بعضاً منها:

أولاً : ضعف الإيمان والحرمان من العلم الشرعي:

المعاصي والذنوب تضعف الإيمان، وتزيد من ارتكاب المعاصي، خصوصاً إذا ابتعد الإنسان عن العلم الشرعي، وأصبح قلبه مغلقاً بالمعاصي والكبائر، فالعلم نور يقذفه الله تعالى في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور، فالبعد عن الأخلاق الفاضلة والدين الإسلامي، يوقع المسلم في الجرائم والكبائر، كاللعن وغيره من الرذائل ويبعده عن طاعة ربه عز وجل[2].

قال الشافعي:

"شكوت إلى وكيع سوء حفظي	فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم أن العلم فضل	وفضل الله لا يؤتاه عاصي"[3]

---

(١) انظر: الجواب الكافي، ٤٢، بتصرف.

(٢) انظر: سلوكيات إسلامية، ١٩.

(٣) ديوان الشافعي، ٥٤.

وأيضاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ)[1]، فالمؤمن لا يقع في أعراض الناس، ولا يكثر من اللعن والفحش في القول والفعل لأن ذلك يبعده عن طاعة ربه عز وجل، ويشغله بالمعاصي والمنكرات[2].

ثانياً : رجوع اللعنة على صاحبها:

ومن الآثار السلبية وراء انتشار ظاهرة اللعن بين الناس، أن الإنسان إذا لعن أحداً، أو شيئاً، ولم يكن مستحقاً للعنة ترجع لعنته إليه، فعن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا)[3].

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:(لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ)[4]، حتى إذا لعن الإنسان الريح أو أحد السنن الكونية، فإن اللعنة ستلحقه؛ لأن الريح لا دخل لها بالأقدار المفروضة على البشر، وكذلك حال جميع المخلوقات التي خلقها الله عز وجل، من حيوانٍ أو نباتٍ، فإن اللعنة سترجع إلى صاحبها مادام هو الوحيد الذي يستحقها.

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:(لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ، وَلاَ يَرْمِيهِ بِالكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ)[5]، فاللعنة عندما تصعد إلى السماء تجدها مغلقة، فتنزل إلى الأرض فتغلق أبوابها أيضاً، فتميل بين جهة اليمين والشمال، فهي لا تجد سبيلاً ولا طريقاً، فترجع إلى الذي لُعن فلم يكن مستحقاً لها؛ لأنه ربما يكون مظلوماً، فترجع في النهاية إلى

---

(1) سبق تخريجه، ص ٢٥ من البحث.

(2) انظر: فيض القدير، ٣٦٠/٥.

(3) أخرجه أبو داود، في سننه، كتاب الأدب، باب في اللعن، رقم الحديث:(٤٩٠٥)، ٢٧٧/٤، قال الألباني: حديث حسن لغيره، انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ٣٩/٣.

(4) أخرجه الترمذي، في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، رقم الحديث:(١٩٧٨)، ٣٥٠/٤، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، قال الألباني: حديث صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، ٤٧٨/٤.

(5) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، رقم الحديث:(٦٠٤٥)، ١٥/٨.

صاحبها[١]، فبلعنه للآخرين يكسب آثاماً وذنوباً كثيرة، ويبتعد عن مرضاة الله تعالى، ويكسب أيضاً إثم اللعنة ورجوعها عليه.

ثالثاً : الإثم العظيم والذنب الكبير:

يقع على الساب إثم كبير، ومعصية عظيمة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ)[٢]، فمن شتم المسلم واستحل عرضه، وتكلم فيه بما يعيبه ويؤذيه، فهو فاسق خارج عن الحق؛ لأنه استحل عرض المسلم وأكثر من لعنه، فوقع في الإثم، وارتكب المعاصي والذنوب[٣].

وعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (.. ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)[٤]، لأن في اللعن طرد من رحمة الله تعالى ، أما القتل فهو مفارقة الإنسان للحياة، ففي الحديث دليل على عظم ذنب اللعن، وعلى التهديد والمبالغة في الوعيد؛ لأنه استحل عرض المؤمنين وأكثر من سبهم وشتمهم[٥].

وهذه من الآثار التي تلحق الإنسان في الدنيا، ويعاقب عليها في الآخرة، إذا لم يتب من ذنبه، وأكثر من السب واللعن بحق المسلمين بغير سبب أو بسبب، فإنه يطرد بلعنه من رحمة الله تعالى.

رابعاً : تضييق الرزق:

العبد إذا التزم بالأخلاق الفاضلة، وجعل تقوى الله تعالى قصده وابتعد عن المعاصي والكبائر، رزقه الله تعالى بالنعم والخيرات، ومن ترك تقوى الله تعالى جلب إلى نفسه الفقر والمعيشة الضنك[٦].

---

(١) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد الهروي، ٣٠٤٥/٧، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٢) سبق تخريجه، ص ٣٠ من البحث.

(٣) انظر: فتح الباري، ٢٠١/١.

(٤) سبق تخريجه، ص ٣٤ من البحث.

(٥) انظر: عمدة القاري، ١٥٨/٢٢.

(٦) انظر: الجواب الكافي، ٥٢.

فعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ[1]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :(لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ)[2]، فراحة البال تأتي بالبعد عن المعاصي والذنوب، وبالتحلي بالأخلاق الرفيعة، والقيام بأعمال الخير، ولكن إذا أصر على ذنبه ومعصيته فهو في ضيق وفقر.

فالمذنب بعيد عن رحمة الله تعالى، مطرود من عفوه ورأفته، لذلك تتعسر عليه جميع أموره وتصعب عليه؛ لأنه بعد عن مرضات الله تعالى، وسلك طريق الشيطان، حيث قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ {البقرة: ٢٠٨}، فادخلوا في الإسلام، ولا تسلكوا خطوات الشيطان؛ لأنه سيضلكم بطريق الإغواء والظلام، ولا تبتعدوا عن طريق الاستقامة[3]؛ لأنه سيصيبكم الفقر والمأساة، وتتعسر أموركم عليكم ؛ لأنكم بعدتم عن الرحمة والغفران، لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ {طه: ١٢٤}، فتتعسر بالذنوب كل أموره حتى دابته وأولاده، وزوجته، وتصبح حياته المظلمة سوداء من كثرة معاصيه.

خامساً : الاحتقار:

الإنسان على ما اشتهر به، فمن أكثر من شيء عرف به، ومن كانت عادته السباب واللعن واستخدام الألفاظ البذيئة، أوقع نفسه بموقف صعبٍ وحرج من احتقار الناس له، واستهزائهم به، وللمذلة والإهانة خصوصاً إذا أكثر من سب الذات الإلهية أو سب الوالدين[4].

وعن أسامة بن زيد ﷺ[5]، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ

---

[1] ثوبان بن بجدد، مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله، هو من حمير من اليمن، أعتقه الرسول ﷺ من السبي خرج إلى الشام بعد وفاة الرسول ﷺ، فنزل إلى الرملة وبنى بها داراً، شهد فتح مصر، توفي سنة ٥٤هـ، انظر: أسد الغابة، ١/ ٤٨٠.

[2] أخرجه ابن ماجه، في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات، رقم الحديث:(٤٠٢٢)، ٢/ ١٣٣٤، قال الألباني: حديث حسن دون قوله وإن الرجل، انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، ٢٢/٩.

[3] انظر: فتح القدير، ٢٤٢/١.

[4] انظر: سلوكيات إسلامية، ٥٦.

[5] أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب، أمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، كان يسمى حب رسول الله ﷺ، ويكنى أبا محمد، كان أسامة أسود اللون، وكان أميراً على الجيش الذي سيره النبي ﷺ إلى الشام، توفي آخر أيام معاوية سنة ٥٤هـ، انظر: أسد الغابة، ١/ ١٩٤، وانظر أيضاً: تهذيب التهذيب، ٢٠٨/١.

مُتَفَحِّشٍ)[1] فالإنسان الفاحش الذي يطلق الألفاظ البذيئة، الذي يتخلق بالأخلاق الرذيلة يبغضه الناس، ولا يحب أحدٌ مصاحبته؛ لأنه سبب لفساد المجتمع ودماره.

سادساً : وحشة يجدها العاصي في قلبه:

الإنسان إذا أكثر من السب واللعن هانت عليه جميع المعاصي والذنوب، وأسود قلبه حتى أصبح بعيداً عن لذة العبادة، ولم يدرك حلاوة الإيمان ونقائه؛ لأنه غارق في الذنوب والشهوات.

ويشعر أيضاً بالغربة والوحشة بينه وبين الناس، ولا سيما أهل الخير منهم، فإنه يبعد عن مجالستهم ولا ينتفع بهم؛ لأنه تقرب من حزب الشيطان، وبعد عن حزب الرحمن فكل هم وغم يصيب الإنسان هو أثر لذنوبه ومعاصيه، وابتعاده عن طاعة ربه عز وجل.

قال عبد الله بن عباس: "إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وسعةً في الرزق، وقوةً في البدن، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمةً في القبر والقلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق"[2]، فالإنسان إذا بعد عن طاعة الله تعالى، بعد عن كل ما يقربه إليه، وسلك طريق الشيطان ووجد وحشة في قلبه، ووحشة بينه وبين المؤمنين الصالحين.

سابعاً : انتشار الفساد في الأرض:

ومن الآثار السلبية لانتشار ظاهرة اللعن والسب، هي انتشار الفساد في المجتمع، لقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ {الروم: ٤١}، وقد فسر العلماء الفساد بقولهم نقصان البركة، وقال غيرهم ارتكاب المعاصي، وقيل الشرك، وقيل قحط المطر، فالفساد ظهر في المجتمع نتيجة لما عمل بنو آدم من المعاصي والجرائم[3].

فإذا أكثر الناس من السب واللعن، كثر الفساد في المجتمع وكثر الدمار، وغرقت المجتمعات في بحر المعاصي والجرائم، وبعدوا عن طريق الحق والرشاد.

---

[1] أخرجه أحمد بن حنبل ، في مسنده، تتمة مسند الأنصار، رقم الحديث: (٢١٧٦٥)، ٣٦/ ٩٩، قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف أبي المعشر وسليم مولى ليث لا يعرف.

[2] تفسير القرآن العظيم، ٧/٣٦١.

[3] انظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، تحقيق :عبد الرزاق المهدي، ٣/٤٢٥، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.

ثامناً : سوء الخاتمة عند الموت:

وهي وفاة الإنسان وهو معرضاً عن الله عز وجل، مكثراً من المعاصي والذنوب، ومن أسبابها كثرة المعاصي والمنكرات، فالإنسان الذي يكثر من اللعن والسب للآخرين وبدون سبب، أو يكثر من سب الذات الإلهية، من المؤكد أنه لن ينال حسن الختام في الدنيا، وحسن الجزاء في الآخرة؛ لأنه غارق في المعاصي والذنوب، لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ { طه: ١٢٤- ١٢٦}، فالإنسان في هذه اللحظات يتمنى أن يحسن الله تعالى ختامه، ولكن للأسف لا ينال هذا الجزاء؛ لأنه أعرض عن ذكر الله تعالى، وأكثر من اللعن والشتم، ومن أذية المسلمين، فنال عقابه في الدنيا وسيناله في الآخرة إن شاء الله تعالى.

تاسعاً : الغفلة :

الغفلة هي البعد عن ذكر الله تعالى، وعن أداء العبادات من صلاةٍ وصيام وزكاةٍ وحج وصدقة، فالإكثار من المعاصي والذنوب يولد الغفلة عن طاعة الله تعالى، ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ { يونس: ٧،٨ }.

مع أن الغفلة عن ذكر الله تعالى من طبيعة البشر، فمن منا لا يغفل عن ذكر الله تعالى أو تشغله همومه عن طاعة الله تعالى، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)[١]، فلا يوجد إنسان على وجه الحياة لا يقع في الخطأ؛ لأنه يقع في بعض الأحيان بما نهى الله عز وجل عنه، ويبتعد عن طاعة الله تعالى[٢]، ولكن التمادي في الغفلة، يوقع الإنسان في المعاصي الكثيرة، حتى يصبح قلبه أسوداً من كثرة معاصيه، وذلك يؤدى إلى البعد والطرد من رحمة الله تعالى، فيجب على كل إنسان أن يترك ما نهى الله تعالى عنه، ويطلب التوبة والغفران من الله عز وجل، فالله تعالى يحب التوابين، وخير الخطائين التوابون.

---

[١] أخرجه الترمذي ، في سننه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، رقم الحديث:(٢٤٩٩)، ٦٥٩/٤، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقال الألباني: حديث حسن، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، ٤٩٩/٥.

[٢] انظر: سبل السلام، ٦٥٣/٢.

عاشراً : يحرم من استغفار الرسول ﷺ ودعوة الملائكة:

فالله عز وجل أمر نبيه ﷺ أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات، لقوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ {محمد: ١٩}، فالله عز وجل يقول: فاعلم يا رسول الله ، أني الوحيد الذي يكشف عنك ما يضيق به صدرك وما يؤلمك من أذية المشركين، فاستغفر لذنبك وللمؤمنين؛ لأن الرسول ﷺ كان يستغفر في اليوم مئة مرة فأمر أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات إكراماً لهم؛ لأنه هو الذي يشفع لهم يوم القيامة[1].

لكن العاصي الذي يرتكب الكبائر، ولم يتب، لا يستغفر له الرسول ﷺ ولا الملائكة، ولكن يستغفر رسول الله ﷺ للمؤمنين الذين تابوا عن معاصيهم وأقلعوا عن ذنوبهم، فالعاصي محرومٌ من هذه النعم، محرومٌ من الرحمة والغفران.

---

[1] انظر: زاد المسير، ٤/١١٩.

المطلب الثاني: أثرها في الآخرة:

تظهر آثار اللعن في الحياة الآخرة، عند انتهاء الحساب ونيل الجزاء يوم القيامة، ومن آثارها:

أولاً: يحرم الشفاعة يوم القيامة:

فعن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1]، فهناك أنواع من الشفاعة يوم القيامة، شفاعة الرسول ﷺ ، وشفاعة الشهداء وشفاعة المؤمنين والصالحين يوم القيامة للمذنبين من المسلمين، فالمؤمنون يشفعون لإخوانهم الذين استوجبوا النار، ويحرم اللاعن من الشفاعة أي لا يشفعون لأحدٍ يوم القيامة، ويحرم أيضاً من الشهادة، وأصح الأقوال وأشهرها في هذا الموضع، أي لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم لتبليغ رسلهم إليهم الرسالات[2].

فالإنسان اللاعن يحرم من الشفاعة يوم القيامة؛ لكثرة معاصيه، وكثرة ذنوبه، ويحرم أن يشفع لأعز أحبابه وأقربائه؛ لأنه تعود لسانه على اللعن والشتم.

ثانياً: الطرد من رحمة الله تعالى والعذاب الشديد يوم القيامة:

اللعن هو الطرد من رحمة الله تعالى، والذي يكثر من لعن الآخرين، يطرده الله تعالى من رحمته وعفوه، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ {الأحزاب:٥٧، ٥٨ }، فالذين يؤذون الله تعالى بمعصيتهم واقترافهم ما حرم الله تعالى من الكبائر، وكذلك الذين يؤذون رسول الله ﷺ بالألفاظ والعبارات القبيحة، وأيضاً من يؤذي المؤمنين باللعن والسب، فله من العقاب والعذاب الشديد يوم القيامة[3].

فاللعن والطرد من رحمة الله تعالى هو ما يستحقه فإياكم وأذية الله عز وجل أو الرسول ﷺ أو الملائكة أو عامة المؤمنين والمؤمنات.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب، رقم الحديث:(٢٥٩٨)، ٢٠٠٦/٤.

[2] انظر: صحيح مسلم، الحاشية، ٢٠٠٦/٤، بتصرف.

[3] انظر: جامع البيان، ٣٢٢/٢٠، ٣٢٤.

ثالثاً: ينال أسوء الألقاب يوم القيامة.

فالإنسان العاصي الذي لم يتب محروم من أسماء المدح يوم القيامة، حيث يلقب باللاعن العاصي المذنب، فبئس الاسم والوصف، حيث قال تعالى: ﴿... **بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ {الحجرات: ١١}، جاء في تفسير هذه الآية أن الفاسق والعاصي الذي لم يتب ينادى يوم القيامة بأسوأ الألقاب وأشنعها ويقال له يا فاسق ياعاصي فبئس الاسم والوصف[1].

وهذه بعض الآثار السلبية لظاهرة اللعن في الدنيا والآخرة، نسأل الله تعالى أن يبعد كل مسلمٍ عاقل عن هذه الظاهرة الخطيرة لكثرة أضرارها على حياة الفرد والمجتمع .

---

[1] انظر : المرجع السابق، ٢٢/٣٠٠.

المبحث الثاني: منهج الإسلام في معالجة ظاهرة اللعن

جاء دين الإسلام ليشمل جميع العقائد والعبادات، ويوضحهما بأبسط الصور، ودعا إلى الالتزام بهما، والتخلق بالأخلاق الفاضلة وحذر من العادات السيئة، ونهى عن التخلق بها ووضح أسبابها، وصورها، وطرق معالجة الإنسان منها.

فالإسلام دين شامل كامل، لقوله تعالى: ﴿... مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ {الأنعام: ٣٨}، فأركان الإسلام تنشد تدعيم الفضائل، وتوسيع آفاق الكمال أمام أعين الناس حتى يسعوا إليها على بصيرة، ويؤدوها بحب وإخلاص، فالعبادات التي شرعها الإسلام، واعتبرت أركان من الإيمان هي تمارين لتعويد الإنسان، بأن يحيا بأخلاق سليمة وأن يتمسك بها مهما كانت الظروف [١].

ولكي نعالج ظاهرة اللعن، فلا بد من تأسيس الإنسان على دين الإسلام، وعلى العقيدة الصحيحة، واستخدام الأساليب الناجحة في معالجة ظاهرة اللعن.

المطلب الأول: التربية العقدية

العقيدة دين شامل وهي روح الإسلام العظيم، تسري في قلب كل مؤمن بالله تعالى، فالعقيدة هي: " الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه، وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين " [٢].

فالتربية العقدية تعتبر من أمثل وأفضل الوسائل في تقويم الأخلاق، وتهذيب السلوك؛ لأن الدين الإسلامي له تأثير كبير في تغيير النفوس وإصلاحها، وله سلطان على القلوب لإيقاظها على الخير، وتوجيهها نحو مكارم الأخلاق وفضائلها [٣].

---

[١] انظر: خلق المسلم، ٧ .

[٢] تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، ١، الطبعة الثانية، دار العصيمي للنشر والتوزيع، دون بلد النشر، دون تاريخ النشر.

[٣] انظر: النظام الأخلاقي، ١٢٧.

أولاً : الأسس والمبادئ التي تقوم عليها التربية العقدية، في معالجة ظاهرة اللعن ومنها:

١. الاعتقاد أن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة، تنظم شؤون الناس في الدنيا والآخرة، في جميع المجالات[1]، لقوله تعالى: ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ {القصص:٧٧}.

فالله عز وجل يأمرنا أن نسعى إلى الحياة الآخرة وخيراتها، والعمل بطاعة الله تعالى في الدنيا لكي نكسب الدنيا والآخرة ولا نترك نصيبنا وحظنا من الدنيا فنعمل بما ينجينا من عقاب الله تعالى [2].

٢. الإيمان بتعاليم الإسلام العظيم ومصدرها كتاب الله تبارك وتعالى، وسنة رسوله ﷺ اللذان إن تمسكت بهم الأمة فلن تضل أبداً، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ:(قَدْ يَئِسَ الشَّيْطَانُ بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ مُسْلِمٌ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، وَلَا تَظْلِمُوا، وَلَا تَرْجِعُوا مِنْ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)[3].

٣. أن الإسلام دين عام نظم كل شؤون الحياة في كل الشعوب والأمم، لكل العصور والأزمان صالح في كل زمان ومكان[4].

٤. الإيمان بأن الإسلام جاء ليصلح جميع العادات السيئة، ويضع لها الحلول ويعالجها بأبسط الصور والأساليب، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)[5].

---

[1] انظر: وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، علي عبد الحليم محمود ، ٩٧ ، الطبعة السادسة، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

[2] انظر: جامع البيان، ١٩/ ٥٢٤ .

[3] أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب العلم، فأما حديث عبد الله بن نمير، رقم الحديث:(٣١٨)، ١/١٧١، قال الذهبي: احتج البخاري بعكرمة واحتج مسلم بأبي أويس عبد الله وله أصل في الصحيح، وقال الألباني: صحيح، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣٥٦/٤

[4] انظر: وسائل التربية، ٩٧، ٩٨ .

[5] سبق تخريجه، ص ١ من البحث.

فقد جاء الإسلام ليربي النفس البشرية على طاعة الله عز وجل، والاعتقاد بأن العبادات شاملة لكل زمان ومكان، ويرسخ الأخلاق الفاضلة، ويضبط النفس حتى تستقيم على العقيدة السليمة.

فالتربية العقدية تدعو إلى تخلية القلب ممن سوى الله تعالى، والالتزام بأوامره وشرائعه وإصلاح جميع العادات السيئة، والرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ[1].

ثانياً : وسائل التربية العقدية في إصلاح المجتمعات:

١. إيجاد البيئة الصالحة الطاهرة من كل المعاصي، وتربيتها على الأخلاق الفاضلة، وحثها على الحفاظ على العادات والتقاليد الحسنة.

٢. ضبط النفس ومجاهدتها على التخلق بالأخلاق الحسنة، والابتعاد عن الرذائل والمنكرات.

٣. إحسان العبادة وإخلاصها لوجه الله تعالى[2]، فقد قال الله تعالى: ﴿ **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** ﴾ {العنكبوت:٤٥}، فأداء الصلاة وجميع العبادات التي فرضها الله تعالى تنهانا وتبعدنا عن معاصي الله عز وجل[3].

فالعبادات تصل المرء بربه عز وجل، وتعمل على إحياء قلبه وتذكره إذا نسي، وتقويه إذا ضعف[4].

٤. حسن اختيار الصديق الصالح في الدنيا وحسن مصاحبته، والابتعاد عن صديق السوء وعن المجتمعات الفاسدة.

٥. التطلع دائماً إلى الأفضل والصواب، والشعور بالرضا والسعادة، إذا التزم بالأخلاق السليمة الصحيحة، وجعلها منهجاً في حياته ومعاملته؛ لأن الأخلاق الفاضلة تلعب دوراً في إسعاد الفرد وصلاح المجتمع[5].

---

[1] انظر: منهاج المؤمن، ٣٧٧ .

[2] انظر: المرجع السابق، ٣٨١، أيضاً: النظام الأخلاقي ، ١٢٩.

[3] انظر: جامع البيان، ٢٠ / ٤١.

[4] انظر: أصول الأخلاق في القرآن الكريم، عمر يوسف حمزة ، ٦٨، الطبعة الأولى، دار الخليج للنشر، عمان، الأردن، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م، بتصرف.

[5] انظر: النظام الأخلاقي ، ١٣٠.

ثالثاً : آثار التربية العقدية على حياة الفرد والمجتمع[1]:

١. رسخت العقيدة الإسلامية في قلب وعقل كل مسلم، الابتعاد عن ظاهرة اللعن، واجتناب أساليبها وأسبابها.

٢. تحرر الفرد والمجتمع من الولاء لغير الله تعالى، وتعزيز إخلاص العبودية لوجه الله تعالى كما قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ {الفاتحة:٥}، وتبعد الإنسان عن الأوهام والخرافات السابقة، فالله عز وجل هو الخالق والرازق والمحي والمميت.

٣. تزرع العقيدة الإسلامية أفراداً ومجتمعاً خالياً من الظلم والجشع والأنانية، وتحثه على التحلي بالأخلاق الفاضلة والعادات السليمة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ)[2].

٤. تغرس الفضائل والأخلاق الرفيعة، كالعزة والكرامة والبذل والعطاء والتضحية، فالعقيدة الإسلامية شاملة لكل شيء جميل، ولكل خلق رفيع.

٥. العقيدة الإسلامية تأسس مجتمعاً متماسكاً متعاوناً سعيداً مطمئناً، ومجتمعاً ناشئاً على عقيدة ربانية وأخلاق مستمدة من رسولنا الكريم، فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ[3]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[4].

---

[1] انظر: شرح أصول العقيدة الإسلامية، نسيم شحدة ياسين، ١٧-٢٢ ، الطبعة الثانية، مطبعة التقوى للطباعة والنشر، غزة ، فلسطين، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

[2] سبق تخريجه، ص ٢٥ من البحث.

[3] النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس الخزرج الأنصاري، أمه عمرة بنت رواحة، روى عن النبي ﷺ وعن خاله عبد الله بن رواحة، وعمر، وعائشة، والعديد من الصحابة، ولد على رأس أربعة عشر شهراً من الهجرة، وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، كان أميراً على الكوفة، قتل سنة ٦٦هـ، انظر: تهذيب التهذيب، ٤٤٧/١٠ – ٤٤٩، وانظر أيضاً: الإصابة، ٣٤٦/٦، ٣٤٧، وانظر أيضاً: أسد الغابة، ٣١٠/٥.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث:(٢٥٨٦)، ١٩٩٩/٤.

المطلب الثاني: رفع مستوى الوعي لدى الفرد والمجتمع :

تعددت طرق معالجة ظاهرة اللعن بسبب انتشارها في المجتمعات الإسلامية، فيجب على الدعاة أن يوضحوا عاقبة اللعن، وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع، وذلك يكون بتمكين العقيدة الواعية الصحيحة، التي تحرر الفرد من الانقياد والخضوع لغير الله تعالى، فالإنسان يحتاج إلى التقوى والإيمان؛ ليطهر نفسه من كل رجس وذنب[1]، فقد قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ {الحج: ٣٢}.

فالمجتمع الإسلامي يتعرض لبعض ما يضعفه ويبعده عن منهج الحق، ويوقعه في الأخطاء ولكن من رحمة الله تعالى به، أن يبعث له بالدعاة والمصلحين والفقهاء، الذين يجددون الدين الإسلامي[2].

أولاً : أهمية رفع مستوى الوعي في المجتمعات الإسلامية:

١. نشر الوعي الإسلامي بين فئات المجتمع، يجعل منه مجتمعاً صالحاً لكل زمان ومكان.
٢. رفع مستوى الوعي بتعاليم الإسلام الحنيف يجعل مجتمعنا مجتمعاً متمسكاً قوياً قادراً على مواجهة الصعاب؛ لأن الثقافة الدينية هي السبيل الوحيد للبعد عن كل ما نهى الله تعالى، والتمسك بما أمر الله تعالى به.
٣. الثقافة الدينية هي الأساس لجميع المجتمعات، والسبيل الوحيد للتخلص من جميع مشكلاتها.
٤. توعية الأفراد بالأمور المستجدة كظاهرة اللعن وبيان خطرها وعقابها في الدنيا والآخرة، يجعل منهم أفراداً صالحين مستقيمين متمسكين بتعاليم الدين الحنيف

فالإنسان إذا أدرك الإسلام وتعاليمه، وغرس في قلبه العقيدة والأخلاق، وابتعد عن الرذائل وجعل رقابة الله عز وجل في قلبه، فأكثر من أداء الطاعات والعبادات؛ لأن العبادة صلة بين العبد وربه عز وجل ومن شأنها تزكية النفس وتهذيبها[3].

---

[1] انظر: دراسات في الثقافة الإسلامية، أمير عبد العزيز، ١٠٤ – ١٠٦، الطبعة الثالثة، مطبعة الخليل الإسلامية، الخليل، ١٤٠٣ هـ– ١٩٨٣م .

[2] انظر: التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، محمد السيد يوسف، ٢٩٠، الطبعة الأولى، دار السلام للنشر والتوزيع، الأزهر، مصر، ١٤١٨ هـ– ١٩٩٧م.

[3] انظر: الثقافة الإسلامية، محمد أبو يحيى وآخرون، ٩٣، الطبعة السابعة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م .

ثانياً : السبل المؤدية إلى رفع مستوى الوعي لدى الفرد والمجتمع:

١. الإكثار من ذكر الله تعالى، ونشر المواعظ بين الناس لقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ * وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ {الذاريات: ٥٥ ،٥٦}، " فذكر ولا تدع التذكير والموعظة، فإن الذكرى تنفع المؤمنين لمن قدر الله تعالى إيمانه أو من آمن فإنه يزداد بها بصيرة "[١]، والاتجاه إلى عبادة الله تعالى وطاعته والقيام بالعبادات التي أمرنا الله عز وجل بها.

٢. اجتناب المعاصي والكبائر، والتعمق بتعاليم الدين الحنيف، وأن يتغلب على أهوائه، وذلك كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ {النساء: ٣١}، قال علي بن أبي طالب، في بيان الكبائر أنها هي الشرك بالله عزوجل، وقتل النفس، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار يوم الزحف[٢].

٣. أن يعمل على إصلاح أسرته وبيئته ومجتمعه، وأن يدعوهم إلى اجتناب الكبائر والمعاصي وأن يسأل الله عز وجل أن يوفقه لذلك.

٤. مجالسة الصالحين والتعلم منهم تعاليم الدين الإسلامي، والتزام المساجد وحلقات تعليم الدين الحنيف.

---

[١] أنوار التنزيل، ١٥١/٥.

[٢] انظر: جامع البيان، ٢٣٥/٨.

المطلب الثالث: العقوبة

الإسلام حدد طريقة معينة للعقوبة، ورسخ قواعد ومبادئ للعقوبة الشرعية، فقد نص القرآن الكريم والسنة النبوية، على بعض أنواع العقوبات مثل جريمة السرقة والزنا وشرب الخمر والقتل وسب الذات الإلهية، وغير ذلك من الجرائم، فقد شرعت هذه العقوبات لحقن دماء الناس، ودفع الأذى عنهم، وصيانة لأعراضهم وأبدانهم، ولدفع الضرر عنهم، ولتحقيق الأمن والأمان لهم[1].

أولاً: عقوبة سب الذات الإلهية، أو أحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ،أو أحداً من الملائكة، أو الصحابة أو الدين.

اللعن والسب أنواع كما ذكرنا في السابق[2]، فسب الذات الإلهية، أو سب الرسول ﷺ وشتمه أو أحداً من الأنبياء، أو الصحابة، أو الدين، يعد ردة وكفراً واضحاً، لقوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ {النساء: ١٥٠، ١٥١}، فكل من كذب بالله تعالى وكفر به وكذب رسالة محمد ﷺ وكفر بآيات الله تعالى، لا يعتبر مؤمناً؛ لأنه أنكر رسالة محمد ﷺ، وكفر بالله تعالى، وأكثر من سب الذات الإلهية ولو مرة واحدة، وسب الرسول ﷺ[3]، فهؤلاء ملعونون مرتدون ويجب معاقبتهم.

قال ابن تيمية: " إن سب الله تعالى أو سب الرسول ﷺ كفرٌ ظاهرٌ وباطناً، وسواء كان الساب يعتقد أن ذلك محرماً، أو كان مستحلاً له، أو كان ذاهلاً عن اعتقاده، وقال أيضاً: إن الساب إن كان مسلماً فإنه يكفر ويقتل بلا خلاف؛ لأنه مرتد"[4].

وقال القرطبي: " كل من سب أو شتم الله تعالى، أو الرسول ﷺ أو استهزأ بآيات الله تعالى أو برسله عليهم الصلاة والسلام أو سب ملكاً من الملائكة أو استهزأ به، أو سب نبياً من الأنبياء؛ فإنه كافر ومرتد "[5].

---

[1] الفقه الجنائي في الشرع الإسلامي، محمد عبد القادر أبو فارس، ٤٣، دون رقم الطبعة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.

[2] انظر: ص٨١ من البحث.

[3] انظر: التفسير الكبير، ٧ / ١٦٧.

[4] الصارم المسلول، ١/٤، ٥١٢.

[5] انظر: المحلى بالآثار، ١٢/ ٤٣٧، ٤٣٨.

فإن شتم الذات الإلهية يدل على فساد العقيدة، وفقدان الإيمان بالله عز وجل، ويعتبر كفـراً وردة وجزاء الشاتم إن لم يتب القتل، فالله عز وجل يستحق منا كل تقدير وإجلال ومحبة وطاعة[1].

وفي هذه الأيام نعيش في ظل الهجمة الشرسة التي استهدفت الرسول ﷺ، والدين الإسلامي فأكثر أعداء الإسلام من الاستهزاء بالرسول ﷺ؛ لجهلهم بدين المحبة والرحمة، دين العطف والعطاء دين الإسلام، وهو الشرع الحنيف الذي أنزله الله عز وجل؛ لنشر الهداية والأمان بين الأمم جميعاً.

ثانياً: عقوبة لعن الناس لبعضهم أو للحيوان أو النبات أو السنن الكونية

لا بد من فرض عقوبة جسدية ونفسية على اللاعن المسيء للآخرين، ومنها:

١. لا تقبل شهادته في الدنيا.

عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُـهَدَاءَ، يَـوْمَ الْقِيَامَةِ)[2]، فمن العلماء من قد فسر قول الرسول ﷺ (وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أنهم لا تقبل شـهادتهم لفسقهم في الدنيا[3]؛ لأن الإكثار من اللعن دليل على التساهل في الدين فشهادته لم تقبل في الـدنيا، وكذلك لم يكتب له في الآخرة ثواب من شهد بالحق، وكذلك لا يكون له بالآخرة ثواب الشهداء[4]. فاللاعن عظيم ذنبه وكبير جرمه، فلذلك فرض عليه عقوبة عدم قبول شهادته في الدنيا.

٢. التعزير.

عقوبة التعزير جاءت لردع الإنسان العاصي، فاللعن من الجرائم التي لم تحدد عقوبتها في القرآن الكريم والسنة النبوية، بدليل شرعي بل اجتهد العلماء في تحديد هذه العقوبة، فالتعزير يعني التأديب دون الحد، أو التأديب على ذنب دون حد فيه، فسب الذات الإلهية، أو الرسول ﷺ أو أحد من الصحابة، أو الملائكة، أو القرآن، أو الدين، أو أحد من البشر، أو السنن الكونية، فكل ذلك يعتبر

---

(١) انظر: الفقه الجنائي ، ٨٩ .

(٢) سبق تخريجه، ص ١٠٨ من البحث.

(٣) انظر: المنهاج، ١٦/ ١٤٩.

(٤) انظر: سبل السلام ٢/ ٦٨٢ .

ذنباً، ولا بد أن يعاقب عليه المسلم، وتتراوح العقوبة في التعزير ما بين الضرب والسجن والتغريب، وقد تصل إلى حد القتل؛ لأنه اعتداء على كرامة الإنسان[1].

٣. مقاطعة الناس للاعن.

من عادة البشر أن تكره وتبغض كل من يؤذيها، وكل من يكثر من سب ولعن الناس ويذمهم ويستهزأ بهم، ويتعرض لهم، فعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:(مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً)[2]

فإذا كانت مقاطعة العاصي اللاعن تأتي بنتيجة، وتؤثر فيه بأن تردعه عن أذية المسلمين ولعنهم، فلا بد من مقاطعته ولكن أن تكون المقاطعة على حسب الذنب فإن تاب وصلح عمله وجب على المسلمين التواصل معه، ولكن الأفضل من المقاطعة أن يدعوه إلى طريق الخير والسلام، طريق الرحمة والعطاء، إلى دين الإسلام العظيم وأن يدعوه أن لا يكثر من أذية المسلمين وسبهم[3].

فالإنسان بطبيعته يحب معاشرة الناس الطيبين ذوي الأخلاق الحميدة ويكره معاشرة أصحاب الألفاظ البذيئة والأخلاق السيئة؛ لكي لا يؤثروا على دينه وخلقه، ويبعدوه عن طريق الإسلام الحنيف.

ثالثاً: أهداف فرض العقوبة

١. زجر الآخرين وردعهم من أن يقترفوا الجرائم والمحرمات، فينالهم جزائهم من العقوبة[4].

٢. حماية المجتمع والفرد من الهلاك والدمار، ودفعاً للفساد في الأرض، ومنعاً من إلحاق الضرر بالفرد والمجتمع[5].

---

[1] انظر: الإنسان في الإسلام، أمير عبد العزيز، ٢٦٤، ٢٦٥ ، الطبعة الأولى، دار الفرقان، ومؤسسة الرسالة الأردن، سوريا، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

[2] سبق تخريجه، ص ٨٠ من البحث.

[3] انظر: موقع www.binbaz.org.sa، عبد العزيز بن باز ، مقال بعنوان متى تجوز مقاطعة المبتدع ؟، تاريخ الاقتباس: ١٥ /١٠ /٢٠١٢م .

[4] انظر: الفقه الجنائي، ٥١.

[5] انظر: الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه الزحيلي، ٤٧٧/٧، الطبعة الرابعة، دار الفكر للنشر، دمشق، سوريا ، دون تاريخ نشر.

٣. المحافظة على الدين الإسلامي، فالمسلم يبذل ماله ونفسه، من أجل المحافظة على دينه ونصرته وإعلاء كلمة الحق[١].

٤. تطبيق العدالة في المجتمعات الإسلامية، وحماية المصالح الاجتماعية الثابتة، فالمجتمع بحاجة إلى فرض العقوبة لكي يرغب الأفراد في الخير، ويبعدهم عن الشر، ويحقق العدل في هذه المجتمعات وليفتح أمامهم آفاق التوبة إلى الله تعالى[٢].

هذه عقوبة الدنيا وحكمها وطبيعتها أما عقوبة الآخرة فهي سخط الله تعالى وعذابه في الآخرة والطرد من رحمة الله تعالى، فهي أشد ألماً، فالعذاب خالدٌ لا يتوقف باق ما دام في دار جهنم ونسأل الله تعالى العفو والعافية[٣].

---

(١) انظر: الفقه الجنائي، ٤٤.

(٢) انظر: الفقه الإسلامي، ٧ / ٤٧٧- ٤٧٩.

(٣) انظر: الفقه الجنائي، ٥١ .

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث، والله تعالى يعلم كم بذلت فيه من جهد فلقد وضعت لكل فصل أدلته من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وأقوال سلف الأمة ولقد بحثت كثيراً في الكتب ومواقع الإنترنت، فأخذت قطفاً من هنا وزهرة من هناك.

ثم بدأت في الترتيب والتنسيق، وتوضيح مفردات البحث، حتى وصل البحث إلى هذه الصورة.

فما كان من توفيق فمن الله تعالى، وما كان من تقصير أو خلل فمني ومن الشيطان، وأعوذ بالله تعالى أن أكون جسراً تعبرون به إلى الجنة ويقذف به في النار، وأسأل المولى عز وجل أن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعلنا دائماً مفاتيح لكل خير مغاليق لكل شر.

أولاً : أهم النتائج:

١. الدراسة بينت عظيم اهتمام الإسلام بالأخلاق الحميدة، وضرورة تقويم اللسان، والتحذير من آفاته ومن بينها اللعن والسب.

٢. أظهرت الدراسة أصناف الملعونين في القرآن الكريم، والسنة النبوية، كالكافرين، والمنافقين، واليهود، والظالمين، والمفسدين في الأرض، وآكل الربا، والنامصة، والواشمة، وغير ذلك.

٣. خلصت الدراسة إلى خمسة من الضوابط التي تبين متى يجوز اللعن ومن بينها أن يتوجه اللعن للجنس لا للمعين، وأن يلعن من أباح الإسلام لعنه.

٤. الأقوام السابقة، لعنت بسبب كفرها بالدين الإسلامي، واتباعها طريق الضلال والكفر، مثل قوم لوط، وعاد، وهود، ونوح وغير ذلك .

٥. وضحت ظاهرة اللعن بين الناس، وأسباب انتشارها بشكل كبير في المجتمعات الإسلامية، ومنها الشرك بالله تعالى، والظلم، والنفاق.

٦. وضحت الآثار المترتبة على ظاهرة اللعن، ومنها ضعف الإيمان، وحرمان الشفاعة يـوم القيامة، وسوء الخاتمة، وغير ذلك.

٧. وضحت منهج الإسلام في معالجته لهذه الظاهرة، وذلك من خلال التربية العقديـة، ورفـع مستوى الوعي لدى الفرد والمجتمع، واستخدام أسلوب العقوبة.

٨. خطر اللعن يكمن في أنه الطريق المؤدي إلى الطرد من رحمة الله تعالى، وإلـى العقـاب الأليم في الحياة الآخرة.

ثانياً : التوصيات:

١. أوصي الباحثين بتوجيه جهودهم لدراسة آفات اللسان ودور العقيدة الإسلامية في معالجتها.

٢. أوصي بكتابة بحث شامل ومفصل لكل أنواع الملعونين والملعونات في القـرآن الكـريم، والسنة النبوية.

٣. تفعيل دور وزارة الأوقاف، والشئون الدينية، ومؤسسات الدعوة المختلفة لتوعية الناس في المساجد، وحلقات التعليم بخطورة ظاهرة اللعن، وبيان الآثار المترتبة عليهـا، وتوضـيح عقوبتها.

أولاً: قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

١. إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٢. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣. إحياء علوم الدين، أبي حامد محمد الغزالي، طبعة جديدة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤. أخلاق المسلم علاقته بالخالق، وهبة الزحيلي، الطبعة الثالثة، دار الفكر ودار الفكر المعاصر، سوريا، لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥. الأخلاق في الإسلام، كايد قرعوش وآخرون، الطبعة الرابعة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

٦. الأخلاق في السنة النبوية ، هدى علي جواد الشمري، تحقيق: سعدون محمود الساموك، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م .

٧. آداب اللسان في ما يخص اللسان من خير أو شر في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف ، أبي أنس ماجد النبكاني ، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م .

٨. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار البشائر، بيروت ، لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٩. الأذكار، أبو زكريا محي الدين النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ- ١١٩٤م.

١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن الجزري، تحقيق: علي محمد معوض وعادل، أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١١. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ،

١٢. أصول الأخلاق في القرآن الكريم، عمر يوسف حمزة، الطبعة الأولى، دار الخليج للنشر، عمان، الأردن، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

١٣.إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان، الطبعة الثالثـــة، مؤسســـة الرســـالة للنشر، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢م .

١٤. آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني، مكتبة أبو بكر الصـــديق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

١٥.الإنسان في الإسلام، أمير عبد العزيز، الطبعة الأولى، دار الفرقـــان، ومؤسســـة الرســـالة الأردن، سوريا، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.

١٦.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

١٧.أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، الطبعة السادســة، المطبعــة المصــرية ومكتبتها، مصر، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.

١٨.أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى الجزائري، الطبعة الخامسة، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٩.بهجة قلوب الإبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشــد للنشــر والتوزيع، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

٢٠.تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسيني، مجموعة من المحققــين، دار الهداية للنشر.

٢١.تحذير المسلمين من السب والاستهزاء بالدين ، أبو عبد الرحمن المصري، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م .

٢٢.التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونســية للنشــر، تــونس، ١٩٨٤هـ.

٢٣.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن الباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٤.تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الطبعة الثانية، دار العصــيمي للنشر والتوزيع.

٢٥.تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز النجدي، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله، الطبعة الأولى، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٦.التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، دار باوزير للنشر، جدة، السعودية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٢٧.تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد الفران، الطبعة الأولى، دار التدمرية، السعودية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٨.تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٢٩.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٣٠.التفسير الكبير، أبو عبد الله فخر الدين الرازي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.
٣١.التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي ، الطبعة العاشرة، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ .
٣٢. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،
٣٣.التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، محمد السيد يوسف، الطبعة الأولى، دار السلام للنشر والتوزيع، الأزهر، مصر، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م.
٣٤.تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: يوسف علي بديوي، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٣٥.تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.
٣٦.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الطبعة الأولى، مطابع دار البيان الحديثة، القاهرة، مصر ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٣٧.الثقافة الإسلامية، محمد أبو يحيى وآخرون، الطبعة السابعة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م .
٣٨.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٩.جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن الحنبلي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، الطبعة الثانية، دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.

٤٠.الجامع لأحكام القران ، أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيف ، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

٤١. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد خليل المصري ، الطبعة الأولى، المكتبة المحمودية، مصر، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٤٢.حصائد الألسن، حسين العوايشة، الطبعة الثالثة، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٣.حقيقة الإيمان، طارق عبد الحليم.

٤٤.الحلال والحرام في الإسلام، يوسف القرضاوي، الطبعة الرابعة، وزارة المعارف، مكتبة حريملاء العامة، السعودية، ١٣٨٦هـ.

٤٥.خلق المسلم، محمد الغزالي، الطبعة الثانية، دار القلم، بيروت، دمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٦.دراسات في الثقافة الإسلامية، أمير عبد العزيز، الطبعة الثالثة، مطبعة الخليل الإسلامية، الخليل، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م .

٤٧.دليل البحث والتقويم التربوي، أحمد الخطيب وآخرون، الطبعة الأولى، دون بلد النشر، ١٩٨٥م.

٤٨.ديوان الإمام الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دون رقم الطبعة، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان.

٤٩.رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عابدين، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٥٠.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي، تحقيق: علي عبد البار عطية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ.

٥١. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٢.رياض الصالحين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٣.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.

٥٤.الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد الهيثمي، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٤٠٧هـ - ١٢٩٨٧م.

٥٥.زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الطبعة الأولى، مكتبة دار القلم والكتاب للنشر، الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٥٦.سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الحديث للنشر.

٥٧.سلسلة الآثار الصحيحة، أبو عبد الله الداني، تحقيق: عبد الله ابن صالح العبيلان، الطبعة الأولى، دار الفاروق للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٨.سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥٩.السلوك الاجتماعي في الإسلام ، حسن أيوب، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦٠.سلوكيات إسلامية في ضوء القرآن والسنة، أحمد سالم ملحم ، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ١٤٥٢ هـ - ٢٠٠٤م .

٦١.سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٦٢.سنن أبي داود، أبو داود بن الأشعث الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان،

٦٣.سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفي البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

٦٤.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٥.شرح أصول العقيدة الإسلامية، نسيم شحدة ياسين، الطبعة الثانية، مطبعة التقوى للطباعة والنشر، غزة ، فلسطين، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦٦.شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ١٤٢٦هـ.

٦٧.شرح صحيح البخاري، ابن بطال علي بن خلف، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الثانية، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦٨.شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين الخراساني أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٦٩.الصارم المسلول على شاتم الرسولﷺ، تقي الدين أبو العباس محمد ابن تيمية، تحقيق: محمد محي الدين، الحرس الوطني السعودي للنشر، السعودية.
٧٠.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان الدرامي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٧١.صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٧٢.صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٧٣.صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة، مكتبة المعارف، الرياض.
٧٤.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٧٥.صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام، الإسكندرية، مصر.
٧٦.صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مركز نور الإسلام، الإسكندرية، مصر.
٧٧.صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٧٨.عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٧٩.العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ.
٨٠.فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩م.
٨١.فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ .

٨٢.فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة السابعة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.

٨٣.فصول من الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، عبد الله بن سيف الأزدي، الطبعة الأولى دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٨٤.الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه الزحيلي، الطبعة الرابعة، دار الفكر للنشر، دمشق، سوريا.

٨٥.الفقه الجنائي في الشرع الإسلامي، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.

٨٦.فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

٨٧.القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٤هـ .

٨٨.كتاب الآداب، فؤاد عبد العزيز الشلهوب، الطبعة الأولى، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٠هـ.

٨٩.كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، جماعة من المحققين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٩٠.لسان العرب، محمد بن مكرم، وجمال الدين الأنصاري، الطبعة الثالثة، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

٩١.مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد للطباعة، السعودية، ١٤٢٦هـ – ١٩٩٥م.

٩٢.مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ، محمد بن صالح العثيمين ، تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الطبعة الأخيرة، دار الوطن ، ١٤١٣ هـ .

٩٣.المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد القرطبي، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان.

٩٤. المخصص، أبو الحسن علي المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٩٥.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد البغدادي، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٩٦. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري، الطبعة الثالثة، إدارة البحوث العلمية والدعوة للنشر، الهند، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٩٧.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد الهروي، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٩٨.مساوئ الأخلاق وأثرها على الأمة، خالد بن حامد الحازمي، الطبعة الثانية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي ، السعودية، الرياض، ١٤٢٥ هـ .
٩٩.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن الحكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
١٠٠.مسند أبي داود الطيالسي، أبي داود سليمان بن داود البصري، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١٠١.مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٠٢.المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.
١٠٣.المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة للنشر والتوزيع.
١٠٤.معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٠٥.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.
١٠٦.مكارم الأخلاق، أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد الله بدران و محمد عمر الحاجي ، المكتبة العصرية ، صيدا، لبنان ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .
١٠٧.الملعونون في السنة النبوية، محمد محمود مصطفى، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .
١٠٨.الملعونون والملعونات في القرآن والسنة، طه عبد الله العفيفي، الطبعة الأولى، دار الرشاد، القاهرة، مصر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٠٩.المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف القرطبي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢هـ .
١١٠.المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة السابعة والعشرون، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
١١١.منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة القدرية، أبو العباس أحمد بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للنشر، السعودية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١١٢.منهاج المؤمن، مصطفى مراد ، الطبعة الأولى، دار الفجر للتـراث، القـاهرة، مصـر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١١٣.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين النووي، الطبعة الثانيـة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ.

١١٤.منهج الإسلام في تزكية النفس، أنس أحمد كرزوت، الطبعة الثانية، دار ابن حـزم ودار نور المكتبات، لبنان، السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١٥.المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبو إسحاق إبراهيم بن علـي الشـيرازي، دار الكتـب العلمية.

١١٦.الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب، سعود بن عبد الله الخزيمي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م

١١٧.موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، صالح بـن حميـد وعبـد الرحمن بن ملوح، الطبعة الأولى، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، السـعودية، ١٤١٨هــ-١٩٩٨م.

١١٨.النظام الأخلاقي في الإسلام، محمد عقلة، الطبعة الأولى، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١١٩.النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصـود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٢٠.وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هــ - ٢٠٠٠م.

١٢١.وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، علي عبد الحليم محمود ، الطبعة السادسـة، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

١. ملتقى أهل الحديث، www.ahlalhdeeth.com.

٢. موقع ابن باز، www.binbaz.org.sa.

٣. موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.net.

٤. موقع صيد الفوائد، www.saaid.net.

ثانياً: فهرس الآيات حسب الترتيب في القرآن الكريم

١٨.	﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ... ﴾	النساء	٢٧	٧٦
١٩.	﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ... ﴾	النساء	٣١	١١٥
٢٠.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى... ﴾	النساء	٤٣	٥١
٢١.	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ... ﴾	النساء	٤٨	٧٠
٢٢.	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾	النساء	٥٢	٤٣،٣٨
٢٣.	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا... ﴾	النساء	٩٣	٧٤،٤٧
٢٤.	﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾	النساء	١١٨	٤٢
٢٥.	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ...﴾	النساء	١٤٢	٧٣
٢٦.	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ... ﴾	النساء	١٤٥	٧٢
٢٧.	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ... ﴾	النساء	١٥٠	١١٦
٢٨.	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾	النساء	١٥١	١١٦
٢٩.	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا... ﴾	المائدة	٣٨	٤٨
٣٠.	﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ... ﴾	المائدة	٤٢	٥٤
٣١.	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ...﴾	المائدة	٦٠	٤٣
٣٢.	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ.. ﴾	المائدة	٦٤	٤٤
٣٣.	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾	المائدة	٧٨	٣٩
٣٤.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ... ﴾	المائدة	٩٠	٥٠
٣٥.	﴿ ... مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾	الأنعام	٣٨	١١٠،٧٦

٣٦.	﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	الأنعام	١٠٨	٩٠،٣٥
٣٧.	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ... ﴾	الأنعام	١٦٢	٥٧
٣٨.	﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾	الأنعام	١٦٣	٥٧
٣٩.	﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ... ﴾	الأعراف	٣٨	٤٢
٤٠.	﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ... ﴾	الأعراف	٤٤	٤٥
٤١.	﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ... ﴾	التوبة	٦٥	٨٢
٤٢.	﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ...﴾	التوبة	٦٧	٧٢
٤٣.	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ...﴾	التوبة	٦٨	٤٥
٤٤.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	التوبة	١١٩	٢٣
٤٥.	﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا... ﴾	يونس	٧	١٠٦
٤٦.	﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	يونس	٨	١٠٦
٤٧.	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...﴾	هود	١٨	٩٤،٤٥
٤٨.	﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً... ﴾	هود	٦٠	٤١،٣٩
٤٩.	﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾	هود	٩٩	٤١،٣٨
٥٠.	﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ...﴾	الرعد	٢٥	٤٤،٣٩
٥١.	﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾	الحجر	٣٤	١٠١
٥٢.	﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾	الحجر	٣٥	١٠١،٨٥،٤٢
٥٣.	﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ... ﴾	الحجر	٣٩	٤٢
٥٤.	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	النحل	٩٨	٨٥
٥٥.	﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ... ﴾	النحل	١٠٥	٧٣

٥٦.	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ...﴾	النحل	١٢٥	٢٢
٥٧.	﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ... ﴾	الكهف	٢٨	٧٨
٥٨.	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا... ﴾	طه	١٢٤	١٠٦،١٠٤
٥٩.	﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾	طه	١٢٥	١٠٦
٦٠.	﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾	طه	١٢٦	١٠٦
٦١.	﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	الحج	٣٢	١١٤
٦٢.	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ... ﴾	النور	٤	٧٣
٦٣.	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	النور	٥	٧٤
٦٤.	﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	النور	٧	٩٧
٦٥.	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾	النور	١٩	٧٧
٦٦.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ...﴾	النور	٢١	٧٦
٦٧.	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ... ﴾	النور	٢٣	٣٩،٣٦
٦٨.	﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾	القصص	٤٢	٣٩،٣٧
٦٩.	﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا... ﴾	القصص	٧٧	١١١
٧٠.	﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ... ﴾	العنكبوت	٤٥	١١٢
٧١.	﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾	الروم	٤١	١٠٥

.٧٢	﴿ووَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا... ﴾	لقمان	١٤	٥٤
.٧٣	﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي... ﴾	لقمان	١٥	٥٤
.٧٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ... ﴾	الأحزاب	٥٧	٣٦،٤٦،٨١،٨٩،١٠٨
.٧٥	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا... ﴾	الأحزاب	٥٨	٢،٤٠، ٤٦، ٧٠، ٨٤، ٨٩، ٩٢، ١٠٨،
.٧٦	﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾	الأحزاب	٦١	٦٤
.٧٧	﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾	الأحزاب	٦٤	٣٩،٤١
.٧٨	﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾	الأحزاب	٦٨	٤١
.٧٩	﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾	ص	٧٨	٤٢
.٨٠	﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ... ﴾	الزمر	٦٠	٧٣
.٨١	﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ... ﴾	غافر	٥٢	٣٩
.٨٢	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ... ﴾	الجاثية	٢١	٨٩
.٨٣	﴿...وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ... ﴾	الجاثية	٢٤	٨٧
.٨٤	﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ... ﴾	محمد	١٩	١٠٧
.٨٥	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا... ﴾	محمد	٢٢	٤٦،٧٤
.٨٦	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾	محمد	٢٣	٤٦،٧٤
.٨٧	﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ...﴾	الفتح	٦	٤٥
.٨٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ...﴾	الحجرات	١١	٢٣،١٠٩
.٨٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ...﴾	الحجرات	١٢	٢٤
.٩٠	﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	ق	١٨	١٦
.٩١	﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الذاريات	٥٥	١١٥
.٩٢	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات	٥٦	١١٥
.٩٣	﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ...﴾	الحشر	٧	٥٩

٩٤.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي...﴾	الممتحنة	١	٧١
٩٥.	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ... ﴾	التحريم	٩	٧٣
٩٦.	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	القلم	٤	١٤،١٢
٩٧.	﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾	الهمزة	١	٧٩
٩٨.	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	الكوثر	٢	٥٧

ثالثاً: فهرس الأحاديث النبوية

م	النص	المصدر	الصفحات التي ورد فيها
١.	(ائْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ...)	صحيح البخاري	٧٩
٢.	(اتَّقِ اللهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ...)	شعب الإيمان	١٤
٣.	(اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...)	صحيح مسلم	٧٢
٤.	(إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ...)	صحيح البخاري	٦٧، ٩٧
٥.	(إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ...)	الأدب المفرد	٦٧
٦.	(أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ...)	صحيح مسلم	٨٦
٧.	(أَكْثَرُ خَطَايَا ابنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ)	المعجم الكبير	١٧
٨.	(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)	المستدرك على الصحيحين	١١
٩.	(أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ...)	سنن الترمذي	٧٩
١٠.	(أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ...)	صحيح مسلم	٥٥
١١.	(إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ ...)	مسند الإمام أحمد	٢١
١٢.	(إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ...)	سنن أبو داود	١٠٢
١٣.	(إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ...)	صحيح البخاري	١٩
١٤.	(إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ...)	صحيح البخاري	٦٥
١٥.	(إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ...)	صحيح البخاري	٣٤
١٦.	(إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ)	مسند الإمام أحمد	١٠٥
١٧.	(انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَتَاعَكَ إِلَى الطَّرِيقِ...)	الأدب المفرد	٣٥
١٨.	(إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا...)	مسند الإمام أحمد	١٨
١٩.	(إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى...)	صحيح البخاري	٧٦
٢٠.	(إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ...)	صحيح البخاري	٣٢،٣٥،٥٥،٨٤
٢١.	(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)	الأدب المفرد	١،١٠،١١١
٢٢.	(إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)	صحيح مسلم	٩١
٢٣.	(آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ...)	صحيح البخاري	٤٥

.٢٤	(تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ...)	صحيح البخاري	٢٥
.٢٥	(التَّقْوَى وَحُسْنُ الْخُلُقِ)	المستدرك على الصحيحين	٢٢
.٢٦	(خُذُوا ما عَلَيْهَا وَدَعُوهَا...)	صحيح مسلم	٨٦
.٢٧	(خَيْرُكُمْ إِسْلَامًا أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا إِذَا فَقِهُوا)	الأدب المفرد	١٢
.٢٨	(سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ...)	صحيح البخاري	١٠٣،٨٤،٧٩،٣٠
.٢٩	(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا...)	صحيح مسلم	٦٣
.٣٠	(قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِم...)	المستدرك على الصحيحين	٤٦
.٣١	(قَدْ يَئِسَ الشَّيْطَانُ بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ...)	المستدرك على الصحيحين	١١١
.٣٢	(كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)	سنن الترمذي	١٠٦
.٣٣	(كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ)	صحيح مسلم	٥٠
.٣٤	(... كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ...)	صحيح مسلم	٥١
.٣٥	(كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ...)	صحيح البخاري	٧٨
.٣٦	(كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ...)	المعجم الوسيط	٩٢
.٣٧	(كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...)	صحيح البخاري	٥٢
.٣٨	(لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي ...)	صحيح البخاري	٨٣
.٣٩	(لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا)	صحيح البخاري	٨٥
.٤٠	(لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ ...)	سنن أبو داود	٨٦
.٤١	(لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ...)	الأدب المفرد	٨٨
.٤٢	(لاَ تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ)	صحيح البخاري	٧٩
.٤٣	(...لاَ تَقُولُوا هَكَذَا، لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ ...)	صحيح البخاري	٥٢
.٤٤	(... لاَ تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ)	صحيح البخاري	٩٦
.٤٥	(... لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ...)	سنن الترمذي	٩١،٨١،٤٠
.٤٦	(لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ...)	سنن الترمذي	١٠٢
.٤٧	(... لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)	صحيح البخاري	٩٦،٣٣

٤٨.	(لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ)	صحيح البخاري	٧٤
٤٩.	(لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ...)	صحيح البخاري	١٠٢
٥٠.	(لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ...)	صحيح البخاري	٥١
٥١.	(لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ...)	سنن ابن ماجه	١٠٤
٥٢.	(لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ...)	صحيح مسلم	١١٧،١٠٨
٥٣.	(لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا)	سنن الترمذي	٩٠،٨٤
٥٤.	(لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا)	صحيح مسلم	٩٠
٥٥.	(لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا...)	سنن ابن ماجه	٦٤
٥٦.	(لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا...)	سنن أبو داود	٥٠
٥٧.	(لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ)	صحيح مسلم	٩٧
٥٨.	(لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ)	صحيح ابن حبان	٥٣
٥٩.	(لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ ...)	صحيح البخاري	٤٨،٣٣
٦٠.	(لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ وَالمُسْتَوْشِمَاتِ ...)	صحيح البخاري	٣٤
٦١.	(لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى ...)	صحيح البخاري	٥٥
٦٢.	(لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ...)	صحيح مسلم	٩٤،٥٧
٦٣.	(لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ ...)	صحيح مسلم	٥٤
٦٤.	(لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ...)	صحيح البخاري	٦١
٦٥.	(لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ ...)	صحيح البخاري	٩٤،٥٨،٣٩
٦٦.	(لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا...)	صحيح مسلم	٩٤،٤٩،٣٩
٦٧.	(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي)	سنن الترمذي	٧٥
٦٨.	(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ...)	سنن أبو داود	٦٢
٦٩.	(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ...)	صحيح البخاري	٦١
٧٠.	(لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زُوَّارَاتِ الْقُبُورِ)	سنن ابن ماجه	٦٥
٧١.	(لَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ، الوَاشِمَاتِ وَالمُتَنَمِّصَاتِ...)	صحيح البخاري	٥٩
٧٢.	(لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ ...)	سنن الترمذي	١٦

.٧٣	(اللَّهُمَّ كَمَا أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي)	مسند أبي داود الطيالسي	١٣
.٧٤	(اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا...)	مسند الإمام أحمد	٥٦
.٧٥	(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ...)	الأدب المفرد	١١٣،١٠٢،٨٧،٧٧،٣٠،٢٥
.٧٦	(مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ)	الأدب المفرد	١٢
.٧٧	(مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ...)	صحيح البخاري	١١٨،٨٠
.٧٨	(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ...)	صحيح مسلم	١١٣
.٧٩	(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ...)	صحيح مسلم	٧٠،٣٠
.٨٠	(مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ)	المعجم الكبير	٣٥
.٨١	(مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ ...)	سنن ابن ماجه	٢١
.٨٢	(مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)	سنن ابن ماجه	٢٠
.٨٣	(مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا...)	صحيح البخاري	١٠٣،٩٢،٩٠،٧٧،٣٤
.٨٤	(مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا...)	صحيح البخاري	٥٢
.٨٥	(مَنْ صَمَتَ نَجَا)	سنن الترمذي	١٨
.٨٦	(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ...)	صحيح البخاري	١٨
.٨٧	(مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ)	صحيح البخاري	٧١
.٨٨	(نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا...)	سنن أبو داود	٦٦
.٨٩	(...وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ...)	صحيح البخاري	٤٤،٢٣
.٩٠	(...وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ...)	المستدرك على الصحيحين	٢٢
.٩١	(يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ ...)	صحيح البخاري	٨٧
.٩٢	(يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ)	سنن الترمذي	٢٣
.٩٣	(يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي...)	صحيح مسلم	٧٢
.٩٤	(يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاسْتِغْفَارَ...)	صحيح مسلم	٥٨

رابعاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

م	الاسم	الصفحات
١.	ابن بريدة	٦٦
٢.	أبي الدرداء	١٢،٨٥،١٠٢،١٠٨،١١٧
٣.	أبي أمامة	٦٤
٤.	أبي بن كعب	٨٧
٥.	أبي ذر الغفاري	٧٢،١٠٢
٦.	أبي سعيد الخدري	٨٣
٧.	أبي موسى الاشعري	١٨،٨٠،١١٨
٨.	أبي هريرة	١،١٠،١١،١٢، ١٨،١٩،٢٠،٣٣،٢٥، ٣٤، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦ ، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١١١
٩.	أسامة بن زيد	١٠٤
١٠.	أسماء بنت يزيد	٢٤
١١.	أم يعقوب	٥٩
١٢.	أنس بن مالك	٢١،٦٤،١٠٦
١٣.	بلال بن الحارث المزني	٢٠
١٤.	ثابت بن الضحاك	٣٤،٧٧،٩٠،٩٢،١٠٣
١٥.	ثوبان بن بجدد	١٠٤
١٦.	جابر بن عبد الله	٣٠،٣٩،٤٩،٥١،٩٤،٩٧
١٧.	جبير بن مطعم	٧٤
١٨.	حذيفة بن أسيد	٣٥
١٩.	زيد بن خالد	٨٦
٢٠.	السائب بن يزيد	٥٢
٢١.	سلمة بن الأكوع	٩٢
٢٢.	سمرة بن جندب	٤٠،٨١،٩١

.٢٣	عبد الله بن عباس	٥١،٦١،١٠٢،١١١
.٢٤	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٣٩،٥٠،٥٢،٥٨،٨٤،٩٠،٩٤
.٢٥	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٨،٢٢،٣٢،٣٥،٥٤،٧٠،٧٥،٨٤
.٢٦	عبد الله بن مسعود	١٧،٢٣،٢٥،٣٠،٤٤،٧١،٧٦،٧٧،٧٩،٨٤،٨٦،١٠٢،١٠٣
.٢٧	علقمة بن سفيان	٥٩
.٢٨	عمران بن حصين	٨٦
.٢٩	معاذ بن جبل	١٣،١٦
.٣٠	النعمان بن بشير	١١٣

خامساً: فهرس الموضوعات

ملخص الرسالة

اللعن ظاهرة ذميمة انتشرت بين فئات المجتمع وهي تعتبر آفة من آفات اللســـان العديــدة حيث جاء الإسلام ليحاربها وليحدد ضوابط لاستخدام ظاهرة اللعن ، فلا يكون إلا في حدود الشرع وما أمر به الله عز وجل ونهى عنه .

كما تناولت الدراسة الملعونين والملعونات في القرآن الكريم، والسنة النبوية ومن بينهم الكـــافرون واليهود ، والسارق ، آكل الربا ، وغيرهم كثير ...

وبينت أسباب لعنهم ومن أهمها الشرك بالله تعالى، والظلم، وضعف الوازع الديني، ولـــذلك حـــذر العلماء من ظاهرة اللعن، ومن لعن المسلم المصون، لما لها من آثار ســلبية علـــى حيـــاة الفـــرد والمجتمع، فلذلك جاء الإسلام لتطهير البشرية من هذه الآفة الذميمة، وذلك بترسيخ عقيدة الإســـلام العظيم .

Message summary

Cursing is a ugly phenomenon which has spread among community groups. It is considered a lesion of many tongue lesions which Islam came to fight against and to identify controls of using this phenomenon. So, it must be used within the limits of Shara and what God Almighty ordered and forbade. This study also dealt with the damned men and women in the Holy Quran and the Sunnah, including unbelievers, Jews, thives and who consume riba, and many others…
It also showed the reasons for being cursed. For example, polytheism of God Almighty, injustice and the weakness of religious faith, so muslim scientists have warned of cursing phenomenon and who curses the preserved muslims, because of its negative effects on the life of the individual and society. Therefore, Islam came to cleanse humanity from this ugly lesion by establishing the doctrine of great Islam.